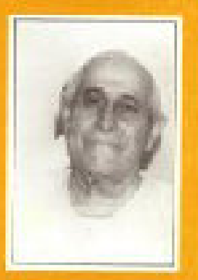
# ذكريات ومذكرات

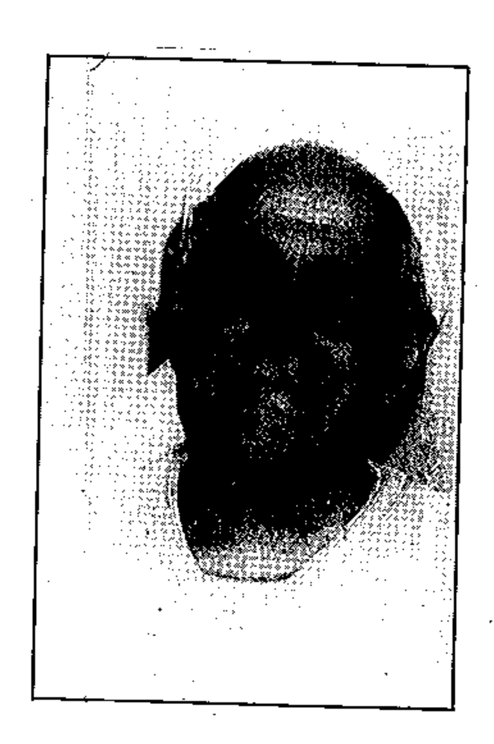


الأستاذ الحاج أحمد معنينو

الجزء الخامس



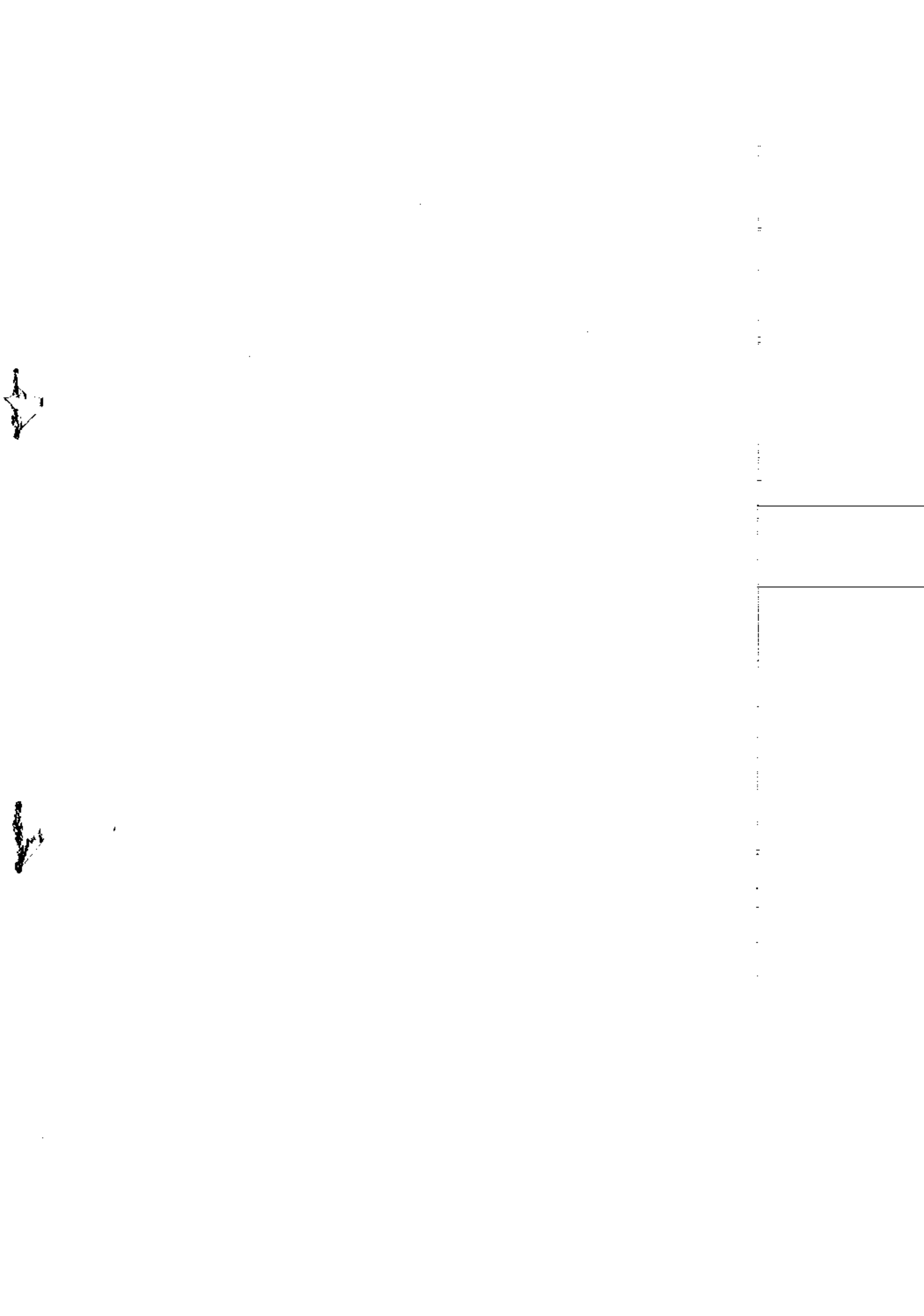
# ذكريات ومذكرات



الاستاذ الحاج أحمد معنينو

الجزء الخامس

1952 - 1956





جلالة الملك محمد الخامس
أثناء زيارته الرسمية لمدينة سلا سنة 1956
في حديث مع الحاج أحمد معنينو

# الإهــداء

الى ابنائي الأعزاء، فلذات اكبادي، الذين شاطروني جزءا هاما من حياتي النضالية، فكانوا شهودا على أطوار مهمة من تاريخ المغرب الحديث ...

لهم أجدد عطفي ورضاي ودعواتي لهم بمزيد التوفيق.

# المقدمــة العامــة للكتــاب

باسـم اللــه الرحمــان الرحيــم،،
ومنــه أستمـد العـون والتوفيـق...

... وبعــد...

دعاني بإلحاح كثير من الإخوان الأوفياء ومن المخلصين المناضلين إلى كتابة «مذكرات» حول الحركة الوطنية المغربية منذ بزوغها، كاشفا عما عشته من أحداث ووقائع وما ساهمت فيه من كفاح مرير لتحرير الوطن واستقلاله.

وقد تكررت هذه الدعوة بصفة ملحة في مناسبات متعددة، وخاصة عند الاحتفال ببعض الذكريات الوطنية الخالدة، أو عند الحديث عن بعض رواد الحركة الوطنية الأوائل، الذين فارقوا الحياة واحتفظوا إلى الأبد بأعمال وبطولات توجد «الذاكرة الوطنية» في أمس الحاجة إليها على اعتبارها جزءا هاما من كفاح الشعب المغربي من أجل الحرية والانعتاق...

وجاءت الدعوة مجددة عندما كثر الكلام وتكاثر عدد «المتكلمين» عن النضال الوطني ملبسين إياه من الثياب ما هو مزيف ومزوق لحاجة يريدون بلوغها أو لهدف يسعون إلى تحقيقه غير عابئين بتحريف الحقيقة والكذب على التاريخ.

وتلبية لهذه الدعوة الكريمة الصادرة عن أصدقاء الكفاح والنضال أو عن عشرات الشباب الباحثين في المعاهد والكليات، أو عن أفراد عائلتي من أبنائي وأحفادي الذين يحلو لهم سماع التاريخ القريب والبعيد للحركة الوطنية ورجالاتها، تلبية لكل ذلك أشرع في كتابة مذكراتي عن تاريخ الحركة الوطنية المغربية.

وأود القول في البداية بكل صدق وإخلاص - أنني لن أتناول إلا الذي عشته وشاهدته وشاركت فيه، ومعنى ذلك أنني لن أكتب عن الأحداث التي كنت بعيدا عنها، إما لوجودي في السجن، وإما لوجودي في المنفى، وإما لوجودي بعيدا عن مسرح الأحداث تاركا أمر كتابة أطوارها ومراحلها إلى الاخوان الذين عاشوا تلك المراحل وساهموا فيها...

ثم إن مذكراتي هاته تنطلق من قناعتي بأن معايشة الأحداث هي أقرب الطرق للحديث عنها، وسواء تعلق الأمر بالمراحل الأولى لتكوين - الجنين الوطني المناضل - أو في مراحل ترعرع هذا الجنين وتحركه واكتساحه للساحة الوطنية، فإن الكثير من الأحداث والملابسات والمصادفات والمبادرات رغم صغر حجمها وقلة بروزها كونت رافدا مهما ومصيريا لعب دورا نفسيا كبيرا في صنع الأحداث.

وخلال حياتي النضالية، تعرفت على آلاف الرجال والنساء في كل نواحي المغرب بدون استثناء...

قاسمتهم وقاسموني العمل السري والجهري بهدف واحد هو رفعة المغرب واستقلاله وعلياؤه... وكثيرون من هؤلاء الأصدقاء فقدتهم في رحلة العمر هاته بعضهم أعدمه المستعمر وآخرون اغتالتهم اليد الأجنبية وفئة ثالثة قتلتها أيدي مغربية، وفئة رابعة أسلمت الروح لباريها وفيةً مخلصة ثابتة على مبادئها المقدسة...

فإلى أصدقائي الذين أشاطرهم هذه الذكريات والذين سيجدون في هذه المذكرات والذكريات «ذاكرة جديدة متجددة» أولئك الذين سينتعشون بهذه الكتابة وأولئك الذين ستسيل دمعة فرح لقرائتهم لهذه الحلقات، لهؤلاء أود القول بأنني سأحتفظ - إلى لقاء وجه الله - بما عرفوني به من إخلاص وصداقة وعزيمة وصوفية... وسأعكس - عبر كتاباتي هاته - عملنا حسب ما سأتذكره وأحمد الله تعالى أن ذاكرتي لازالت قوية.

وخلال رحلة عمر طويلة انطلقت من الكتاب القرآني بسلا، مرورا عبر التمدرس على كبار علماء سلا وفاس والمشرق العربي، إلى انطلاق الحركة الفكرية والأدبية إلى ملامح النضال القومي الوطني في مراحله الأولى، إلى السجن الأول والثاني... والمنفى الأول والثاني... والمناظرة الأولى والثانية... خلال هاته الرحلة المليئة بالأحداث ألقيت ما يزيدُ عن ألف خطاب... وكتبت أكثر من ألف مقال... وصاحبت أكثر من ألف مناضل ومناضلة... وواجهت أكثر من ألف مشكل ومشكلة... وعشرات الآلاف من الرسائل والزيارات والتنقلات والاجتماعات... كل هذه الحركة الدائمة والعمل الوطني المستمر، والتضحية التي لم تنقطع كل هذا سببه أولا وأخيرا دفاعي عن بلادي وحبي لها وتعلقي بتربتها وإخلاصي لقضاياها...

هذه الرحلة الطويلة أتصفحها الآن بهدوء الشيخ المسن وقلب الشباب المتقد حماسا فأجدها طافحة أترك بصماتها وذكرياتها لاخواني وأصدقائي وأبنائي ليستخلصوا منها العبر ويستلهموا منها الطريق... أما أنا - فأشعر بهدوء-غريب - وقد أديت رسالتي وقمت بواجبي... ولا زلت أواصل كفاحي حفاظا عن إيقاع الحياة التي تدعو دائما إلى عمل مستمر ونضال دائم وحماس متجدد... فالذين يصنعون الأحداث هم الذين يومنون بقدرة الرجال على تحريك الجبال وتحطيم الأصنام وشق الطرق وسط الجهد والعرق ودماء الأوفياء والشهداء... وقد شرعت في تجميع هذه الذكريات والمذكرات والوثائق خلال مدة ليست بالقصيرة وعملت على تنظيمها وتبويبها... وقد كانت سعادتي لا متناهية وأنا أعيش مع وثائق يعود تاريخها إلى أزيد من نصف قرن فأرى الأشياء وأتذكر ملامح الأوفياء

فأشعر بقشعريرة تهز جسمي فتغمرني سعادة لا سعادة بعدها وأنا أشاهد ثمرة النضال وباكورة عمل الأبطال وأتبين الألوان وأستمتع الانات وأتشمم رائحة الزنازن والكوميساريات.

ها هو المغرب المستقل يصنع الملاحم بعرق الرجال وجهدهم وأناتهم... فمعركة الاستقلال هي أقوى وأكبر وأخطر...

وبحثت بين الوجوه وملامح تلك الوجوه، وبحثت في سجل الأسماء... عن الوجوه «القديمة» والأسماء «القديمة» فإذا بالوجوه قد تغيرت والاسماء قد تغيرت والمبادىء قد تغيرت... عالم جديد... برجاله وأسمائه ومبادئه... وأنا لست ضد الجديد ولم أكن قط في حياتي ضد أي جديد ولكن على أساس أن يكون الجديد أصيلا... نظيفا.. مؤمنا... ملتزما بكل صدق بقضايا الوطن أولا وقضايا الوطن ثانيا... وقضايا الوطن دائما.

* * *

وطيلة فترة الكفاح التي انطلقت في العشرينات كانت هناك دار دائما أبوابها مفتوحة في وجوه الوطنيين، ورجل دائما يشجع ويدعو ويبتسم ويبادر، الدار هي القصر الملكي بالرباط، والرجل هو محمد الخامس تغمده الله برحمته... فإلى روحه الطاهرة، وأعماله الجليلة وتضحياته التي لا حدود لها، أنحني انحناءة تقدير واعتزازا وعهد على مواصلة العمل إلى جانب ولده وأمين سره، جلالة الملك الحسن الثاني الذي حضرت يوم ميلاده ويوم دخوله كتاب القرآن وفترات تخرجه المدرسية، ويوم مبايعة الأمة له ملكا وزعيما... إلى جلالة الحسن الثاني موحد البلاد، وضامن استقرارها وديمومتها، تحية اعتزاز وافتخار ومزيد من التوفيق والرشاد.

* * *

وفي بيتي، وسط وثائقي وذكرياتي ودفء الزيارات المتكررة للأصدقاء والاخوان أشرع اليوم في تدوين مذكراتي... وأتعهد بأنني سألتزم الموضوعية في كتاباتي لبسط ما شاهدته وعايشته، وشاركت فيه من وقائع وأحداث... وألتزم بأنني سأكون صادقا في القول، مدققا في الأحداث، ذاكرا للأسماء والتواريخ، وإذا ما كتب عليَّ أن أخطىء أو أن أسهو ! فذلك راجع فقط إلى ضبابية عابرة قد تمس ذاكرتي ؟ أو نسيان قد يطفو فترة وجيزة فيسبب حذفا غير متعمد ولا مقصود، وأقسم بالله، بأنني سأصون العهد الذي قطعته على نفسي، وأظل مخلصا للمبادىء التي آمنت، ولا زلت أومن بها، مدافعا عنها، مضحيا في سبيلها... معاهدا إخواني وأصدقائي من الذين ماتوا واستشهدوا أيام الاستعمار، وأيام الاستقلال، بأنني سأظل مادمت حيا محافظا على العهد... فإلى أصدقائي في الشورى والاستقلال والنضال، الأموات والأحياء أجدد عبارات صداقتي وإخلاصي، وثباتي على العهد إلى أن ألقى الله...

لماذا مجموعة من الكتب عوض كتاب واحد ضخم ؟

عندما بدأت في تجميع الوثائق وتركيز الذكريات لم أكن أتصور أني أتوفر على هذه الاعداد الكبيرة والكثيرة من المعطيات التوثيقية، من جرائد ومجلات ومراسلات ومخطوطات ومطبوعات وصور ومناشير وسجلات... كثيرة، إذن هذه الوثائق متنوعة مصادرها، ومختلفة أهميتها... ولكن أحتفظ في ذاكراتي بها هو أكثر وأهم، لذلك سارعت إلى البداية في تحليلها وطباعتها وتحضيرها....

وبدأت الملفات تتكاثر وتتنوع، وكلها تصب في معين واحد، وهو تجميع أكبر قدر من المعلومات والوثائق، وتسجيل أكبر قدر من الذكريات... وقد تطلب هذا العمل بحثا دائما، وتحريرا متواصلا، وتنظيماً متطورا، إلى أن أصبحت الملفات جاهزة، الواحد تلو الآخر.

وبعد بلوغ هذه المرحلة، وجدت نفسي أمام اختيارين :

الأول : يقضي بطبع كتب ضخمة من مئات الصفحات، تجمع هذه الذكريات بكتاباتها ووثائقها وصورها، وهذا سيتطلب إمكانات مالية وتنظيمية ومطبعية جد هامة، من الصعوبة التوفر عليها...

الاختيار الثاني : هو تجاوز هذه العقبات المادية والتنظيمية الصرفة، والشروع في طبع كتيبات لا تفوق المائتي صفحة تصدر باستمرار وانتظام لتكون في نهاية الأمر مذكرات وذكريات جامعة مانعة والله المرشد

ومنـــه العـــون والتوفيـــق

ج. أحمد معنينو

# تمهيد

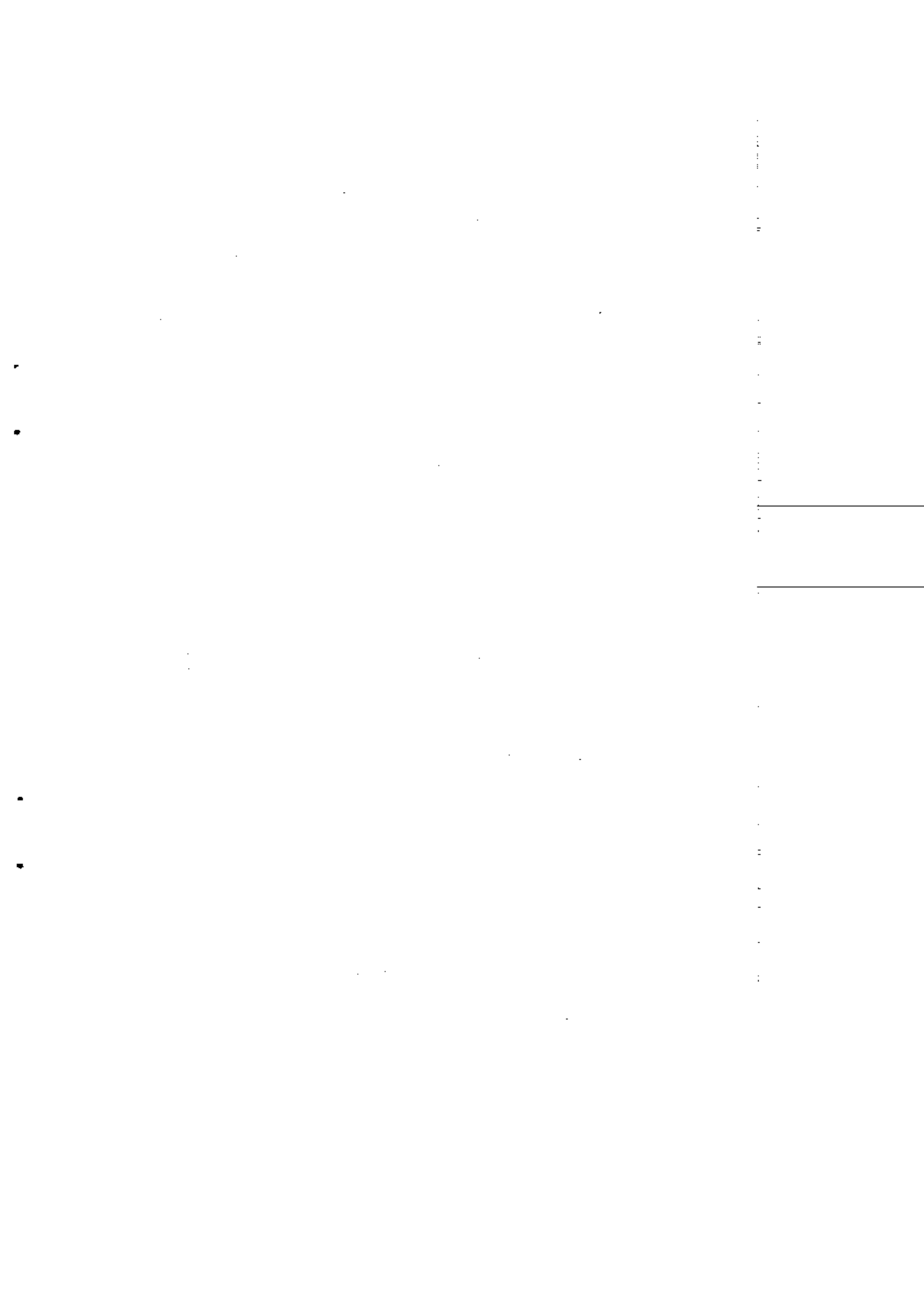
يصدر الجزء الخامس من سلسلة "ذكريات ومذكرات" ليعالج الفترة التاريخية التي عاشها الشعب المغربي في السنوات الاخيرة للوجود الاجنبي والتي اتسمت بتصاعد المقاومة الشعبية ضد الاستعمار. وقد تميزت هذه الفترة بنفي جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه والعائلة المالكة مما كون الفتيل الذي ألهب المشاعر وفجر طاقات شعبية هائلة للمقاومة والتحرير. وقد عرف الوطنيون في تلك الحقبة التاريخية السجون والمنفى مما زاد في عزيمتهم وقوى شكيمتهم وجعلهم يتقدمون الصفوف دفاعا عن حرية المغرب واستقلاله.

ويتناول هذا الكتاب كذلك السنوات الاولى للإستقلال وهي السنوات الحرجة التي أرسيت فيها دعائم دولة الاستقلال وتثبيت الخوسسات وانطلاق عملية البناء والتشييد. وقد تميزت تلك السنوات بصراعات حادة بين أسلوب هدف فرض الحزب الوحيد وطمس الحريات واعتقال الاحرار واغتيال زمرة من الوطنيين، واجهه تيار ديمقراطي تحرري دعا الى التعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير والتنقل. وقد حمل لواء هذا المد الوطني الذي رفع مشعل الحرية والامل، الكثير من الوطنيين الشرفاء من بينهم مناضلوا حزب الشورى والاستقلال الذين أبلو البلاء الحسن، فسجلوا ملاحم نادرة في التضحية وتركوا على ميدان النضال الديمقراطي عشرات الشهداء ومئات المعتقلين والمنفيين.

وإذا كنا اليوم نتحدث عن التعددية والحرية بنوع من التباهي والتفاخر وبأمل تصنيف تلك الحرية وترشيدها، فإن الفضل في ذلك يرجع الى الابطال الاوائل الذين وعوا منذ البداية خطورة الانزلاق نحو التيارات الديكتاتورية التي كانت ملامحها تبدو في الافق الدولي وإرهاساتها الاولى في دول العالم الثالث السائرة نحو الاستقلال.

لقد كانت معركة شريفة وحاسمة توجت بصدور عدة نصوص قانونية أهمها ظهير الحريات العامة، وتميزت بسياسة خارجية متفتحة على العالم العربي، ومواقف متوازية بين سياسات الدول الكبرى التي كانت مهيمنة آنذاك ...

لقد تطرقت في الأعداد الاربعة الاولى الى مذكرات وذكريات على مدى ثلاثين سنة، تناولت فيها مجموعة من المواقف والقضايا التي عشتها وساهمت بنصيب متواضع في رسم ملامحها ...



## الفصل الثالث والأربعون

# الاتصالات السرية مع جلالة الملك محمد الخامس

- 43 -

# الاتصالات السرية مع
# جلالة الملك محمد الخامس

بعد مقتل النقابي التونسي السيد فرحات حشاد في أوائل سنة 1952، قام الوطنيون المغاربة من مختلف الطبقات بمظاهرات احتجاج ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ،والتضامن مع تونس الشقيقة في المصاب الجلل وفي نضالها المستمر من أجل التحرر. وكان النصيب الأوفر في هذه الإنتفاظة للنقابة المغربية ومظاهراتها الساخبة بالدار البيضاء التي أعطت أكبر دليل على وقوف الشعب المغربي ضد العدوان الفرنسي في تونس . عقب هذه المظاهرات والاحتجاجات الشجاعة، امتدت أيدي البطش من الحكومة الفرنسية فألقت القبض على رجال النقابة والمكتب الوطني لحزب الاستقلال وأعضاء من حزب الشوري والاستقلال، وألقت بالكل في السجون بأحكام قاسية بعد أن قامت المجازر البشرية بين الطرفين، فأطلق المستعمر يد العدوان علي عموم الشعب المغربي بقتل المغاربة فرادا وجماعات بدون أدنى سبب لإظهار بطشه وأسلحته المتعددة وأصبح المغرب وكأنه في حالة حرب.

في هذه الظروف، قام أعضاء حزب الشوري والاستقلال الموجودين إذ ذاك بمصر القاهرة بطبع كتاب خاص يجمع بين دفتيه جل المظاهر المخزية للإستعمار الفرنسي، ويذكر أسماء المقبوض عليهم من مختلف جهات المغرب إثر هذه الانتفاضة الشعبية القوية، ثم وزعوه على أعضاء الجامعة العربية التي تكلفت بكل مصاريف الطبع، ثم وزع في المنتظم الدولي لفضح أعمال الطغاة الفرنسيين واستبدادهم وعدوانهم، وبذلك أصبح المنتظم الدولي يعلم حقيقة ما يجري في المغرب. ومنذ هذا التاريخ تنمر الفرنسيون وأصبحوا يضغطون على جلالة الملك محمد الخامس ليسير في ركابهم ويوقع على كل مطالبهم ورغائبهم التي كانت تنص بصفة خاصة على اتخاذ المغرب كقطعة من فرنسا ما وراء البحار، فكان جلالة الملك

يقاوم هذه الأفكار بكل الوسائل السليمة، وكان رجال حزب الشوري والاستقلال الموجودين في الميدان هم سند جلالته في الاستشارات واتخاذ التدابير الهادئة لتعطيل ما كانت تطمح إليه فرنسا بإلحاح.

كان الكر والفر، وتعددت المواجهات، وكان المقيمون العامون الذين توارددوا في هذا الابان يتابعون ضغطهم بكل أساليب المكر، وتؤازرهم جماعة من الخونة المغاربة وعلى رأسهم الباشا الكلاوي باسم الباشوات والقواد، ومن ينظم إلى جانبهم من بائعي الضمائر الأشرار، والشيخ عبد الحي الكتاني باسم رجال الطرق والزوايا وقد استطاع أن يحشر لجانبه عدة أشخاص يترأسون بعض الزوايا بالجزائر وتونس حيث انعقد بينهم مؤتمر بمدينة فاس بمنزل الكتاني في شهر رمضان من نفس السنة وقد حضره الصحافيون المسخرون، والمؤسسون لأحزاب مغربية مصطنعة، ومن غريب ما حصل في هذا المؤتمر، أن بعض شباب حزب الشوري والاستقلال كان أباؤهم يسيرون في ركاب عبد الحي الكتاني، معتقدين فيه الصلاح، وهو يقودهم إلى الهاوية، لعبوا دورا سياسيا هاما، حيث أعلنوا لآبائهم أنهم نادمون على عملهم مع الوطنيين، وأنهم يرغبون في الانضمام إلى صفوف الكتاني، يقتدون بآبائهم، فقبلهم الكتاني، وكلفهم بتنظيم المؤتمروالسهر على كل شؤونه. وفعلا كان منهم من يسجل الحاضرين بكل المعلومات الشخصيةومنهم من يهيئ السكن وطهي الطعام ومنهم من يسهر على سير المؤتمر، وتنظيم الجلسات وأخذ الصور. هكذا احتلت هذه الجماعة من الشباب المكان الرفيع في نظر الشيخ، بينما هذه الطائفة الناضجة كانت تكتب تقارير مفصلة عن كل ما يروج في هذه المؤتمر من أسرار وقرارات، ويقدمون ذلك إلى بعض رجال حزب الشوري والاستقلال بفاس، الذين كانوا يأتون بها لسلا، يقدمونها إليّ بصفتي عضو المكتب السياسي للحزب. وفي نفس اليوم كنت أرفعها إلى الكاتب الخاص لجلالة الملك الأستاذ بن مسعود اليد اليمني لجلالته، حتى يطلع جلالته بدقة وبسرعة على كل ما كان يحاك ضد جلالته في هذا الاجتماع، وعلى القرارات التي اتخذت باسم رجال الطرق بإفريقيا، واسم الأحزاب المصطنعة والصحف المسوخة والتي تعرب عن العداء الصريح لجلالته، وتعمل جاهدة لإسقاطه من الملك.

ومن جهة أخرى، وبالظبط في اليوم 27 من شهر رمضان المعظم، توصلت برسالة هامة جدا بواسطة الأستاذ عبد القادر بن جلون الأمين العام لحزب

الشوري والاستقلال بالنيابة، وهو بالدار البيضاء، التي وصلته من الأمين العام للحزب الأستاذ **محمد بلحسن الوزاني** الموجود بالقاهرة، حيث اتفق مع رئيس الجامعة العربية الأستاذ عبد **الرحمن عزام**، أن يحرر باسم الجامعة العربية رسالة تأييد، لجلالة **الملك محمد الخامس**، يحضه فيها على السير قدما في طريق الوقوف في وجه الفرنسيين، وما يدبرونه في الخفاء والجهر ضد المغرب وشعب المغرب، كان لوصول هذه الرسالة إليّ أثر بليغ في نفسي، حيث كلفت بتبليغها إلى جلالة الملك يدا بيد في سرية تامة ! هذه الرسالة التي كانت تحيط بكل ما يجري في المغرب، لأن الأستاذ الوزاني كان متصلا بنا وبالجامعة العربية يزودها بتفاصيل كل ما يجري في المغرب، الأمر الذي جعل الأستاذ عزام أن يقدم على ما أقدم عليه حيث أكبر همة جلالة الملك وعزز موقفه، وبعبارة أوضح تعد **هذه الرسالة وثيقة تاريخية** ومهمة للتضامن والتآزر من الجامعة العربية لجانب ملك المغرب وشعب المغرب في هذه الضروف الخطيرة التي كان يجتازها المغرب.

منذ أن توصلت بهذه الرسالة وأنا أفكر بغاية التستر عن طريقة تبليغ هذه الرسالة ليد جلالة الملك، حيث أن القصر الملكي محاط بجواسيس تحصي الشاذة والفاذة وتطلع على كل المجريات والاتصالات والزوار وما إلى ذلك، فوقع في نفسي أن أتصل في الخفاء بابن الباشا مدينة سلا الشاب عبد الله الصبيحي الذي سبق أن كان مندوبا في الفلاحة بالحكومة المغربية، ورجوت منه أن يساعدني بالركوب في سيارته مخفيا ويذهب بي إلى قصر السلام، لأن جلالة الملك كان يقيم هناك، وكان هذا صبيحة يوم عيد الفطر. والغريب أن جلالته لم يقم بصلاة العيد في هذا العام احتجاجا على المضايقات والخطوات الرديئة التي يتخذها الخونة ضد جلالته، من تجمعات القواد، ومؤتمر الطرقيين، وتشدد المقيمين العامين، وإنشاء الأحزاب الوهمية بواسطة أذناب الاستعمار، وإحاطة القصر الملكي العامر بالمفلسين والمساعدين للإستعمار الذين يدخلون الروع والفزع في قلبه. لقد جعل جلالة الملك يقينه في الله يقابل كل هذا بالصبر والأناة. وعند مقابلتي للسيد عبد الله الصبيحي قال بأنه لا يستطيع أن يسير للقصر نظرا للرقابة المشددة التي تحصي الأنفاس،خوفا، أن يلقى القبض على السيارة وتفضح القضية.

وبينما أنا أجري الكلام مع السيد الصبيحي وأحاول اقناعه، إذ دخل علينا الاخ عبد السلام بنسعيد الدبلماسي المحنك الذي لاتقف في وجهه حواجز، فما كان

من السيد عبد الله الصبيحي إلا أن فاتحني جهارا وفضح الأسرار قائلا عليك بعبد السلام، هو الذي يستطيع أن يمربك علي كل الحواجز. فضحك بنسعيد وقال لا محيد لك عني أنا الذي أستطيع أن أفكك من المشاكل، فعليك أن تحضر عندي في الثالثة بعد الظهر للشركة «كافي كيفو» والبس جلبابا عاديا بعيدا عن هيئة المقابلات الملكية. وفي الوقت المحدد ركبنا سيارته المهلهلة التي يستعملها لبيع القهوي، فأخذ مني الرسالة الأمانة وزرعها بين حديد السيارة وأخذنا طريقنا إلى الرباط. بمجرد وصولنا إلى الأبواب الثلاثة التي تؤدي إلى قصر السلام، قابلنا البوليس الفرنسي بنظام محكم على جانبي الطريق، ولم نعرف سبب ذلك، تجاهلنا الموقف ودخلنا وسط الشارع وأصبحنا نسير في الاتجاه المرغوب ومرة مرة كان صديقي يمازحني كعادته قائلا: "سيستدعوننا لنسير معهم كي يفرحو بنا ؟ وكذا"، وبهذه المهازل كنت أضحك من كثرة القلق وأتمثل بقول الشاعر:

**يقضي على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن**

ولما واجهنا باب القصر، شاهدنا سيارة تخرج من الباب الرسمي تحمل الراية الفرنسية، وعلمنا أنها سيارة المقيم العام الذي كان في زيارة جلالة الملك ، وهذا سبب وجود هذا الجيش العرموم على جنبي الطريق.

قبل الوصول إلى باب القصر، توجد محطة يجلس فيها كاتب مسؤول، هو الذي يأذن للناس بالدخول للقصر بعد التعرف على هويتهم ومهمتهم وطلب الإذن من جلالة الملك. وقفنا بهذا المكان ولم نجد الرجل المسؤول، فوقفنا في صمت ننتظر قليلا، فإذا بسمو **الأمير مولاي** الحسن يباغتنا بالسلام. ويقول لي باللفظ: **"مالك يا سي معنينو لم تدخل عندي لتهنئني بالعيد ؟** "فأجبت سموه:"ها نحن جئنا نؤدي التحية والتبريك لجلالة والدكم أعزه الله". واستطردته قائلا: " إنني يا مولاي جئت لمقابلة جلالة الملك لمهمة خاصة، أرجو من سموكم أن تسهلو مهمتي"، فاستجاب سموه حيث أشار على بعض الأطفال الواقفين بباب القصر (المشاورية) وأمرهم بإدخالنا إلى القصر، أعطيت اسمي واسم رفيقي للمشاوري وقلت له : أننا نود مقابلة جلالة الملك لمهمة خاصة. فأخذنا معه، وجائنا ولد المعلم الذي كان يقوم بمهمة الاستقبال وأدخلنا أحد البنيقات وقدم لنا كرسيين لنجلس عليهما غير أن الأخ عبد السلام بنسعيد أبعد تلك الكراسي إلى الوراء

وجلسنا معا في الأرض. وبعد قليل تشرفنا بمقابلة جلالة الملك، فقمنا وسلمنا على جلالته، فرحب بنا ولم يكد يجلس على كرسيه حتى قام الأخ عبد السلام يخطب بين يدي جلالة الملك قائلا : مولاي أن الشعب المغربي كله معكم، والامم العربية والاسلامية تبارك خطواتكم وتساند مواقفكم، وكذا، ونحن خدام أمتكم أبناء دولتكم جئناكم ببشارة في يوم العيد، تأدية للواجب المقدس". وبينما هو يخطب إذ شاهدت العبرات تتساقط من عين جلالة الملك، ودام في خطابه نحو العشر دقائق بشجاعة وإقدام مدهش، والحال أنه ذهب معي كمساعد، لكن غيرته ونضجه الفكري جعله يسبق الأحداث.

بعد جلوسه أخذت الرسالة ومكنتها لجلالة الملك، وأوضحت لجلالته كيفية توصلي بها، فأخذها مني وقرأها وتأمل فيها، ثم قال لي جلالته:"يا سي معنينو، **أرجوك أن تجيب الصديق العزيز الوزاني وتبلغه باسمي أن يرفع إلى رئيس الجامعة العربية الأستاذ عزام تشكراتي، ويؤكد له أنني سائر في الطريق معتمدا على الله لا أتردد فيه، وانني أسير في طريقي إلى النهاية مهما كانت الظروف، قل لهم انني سائر في الطريق معتمدا على الله سبحانه وتعالى. ومؤملا أن أبلغ بأمتي إلى ساحة النجاة. شكر الله سعيكم جميعا**". فخرجنا من لدن جلالته، وكتبت رسالة إلى الأستاذ عبد القادر بن جلون ليبعثها إلى الأستاذ الوزاني الذي يسلمها بدوره لرئيس الجامعة العربية.

منذ شهر شوال هذا، الذي يوافق الشهور الاولى من سنة 1953، وفي كل يوم تشيع أخبار كلها أرهاب وتحذير للمغاربة ووعد ووعيد، كلها تؤذن بحرب باردة ومستقبل مظلم. وما اقترب شهر مارس حتى بلغت الشدة مداها، وأصبحنا ننتظر شيئا جديدا، لأن المضايقات بلغت أوجها، والتهديدات والخيالة من البادية تحيط بالقصر الملكي، ويشاع أن عددا منها بفاس والجو يؤذن بالانفجار. فكنا على الصعيد الحزبي نعقد اجتماعات متوالية يحضرها بعض رجال الحزب من الفروع المجاورة لسلا، نتبادل الرأي ونتدارس الوضع العام للبلاد ونفكر في طريقة العمل المستعجل. فجماعة منا تدعو إلى الانتفاضة واتخاذ التدابير الازمة المستعجلة لخلق مقاومة مسلحة تسيل فيها الدماء وتزهق فيها الارواح. لأن الموقف بلغ أقصى ما يمكن من الشدة والفرنسيون مع أذناب الاستعمار يواصلون

تدابير مؤامرتهم، ويشيعون التهديد لكل من يحاول أن يخالف أوامرهم، فلا بذ من الوقوف في وجههم بكل الوسائل الممكنة. بينما البعض الآخر من المسؤولين عن الحزب يمتنعون عن هذه المغامرة ويؤكدون على أننا حزب سياسي يجب أن نصمد وأن نتخذ كل الإجراءات الدبلماسية الضرورية على الصعيدين الوطني والخارجي، فالأمين العام للحزب ينتقل باستمرار بين مصر وسوريا وفرنسا والمنتظم الدولي، ونحن أعضاء المكتب السياسي نكاتبه في الموضوع يوميا ونبعث بالتقارير الطويلة لفضح كل ما يجري بالبلاد، وليس من حقنا الأن أن نتخذ قرار عمل آخر غير العمل السياسي المحض. ولم يتخذ القرار النهائي ولم يحسم الموضوع وبقي النقاش مفتوحا.

الفصل الرابع والأربعون

# محاولة منع وفد
# حزب الشوري والاستقلال
# حضور اجتماعات
# منظمه الأمم المتحدة

- 44 -

# محاولة منع وفد حزب الشوري والاستقلال حضور اجتماعات منظمه الأمم المتحدة

اعتاد وفد الحزبين الوطنيين المغربيين، **حزب الشوري والاستقلال** وحزب **الاستقلال**، التوجه إلى الولايات المتحدة سنويا للدفاع في المنتظم الدولي عن القضيه المغربية المقدسة، والتعريف بمواقفهم من الاحتلال الاستعماري لبلادنا بكل الوسائل التي يستطيعون الحصول عليها.

في سنة 1952، امتنعت القنصلية الأمريكية بالقاهرة من تسليم تأشرة الدخول للولايات المتحدة للأستاذ محمد حسن الوزاني الأمين العام لحزب الشوري والاستقلال، الذي كان يوجد بالقطر المصري، كما امتنعت القنصليات الأمريكية بالمغرب في الرباط والدار البيضاء وطنجة من منح نفس التأشرة لأعضاء المكتب السياسي للحزب الذي كان يود حضور اجتماعات منظمة الأمم المتحدة للقيام بواجبهم الوطني نحو القضية المغربية ! حسب العادة المتبعة سنويا، الأمر الذي أدهشنا كثيرا ؟.

إن عدم الموافقة على دخول وفد حزب الشوري والاستقلال إلى الولايات المتحدة الأمريكية ناتج عن موقف موحد بين القنصليات الأمريكية داخل المغرب وخارجه، فلا بد أن هناك دوافع خطيرة وراء هذا القرار الأمريكي المباغث الذي اتخذ على أعلى مستوى للوقوف في وجه وفد وطني مغربي من التوجه إلى المنتظم الدولي لتوضيح وجهة نظره الوطنية والدفاع عن مصالح المغرب العليا ؟

كيف يسوغ لدولة ديمقراطية تدعو للتحرر البشري، وتطالب بحقوق الإنسان، أن تمتنع من الموافقة على تاشيرات الدخول لمنظمة الأمم المتحدة المجتمعة بأمريكا، لوفد حزب ديمقراطي وتحرري يعمل من أجل استقلال بلاده وحرية شعبه، الشعب المغربي ! ؟ إن المغرب هو الدولة الوحيدة التي قدمت المساعدات الجمّة للولايات المتحدة الأمريكية إبان تحريرها من العدوان الاستعماري ! والمغرب هو

**أول دولة اعترفت باستقلال أمريكا** ! إنه دين في عنقها !؟ لمساعدة المغرب في هذه الظروف الصعبة التي يسعى فيها أبنائه الأوفياء لمقاومة غلات الاستعمار الفرنسي وتزييف سلطته على شرف الدولة المغربية !

أمام هذا الموقف الغريب للقنصليات الأمريكة، لم يقف المكتب السياسي لحزب الشوري والاستقلال مكتوف الأيدي، ولم يقبل هذا الزيف، ولاسيما عندما علم أن هذا القرار يخص وفد حزب الشورى و الاستقلال دون حزب الاستقلال ! فلا بد أن وراء هذا القرار الجائر ألعاب ودسائس جعلت القنصليات الأمريكة تتلقى الأوامر لمنع طائفة من المغاربة من حق الدخول للديار الأمريكية ؟ والتوجه إلى المنتظم الدولي للتعريف بمواقفهم والدفاع بوسائلهم الخاصة على القضية المغربية من أجل الحرية والاستقلال !

للقيام بالتحقيق والبحث عن الدوافع الحقيقية التي حملت الدولة الأمريكية على أخذ هذا القرار الخطير، توجه إلى مدينة طنجة الاستاذان **محمد الشرقاوي** **أحمد بنسودة**، العضوان في المكتب السياسية لحزب الشوري الاستقلال للاجتماع بشهيد الوطنية الأستاذ العبقري **عبد القادر براذة**، الفكر الوقاد، الفكر الخلاق. في مأدبة العشاء التي جمعت ببيت الأستاذ براذة أعضاء المكتب السياسي للحزب وأحد الموظفين الخبراء في القنصلية الأمريكية بطنجة، تمت المداولة حول هذا الموضوع وانكشفت الألغاز، وتعرفنا على الأسباب والدسائس الخفية لهذا الموقف الأمريكي، وعلى منعدمي الضمير الذين أوحوا بها واستطاعوا أن يؤثروا على القنصل الأمريكي بطنجة في إحدى السهرات التي أقيمت خصيصا لهذه الغاية باحدى المنازل المعروفة بطنجة، والتي لا حاجة لفضحها !

إن الأغراض السافلة والاتجاهات للامسؤولة لعبت أدوارا شيطانية لتشويه سمعة أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، والصاق كل فرد منه بصبغة سياسية مغايرة للواقع وللحقيقة المعروفة عند الجميع، والغريب في الأمر هو قبول القنصل الأمريكي لهذه الترهات والأباطل أو تبليغه في تقرير يكتسي صبغة الاستعجال والخطورة هذه المعلومات الخاطئة إلى الدوائر العليا بالولايات المتحدة الأمريكية داخل المغرب وخارجه، ليتخذ القرار على أعلى مستوى بمنع أعضاء حزب الشوري والاستقلال من الدخول إلى التراب الأمريكي وعدم حضور النقاش حول القضية المغربية بالمنتظم الدولي !

كيف استطاع أن يؤثر هذا التقرير الذي لا يقبله العقل السليم لما يحتوي عليه من متناقضات، ولا تزكيه أي حجة صادقة وملموسة، على الدوائر العليا الأمريكية حتى تسقط في الفخ، وتقف في وجه دعاة الديمقراطية والحرية بالمغرب، رغم رجال المخابرات الأمريكية وتواجدهم المكثف بجميع أنحاء المعمور ؟

إن التقرير الذي ارتكز عليه القرار الأمريكي بالمنع، يتهم عضوي المكتب السياسي لحزب الشوري والاستقلال الأستاذين **عبد الهادي بوطالب** و **علي العراقي** بأنهما يعملان لنشر المبادئ الشيوعية بالمغرب ! كما يتهم عضوان آخران من نفس المكتب السياسي وهما الأستاذان **أحمد بنسوده** و**أحمد معنينو** بأنهما يعتنقان أفكارا ثورية تشكل خطرا مباشرا على مصالح العالم الحر، ويتهم الأستاذ **محمد الشرقاوي** العضو في نفس المكتب بأنه "بيتاني" النزعة ! مع تفاصيل أخرى لم نعترف عليها واتهامات أخرى ألصقت بالأمين العام للحزب الأستاذ **محمد حسن الوزاني** وبباقي أعضاء المكتب السياسي للحزب ؟ !

أمام هذه الهجمة الشيطانية التي أوحي بها إلى القنصل الأمريكي بطنجة الذي أبلغها بدوره إلى سلطاته العليا لتمنع وفد حزب الشوري والاستقلال من المساهمة في الدفاع عن القضية المغربية أمام منظمة الأمم المتحدة، فيتغيب عن الساحه السياسية على الصعيد الدولي حتى يسهل على خصومه السياسيين اللذين هم وراء هذا العمل الشنيع، أن يلصقوا بهذا الحزب المناضل التهم الخطيرة والأقاويل، سعيا في تعزيز صفوفهم على الصعيد الوطني والعالمي، وهذه واحدة من مخططهم الجهنمي العامل على القضاء على حزب الشوري والاستقلال، ليخلو المجال أمام دعاة الديكتاتورية وأنصار الحزب الواحد بالمغرب في هذه المرحلة الدقيقة من حياة الشعب المغربي !

هذا الاكتشاف الغريب والمعلومات المدققة التي توصلنا إليها، جعلت المكتب السياسي للحزب يتخذ خطوه إيجابية لاقناع السلطات الأمريكية بالتراجع عن موقفها الذي يتناقض مع الحقيقة والواقع ويعتمد على الاتهامات الرخيصة والباطلة التي تسعى إلى خلق رجات بين حزب الشوري والاستقلال الذي يدعو ويضحي من أجل الديمقراطية والحرية، وبين الأهداف السامية التي تفتخر بها الولايات المتحدة الأمريكة بحمايتها والدفاع عنها بصفتها الدولة الديمقراطية الأولى في العالم



# الزعيم الوزاني يطالب الجامعة العربية : ١) بالاعتراف باستقلال المغرب (٢) بالحاقه عضوا بالجامعة [٣] بالسعي لدى الدول الاسيوية بالاعتراف بهذا الاستقلال [٤] بان تتقدم الكتلة العربية والاسيوية بطلب انخراط المغرب في هيئة الامم كدولة مستقلة ذات سيادة

الرأي العام

لسان حزب الشورى والاستقلال

## برنامج خطير نحو حرية المغرب واستقلاله

## مشروع هام يعرضه

جريدة الراي العام عدد 249 - 18 شتنبر 1952 -

وبالقاهرة قام الامين للعام للحزب محمد حسن الوزاني بعدة اتصالات سياسية على أعلى مستوى لنفس الغاية، بعد أن أرسل رسالة إلى سفيرالولايات المتحدة الامريكية بمصر، يطلب فيها رسميا تأشرة الذخول إلي الديار الامريكية من أجل حضور جلسات هيئة الأمم المتحددة على رأس وفد حزب الشورى والاستقلال لتأكيد مواقف الشعب المغربي ومطالبة دول العالم الحر الوقوف إلى جانب المغرب في حقه على حصول استقلاله وحرتية.

ولهذه الغاية، وتدعيما لموقف محمد حسن الوزاني، بعث الأمين لعام للجامعة العربية رسالة رسمية في نفس الموضوع إلى القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة يساند طلب الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال المغربي وحقه في حظور جلسات الهيئة الأممية الخاصة بالقضية المغربية، كما حثّ رئيس الكتلة العربية الأسيوية بالأمم المتحدة ورئيس الوفد السوري الأمين العام الاممي والمسؤولين عن الخارجية الأمريكية للتعجيل بالموافقة على دخول وفد حزب الشوري والاستقلال نيويورك لتمثيل المغرب في الدورة الحالية لجمعية هيئة الأمم المتحدة.

وقد تدخل بطل الريف **المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي** لصالح وفد حزب الشورى والاستقلال وتزكيته لتمثيل المغرب في الجلسات العامة لهيئة الأمم المتحدة من أجل الدفاع عن القضية الوطنية، منتقدا في رسالته موقف زعيم حزب الاستقلال محمد علال الفاسي الذي خطط هذه المؤامرة المكشوفة ضد أعدائه السياسيين لأغراض شخصية ومطامع حزبية، وفيما يلي نص هذه الرسالة التاريخية الهامة :

حضرة السيد عبد الرحمن حقي، وكيل وزارة الخارجية المصرية

القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد ترامى الينا أن دسائس حزبية تمليها شهوات رخيصة ضارة بالقضية المراكشية دبرت من بعض المراكشيين مع الأسف، حاولوا وضع العراقيل في طريق سفر السيد محمد حسن الوزاني، زعيم حزب الشورى والاستقلال المراكشي الى أمريكا، وقاموا بها لدى وزارتكم الموقرة ولدى بعض الدوائر الأجنبية لمنع كريم وساطتكم لديها.

ويهمني أن تعلموا حضرتكم أن حضرة الأستاذ الوزاني رئيس لحزب وطني كبير في مراكش، و **أنه الحزب الذي يتمتع بثقتنا وتقديرنا**، وفي مراكش نفسها بثقة الشعب وتأييده وذلك لما عرف به رجاله، منذ نشأة الحركة الوطنية، من خدمات جليلة، وتضحيات جسمية، فعرفوا- ولا يزالون- السجون، والمنافي، وأنواع العذاب الأليم.

ويسوؤني، كما يسوء الشعب المراكشي، أن تحاك لهؤلاء المخلصين المؤامرات والدسائس بغية ارضاء أغراض شخصية، ومطالع حزبية، كما يسوءنا أكثر من ذلك أن يكون لهذه الدسائس الاثيمة أي أثر لدى وزارتكم أو لدى الدوائر العربية الأخرى تجاه **هذا الحزب المجاهد، المشهود له بالإخلاص والتفاني في قضية مراكش.**

وقد سبق أن تقدمت الأمانة العامة لجامعة الدولة العربية بمذكرة الى القنصلية الأمريكية ترجوها منح الأستاذ الوزاني تأشيرة الدخول الى أمريكا كما قدمت

الأمانة العامة نفسها مذكرة أخرى في نفس الموضوع الى وزارتكم الجليلة ترجو كريم وساطتها بمناسبة عرض قضية مراكش على هيئة الأمم وذلك ليعمل الأستاذ الوزاني وزملاءه الوطنيون مع بقية ممثلي الأحزاب المراكشية الأخرى التي تتألف منها الجبهة الوطنية المراكشية وهؤلاء قد سافروا فعلا منذ قريب الى أمريكا لنفس الغرض، ولذلك لا نرى في تلك المناورات إلا خطة مدبرة ضد شخص الأستاذ الوزاني الذي حضر هو وزملاؤه، أعضاء الوفد المراكشي الدورة السابقة لهيئة الأمم في باريس الى جانب الوفود العربية والآسيوية، وقام الوفد إذ ذاك في سبيل القضية المراكشية بنشاط كان له أثر محمود في أوساط هيئة الأمم المتحدة.

ونحن لا نستبعد أن يكون **علال الفاسي هو محرر ما قد يكون وصل الى وزارة الخارجية المصرية من دس في شأن الأستاذ الوزاني** أو سفره الى أمريكا، ولكن الفاسي أنما يستهدف من ذلك إذا قام به استبدادا بالسمعة والشهوة الرخيصة لشخصه على حساب الأكفاء الوطنيين من المراكشيين، بل على حساب الشعب المراكشي نفسه. **وما نعلم لهذا الشخص سابقة صادقة في الجهاد الشريف أو من كفاح في سبيل شئ، الاّ في سبيل نفسه وغاياته نفسه ليس غير.**

وحرصا على ألا يكون لتلك المناورات إذا صحت أي أثر في وزارتكم الموقرة نرجو كريم وساطتكم لدى سفارة أمريكا بالقاهرة واستعجال منحه تأشيرة الدخول الى أمريكا.

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

القاهرة في 1952/10/24

**محمد عبد الكريم الخطابي**

حضرة السيد عبد الرحمن حقي وكيل وزارة الخارجية المصرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد تراءى الينا ان دسائس حزبية تمليها شهوات رخيصة خارقة بالقضية المراكشية دبرت من بعض المراكشيين مع الأسف، حاولوا وضع العراقيل في طريق سفر السيد محمد حسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال المراكشي، الى امريكا • وقاموا بها لدى وزارتكم الموقرة ولدى بعض الدوائر الاجنبية لنتع كريم وساطتكم لديها.

ويهمنا ان تعلموا حضرتكم ان حضرة الاستاذ الوزاني رئيس لحزب وطني كبير في مراكش، وانه الحزب الذي يتمتع بثقتنا وتقديرنا، وفي مراكش نفسها بثقة الشعب وتأييده وذلك لما عرف به رجاله منذ نشأة الحركة الوطنية من خدمات جليلة وتضحيات جسيمة، قضوا - ولا يزالون - السجون والمنافي وأنواع العذاب الأليم •

ويسوئني كما يسوء الشعب المراكشي أن تحاك لهؤلاء المخلصين المؤامرات والدسائس بغية إرضاء أغراض شخصية ومطامع حزبية كما يسوءنا اكثر من ذلك ان يكون لهذه الدسائس الأثيمة أي أثر لدى وزارتكم أو لدى الدوائر العربية الأخرى تجاه هذا الحزب المجاهد المشهود له بالاخلاص والتفاني في قضية مراكش •

وقد سبق ان تقدمت الامانة العامة لجامعة الدول العربية بمذكرة الى القنصلية الامريكية ترجوها منح الاستاذ الوزاني تأشيرة الدخول الى امريكا كما قامت الامانة العامة نفسها بمذكرة اخرى في نفس الموضوع الى وزارتكم الجليلة ترجو كريم وساطتها بمناسبة عرض قضية مراكش على هيئة الامم وذلك ليعمل الاستاذ الوزاني وزملاؤه الوطنيون مع بقية ممثلي الاحزاب المراكشية الاخرى التي تتألف منها الجبهة الوطنية المراكشية وهؤلاء قد سافروا فعلا منذ قريب الى امريكا لنفس الغرض ولذلك لا نرى في تلك المناورات الا خطة مدبرة ضد شخص الاستاذ الوزاني الذي حضر هو وزملاؤه أعضاء الوفد المراكشي الدورة السابقة لهيئة الامم في باريس الى جانب الوفود العربية والاسيوية وقام الوفد اذ ذاك في سبيل القضية المراكشية بنشاط كان له أثر محمود في اوساط هيئة الامم المتحدة •

ونحن لا نستبعد ان يكون علال الفاسي هو محرر ما قد يكون قد وصل الى وزارة الخارجية المصرية من دس في شأن الاستاذ الوزاني أو سفره الى امريكا ولكن الفاسي إنما يستهدف من ذلك اذا قام به الاستبداد بالسمعة والشهرة الرخيصة لشخصه على حساب الأكفاء الوطنيين من المراكشيين بل على حساب الشعب المراكشي نفسه، وما نعلم لهذا الشخص سابقة صادقة في الجهاد الشريف أو من كفاح في سبيل شيء الا سبيل نفسه وغايات نفسه ليس غير •

وحرصا على الا يكون لتلك المناورات اذا صحت أي أثر في وزارتكم الموقرة نرجو كريم وساطتكم لدى سفارة امريكا بالقاهرة واستعجال منحه تأشيرة الدخول الى امريكا •

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

القاهرة في ٢٤/١٠/١٩٥٢

(م.ح.و) نسخة لرسالة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي الموجهة إلى وزارة خارجية مصر بتاريخ 24 اكتوبر 1952

ولهذه الغاية تكونت وفود الحزب لمقابلة القناصل في الرباط وطنجة والدار البيضاء في وقت محدد، لفضح هذا الخلط والهذيان الذي وقعت فيه الدبلوماسية الأمريكية ! ولقد قدمت من طرف أعضاء وفد الحزب الذي تقابل مع القنصل الأمريكي بالرباط للدفاع على وجهة نظرنا وفضح المناورات السياسية التي أدت إلى هذا الوضع والتناقضات التي لا يمكن أن يرتكز عليها قرار سياسي من هذا المستوى.

وأثناء المقابلات مع القناصل الثلاث، وتطبيقا لمخطط الحزب، كان **سيل من برقيات الاحتجاج** الموجهة من طرف أعضاء حزب الشورى والاستقلال من مختلف جهات المغرب، تصل بتتابع إلى القنصليات، تعبر عن مساندتها التامة لأعضاء المكتب السياسي للحزب، وتحث الدبلوماسية الأمريكية على الإسراع بتخويل تأشرة الدخول للولايات المتحدة الأمريكية إلى الأمين العام للحزب المتواجد بالقاهرة وإلى أعضاء الوفد السياسي للحزب بالرباط، لتمثيل المغرب أمام منظمة الأمم المتحدة والدفاع على مصالح البلاد المقدسة.

وفي حديثي مع القنصل الأمريكي بالرباط، فاتحته بعبارات رقيقة باسم أعضاء الوفد الممثلين لحزب الشورى والاستقلال، ولكن سعادة القنصل تملص بلباقة من الإدلاء ببيان السبب في الامتناع وقال : "كل ما في الأمر، نحن نستشير الخارجية الأمريكية قبل الموافقة على تأشرة الدخول إلى الولايات الأمريكية ! ونمنح موافقتنا مع موافقتها." أمام هذا الموقف،غيرت لهجة المخاطبة مبرزا الصيغة الاستعجالية لمأمورية الوفد المعين لتمثيل حزب الشورى والسفر إلى نيويورك من أجل حضور الجلسات الخاصة بالقضية المغربية للدفاع عن قضيتنا العادلة أمام المنتظم الدولي.

ثم انتقلت إلى فضح المؤمراة المدبرة من طرف أعدائنا السياسيين التي دفعت القنصل الأمريكي بطنجة إلى رفع مذكرة خطيرة، لا تستند عن الواقع المعاش والمعروف عند الخاص والعام، وبالأحرى عند الدولة الأمريكية التي تتوفر على كل الوسائل للوقوف على حقائق في أغلب مناطق العالم ! وبدأت أقدم له أعضاء المكتب السياسي للحزب الذين يتهمهم التقرير بما لا يعقل، وفي البداية قلت :" إن الجناح الشيوعي الذي يتحدث عليه التقرير السري يتكون من الأستاذ عبد الهادي بوطالب، الشاب النابغة الذي تخرج بشهادة العالمية من كلية القرويين بفاس رغم سنه الصغير، وقد حضر سيدنا محمد الخامس حفلة توزيع الجوائز وتكرم ملك

المغرب بامضائه الشريف في شهادة العالمية لجانب شيخ القرويين، ومن كثرة الابتهاج بهذا الشاب العالم المسلم أخذه جلالته معه إلى الرباط وأسكنه جوار قصره العامر، بل أكثر من هذا لقد اتخذه جلالة الملك أحد أساتذة فلذة كبده وولي عهده سمو الأمير مولاي الحسن ! فكيف يسوغ هذا الوصف الملصق به ؟ أما الأستاذ علي العراقي الشيوعي كما يقول التقرير ! فمعروف عند الخاص والعام بتمسكه بشعائر الإسلام التي تناهض الأفكار الشيوعية الملحدة ؟ حتى أنه يعد من رجالات الإسلام الأوائل ! ورغم هذه الصفات للشخصين استطاع الأباليس من البشر أن يدخلوا في روع القنصل الأمريكي بطنجة وحيهم المشبوه ؟.

أما أعضاء الجناح الثوري في نفس المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال كما جاء في التقرير فهما الأستاذ أحمد بنسودة ومخاطبكم هذا ؟ فبأعمالنا الثورية نكون خطرا على مصالح العالم الحر، فهذا وصف غريب لي ولزميلي، لن أقدم لك نفسي وما يقال على الأستاذ بنسودة يقال عني : هذا الرجل معروف في الأوساط الشعبية والدوائر المغربية العليا بتعلقه بالتعاليم الانسانية والوطنية الصادقة والعمل السلمي والصراحة في المطالبة بالحقوق المقدسة في دائرة العقل والحكمة والاتزان والاعتدال.

أما الجناح البيتاني الذي أريد للأستاذ محمد الشرقاوي أن يمثله في المكتب السياسي للحزب فيرتكز لا محالة على حضوره في الاحتفال السنوي للدولة الفرنسية في عهد حكومة "فيشي"، بصفته الكاتب العام لجمعية شباب إفريقيا المسلم ! حيث تجري العادة أن كل المؤسسات والمنظمات تسهم في من برأسها برفع التهاني بعيد الثورة الفرنسية يوم 14 يوليوز،فوجود الاستاذ الشرقاوي في هذا الحفل الدبلوماسي شيء عادي جعله في أعين الدساسين فيه نزعة ؟

ولاحاجة للحديث عن الامين العام الأستاذ محمد حسن الوزاني ولاعن الأعضاء الاخرين للمكتب السياسي لحزب الشوري والاستقلال، هذا الحزب الوطني الملتزم الذي يمثل الجناح الديمقراطي في المغرب، يعمل في وضوح وانسجام تام حسب برامجه السياسية المنشورة في وثائقه على أعمدة جرائده الوطنية. فكيف يعقل أن الخبراء الامريكيين المتواجدين بالمغرب منذ سنين واللذين لهم خبرة واطلاع على كل ما يروج في الساحة السياسية لهذا البلد، ارتكزوا على هذه الاتهامات والأكاذيب التي لايقبلها المنطق لمنع حزب الشوري والاستقلال من دخول أرض الولايات المتحدة الامريكية ؟

فهل يعقل، سعادة القنصل الامريكي، أن يجتمع في مكتب سياسي لحزب

وطني وديمقراطي عريق يعمل على الساحة الوطنية منذ 1946 ، في تناسق تام بين أعضائه أي بين أجنحته المتعددة، حيث يجتمع فيه **الشيوعي والشوري والبيتاني والديمقراطي والليبرالي والمسلم** ؟ ولو افترضنا أن هذا ممكن فسيكون هذا المكتب السياسي قد حقق ما لم يستطيع المنتظم الدولي نفسه في تحقيقه، ولو حول موضوع واحد ! هذا هو منطق التقرير الذي أحدث هذه الضجة دون أن يستند عن الحقائق المعروفة عند الجميع ."

وبلهجة قوية، أضفت قائلا :"لقد استطاع وفد حزبنا السياسي أن يحصل على تأشيرات الدخول من خصمنا وعدونا فرنسا ! فتمكن أعضاء وفد حزب الشورى والاستقلال الحضور في الاجتماع المنعقد في قصر "شايو"، وسط العاصمة الفرنسية باريز الذي نظمته منظمة الأمم المتحدة هناك فكان وفد حزب الشوري والاستقلال برآسه الامين العام محمد حسن الوزاني هو **الوفد الوطني المغربي الوحيد** الذي حضر هذه الدورة الخاصة لهيئة الأمم المتحدة بينما الدولة الأمريكية التي تدعو الصداقة للمغرب ولمبادئ التحرير والحرية وتدافع على حقوق الإنسان، تمنع وفد حزب وطني ديمقراطي حضورجلسات المنتظم الدولي المنعقد على أرضها! حتى تفتح لهم المجال للدفاع على بلادهم ؟ ان هذه الوقفة هي إحدى عجائب هذا العصر ؟ ان للمغرب و المغاربة دين في عنق أمريكا ! يجب عليها أن تقف لجانبه ومساعدته على استرجاع استقلاله المغتصب، بعد كل التضحيات التي قدمها المغاربة الابطال في حرب التحريرالعالمية ضد المحور ؟

وبنبرات سادها الشعور من الإنفعال، ألفتت انتباه الدبلوماسي الأمريكي إلى العواقب الوخيمة التي قد تترتب عن كل تماطل أو تسويف في هذا الموضوع، وأوضحت على الخصوص أن الحركة الوطنية بالمغرب قد لا تتحمل أي مسؤولية إذا أدى بها الموقف بإثارة هيجان لدى الجماهير الشعبية المغربية ضد سياسة الدولة الأمريكة ؟نحن نحاول جهد المستطاع أن نحافظ على الصلات الحسنة مع القنصليات الأمريكية، ولم نقابل موقفها الشديد القاسي بما يلزم من قساوة وشدة ! لأننا اعتدي علينا بطرق بهلوانية لا يمكن قبولها ! بعد ذلك دخلت المحادثة بين وفد الحزب والقنصل الأمريكي بالرباط في تفاهم وتعاون، وافترق الجمع بسلام .

وكنتيجة لكل هذه الاتصالات والاجتماعات المحلية والوطنية والخارجية وأمام السيل الهائل للبرقيات المؤيدة لوفد حزب الشورى والاستقلال، توصلت بالرسالة التالية من السيد "جون دورمان" قنصل الولايات المتحدة بالرباط، أنشرها ضمن وثائق هذا الكتاب، جاء فيها :

القنصلية الأمريكية
الرباط المغرب
في 4 نونبر 1952

**الحاج أحمد معنينو**
**مدير مدرسة الأميرة للا عائشة بسلا**

عزيزي الحاج أحمد

بعد زيارتكم بقليل بتاريخ 31 أكتوبر، أخبرت بواسطة مندوبيتنا بطنجة، أن تسليم تأشيرة قد وقع الاذن بها لفائدة السيد محمد الشرقاوي أحد مندوبي حزب الشوري والاستقلال تسمح له بالتوجه الى الولايات المتحدة، وأخطرت من جهة أخرى بأن السيد محمد الشرقاوي رفض تسلم التأشيرة مبينا بأنه لايمكنه الذهاب بدون صحبة زملائه.

واليوم أخبرت بأنه قد حصل الإذن بتسليم تأشيرة للسيد الوزاني بالقاهرة والسيد بنسودة تسمح لهما بالذهاب الى الولايات المتحدة غير أنني لم أتوصل بأية معلومات في موضوع طلب تأشيرة من طرف بنجلون.

وتقبلوا عزيزي الحاج أحمد خالص تقديري الفائق.

جون دومان
قنصل الولايات المتحدة الأمريكية

IN REPLY REFER TO
FILE No.



DEPARTMENT OF STATE

THE FOREIGN SERVICE
OF THE
UNITED STATES OF AMERICA

AMERICAN CONSULATE
Rabat, Maroc,
Le 4 Novembre, 1952.

Hadj Ahmed Mâanino,
Directeur, Ecole Princesse Aisha,
Salé.

Cher Hadj Ahmed:

Peu après votre visite le 31 octobre, j'ai été informé par notre Légation à Tanger que la délivrance d'un visa avait déjà été autorisée en faveur de Mr. CHARQAOUI, l'un des délégués du Parti Démocrate de l'Indépendance, qui lui permettrait de se rendre aux Etats-Unis. J'ai été en outre avisé que Mr. Charqaoui avait refusé d'accepter son visa en indiquant qu'il ne voul[illegible] partir sans ses deux collègues.

Je viens aujourd'hui d'être informé que l'autorisation est maintenant parvenue pour la délivrance d'un visa à Mr. WAZZANI au Caire et à Mr. BEN SOUDA, leur permettant à tous deux de partir pour les Etats-Unis. Je n'ai encore reçu aucun renseignement au sujet de la demande de visa de Mr. BENJELLOUN.

Veuillez agréer, cher Hadj Ahmed, l'assurance de ma considération distinguée.

John Dorman
Consul des Etats-Unis d'Amérique

نسخة لرسالة للقنصل الولايات المتحدة الامريكية
الموجهة إلى الأستاذ الحاج أحمد معنينو

بعد ذلك بعثت بالرسالة الجوابية التالية إلى جنابه، أقول فيها:

الحاج أحمد معنينو
مدير مدرسة الأميرة للاعائشة
الطالعة - سلا

سلا في 8 نونبر 1952

الى السيد قنصل الولايات المتحدة الرباط

صاحب السعادة،

اسمحوا لي قبل كل شيء، أن أقدم لكم عواطف امتناني للاجتماع الذي منحتموه لوفد حزب الشورى والاستقلال وكذلك الحفاوة والرقة التي استقبلتنا بها جميعا.

التأشيرة للأستاذ بنجلون الذي منذ مدة وهو يستعمل مجهودات مهمة لكي يلتحق في الوقت المناسب ببقية الوفد، الذي هو عضو منه، حتى يتمكن من القيام بالمهمة التي عهدت اليه من طرف حزب الشورى والاستقلال، لصالح القضية المغربية. ونحيطكم علما بانه لا شعب الولايات المتحدة ولا حكومتها اللذان كافحا أكثر من أية دولة أخرى للحصول على استقلالها الوطني، يمكنهما التعرض في الدخول للولايات المتحدة لرجل ديمقراطي مغربي الذي يحمل مبادئ هي نفس المبادئ التي من أجلها أراقت الولايات المتحدة دماء أعز أبنائها ؟

ان حزب الشورى والاستقلال يبذل كلما من شانه أن يساعد معاليكم على اظهار العلاقات والاخوة والتفاهم والتقارب التي تربط شعبنا منذ قرون طويلة. وأخيرا اسمحوا لي أن أقدم لمعاليكم كامل

le 6 Novembre 1952

Hadj Ahmed M'Aninou
Directeur de l'école de la Princesse Lalla Aïcha,
Talaâ , SALE

A Monsieur le Consul des Etats Unis d'Amérique : Rabat

Excellence ,

Permettez moi d'abord de vous présenter ma gratitude pour l'entretien que vous avez bien voulu accorder aux délégations du Parti Démocrate de l'Indépendance ainsi que pour l'amabilité et la gentillesse avec lesquelles vous nous avez tous reçus .

[illegible] Excellence [illegible]

[illegible] Indépendance, ne saurait être [illegible] tention du visa par Maître Benjelloun qui, depuis plus [illegible] déploie des efforts considérables pour qu'il puisse rejoindre [illegible] le reste de la délégation dont il fait partie afin qu'il remplisse la mission dont il été chargé par le Parti Démocrate de l'Indépen-dancepour le bien de la cause marocaine .

Nous portons à votre haute connaissance que ni le peuple des Etats Unis, ni son Gouvernement, qui ont lutté plus que toute autre nation pour affermir leur indépendance nationale ne sauraient s'opposer à la rentrée aux Etats Unis d'un démocrate marocain dont les principes sont ceux-là mêmes pour lesquels la nation américaine a versé le sang des plus chers de ses fils .

Le Parti Démocrate de l'Indépendance saura gré à votre Excellence de tout ce que vous pourrez faire pour dissiper ce voile sur les liens de fraternité, de compréhension et de rapprochement qui lient nos peuples depuis de longs siècles .

Enfin je me permets de présenter à votre Excellence toutes mes excuses pour le langage un peu trop ému que j'ai tenu durant notre entretien devant vous. Je sais gré de la hauteur d'esprit et de la noblesse de coeur avec lesquelles vous avez bien voulu l'écouter. Ce n'est que poussé par la cause que nous défendons tous que j'ai de la sorte agi devant vous.

Veuillez agréer, Monsieur le Consul Général, l'expression

.../...

نسخة لرسالة الأستاذ الحاج أحمد معنينو

الموجهة إلى قنصل الولايات المتحدة الأمريكية بالرباط

الاعتذاراتي عن اللهجته الانفعالية التي استعملتها طيلة لقائنا أمامكم. وأعبرلكم عن عظيم امتناني للفكر السامي والقلب النبيل الذي أنصتتم به الي، ولست سوى مدفوعا بالقضية التي ندافع عنها جميعا، التجئت الى التصرف أمامكم.

وتقبلوا سيدي القنصل العام عبارة تقديري الفائق للمساعدة التي قدمتموها لنا والتي يمكنكم أن تقدموها كذلك لبقية وفدنا الذي عين لتمثيل حزب الشورى والاستقلال في منظمة الامم المتحدة.

الحاج أحمد معنينو

بفضل هذه الوقفة الحازمة لأعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال، وتعبئة المسؤولين عن الحزب بجميع جهات المغرب، والاتصالات الهادفة لأمنيه العام بالقاهرة محمد حسن الوزاني، والمساندة الفلعية لبطل الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي والأمين العام للجامعة العربية وعدة شخصيات عالمية، تمكن وفد حزب الشورى والاستقلال بقيادة الأمين العام للحزب من الحضور في اجتماعات منظمة الأمم المتحدة بنيويورك، للدفاع كعادته عن القضية المغربية الأولى رغم كيد الكائدين وتلاعب الحاسدين ومحاولة القوى المعادية للديمقراطية إبعاد حزب الشورى والاستقلال عن العمل السياسي على الصعيد العالمي.

# وفد حزب الشورى والاستقلال لمنظمة الامم . المنظمة ستدعو
# وفد حزب الشورى والاستقلال للتحدث امامها عن القضية المغربية




الخميس 9 صفر 1372 موافق 30 أكتوبر 1952 — العدد 255 السنة السادسة — ثمن العدد 20 فرنكا

« ER-RAI EL-AMM »
B. P. 480
CASABLANCA (Maroc)

## قافلة التقدم تمضي تاركة فرنسا خلفها

من وثائق حزب الشورى والاستقلال

## مذكرة حول اختصاص هيئة الامم

القضية المغربية

● القسم الاول : دراسة تاريخية

● القسم الثاني : المغرب أمام الوحدة الفرنسية

● القسم الثالث : وضعية المغرب من الناحية الديبلوماسية والسياسية

## في هيئة الامم المتحدة

رد التسجيل في المغرب

## سفر وفد حزب الشورى والاستقلال

إلى الامم المتحدة

جريدة الراي العام عدد 255 - 30 أكتوبر 1952 م



صورة بالمنتظم الدولي أثناء عرض القضية المغربية
الأستاذ أحمد الشقيري الأمين العام للجامعة العربية
والأستاذ محمد حسن الوزاني الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال
والأساتذة عبد القادر بن جلون والمكي الناصري
وعبد الهادي بوطالب وآخرون

# الفصل الخامس والأربعون

## لجنة تحرير المغرب العربي

# لجنة تحرير المغرب العربي

كان بودي أن أتطرق في هذا الباب إلى علاقتي مع لجنة المغرب العربي التي ترأسها بطل الريف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة لكنني فضلت الاكتفاء في هذا الموضوع بكلمة الكولونيل الهاشمي الطود التي بعثها إلى اللجنة المنظمة للحفل التكريمي التي أقامته مشكورة "جمعية أبي رقراق" السلاوية على شرفي بقاعة الأفراح ببلدية سلا يوم 12 ماي 1990 وهي عبارة على شهادة ناطقة لا تحتاج إلى تعليق أنشرها كاملة لأهميتها التاريخية.



فريق من جيش التحرير في ضيافة الاستاذ الحاج أحمد معنينو بمنزله بمدرسة الأميرة للا عائشة حي الطالعة سلا

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة في ١٦ فبراير ١٩٥٢

حضرة صاحب الفضيلة الأخ الكريم العلامة الشريف سيدي المنتصر الكتاني والاستاذ الكبير السيد الحاج احمد معنينو والسيد الفاضل الاستاذ عبد السلام بن سعيد والاستاذ المحترم السيد الحاج محمد الطالبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فقد تلقينا رسالتكم الكريمة التي تستفسرون فيها عن صحة شقيقنا الأمير عبد الكريم اثر الانحراف الذي طرأ عليه . وقد ابلغناه استفساركم ودعواتكم الصالحة . وتقبلناها بمزيد الشكر والثناء ونحن نبعث الى حضراتكم بتحياتنا الطيبة وتقديرنا العميق راجين من الله ان يوفقنا واياكم الى ما فيه خير المغرب ومجد العروبة والاسلام . انه نعم المولى ونعم النصير .

هذا وقد تحسنت الآن صحة شقيقنا والحمد لله ونرجو أن تتفضلوا بابلاغ جميع اخواننا اعضاء فرع حزب الشورى والاستقلال بسلا خالص شكرنا وامتناننا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

محمد بن عبد الكريم الخطابي

إحدى رسائل المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي التي لا زلت أحتفظ بها مؤرخة يوم 12 فبراير 1952

بســم اللــه الرحمــن الرحيــم

# صور من نضال الحاج أحمد معنينو في سبيل وحدة المغرب العربي

الكولونيل الهاشمي الطود
أستاذ بالاكاديمية العسكرية لمكناس

احيي جمعكم وأهنئكم على هذه المبادرة الكريمة الجميلة، مبادرة تكريم الاستاذ المجاهد الصادق الذي أبلى البلاء الحسن وناضل النضال الحميد في سبيل القضية الوطنية، والذي رسخ فكرة الوحدة المغربية وروح الجهاد في جيل كبير من الشباب، الذي لا يمكن بأي حال وعلى مدى التاريخ، أن ينسى ما قدمته يداه لهم.

لا يعلم الكثير أن أستاذنا الحاج أحمد معنينو عمل فترة من حياته النضالية في تطوان أستاذا ومربيا في مجال الوطنية الصادقة بمعهد مولاي المهدي، الذي يرجع الفضل في تأسيسه وإدارته الى شيخنا الكبير الاستاذ المكي الناصري، ذلك المعهد الذي أعطى بعلمائه ورجالاته الكبار، أمثال الاستاذ إبراهيم الالغي والاستاذ الزبير التغراوتي وعلى رأسهم الحاج أحمد معنينو الكثير لابناء المنطقة الشمالية وخلق منهم مدرسة ذات عقيدة مسلحة بالايمان والاخلاق وروح الجهاد من أجل الاستقلال والوحدة الوطنية.

ولقد كان كاتب هذه السطور ضمن تلك المجموعة من الشباب الذين أخذوا ونهلوا من منهل الحاج أحمد معنينو، أوائل الاربعينات مدة تزيد عن ثلاث سنوات تقريبا، في المعهد المذكور. إنه أطال الله عمره كان بركانا متفجرا بالوطنية، يبث في تلاميذه روح النضال والصبر والثبات على العقيدة الوطنية، وروح الشجاعة والجهاد وروح الهجرة من أجل طلب العلم في أرض الله الواسعة، وخاصة الشرق العربي الاسلامي، الذي كثيرا ما كان أستاذنا يضرب لنا الامثلة برجاله وزعمائه، كمحمد عبده، وجمال الدين الافغاني، وشكيب أرسلان، ومحمد علي جناح، وإقبال ... وغيرهم.

وشاءت الاقدار أن تستجيب لما كان يحث ويدعوا اليه مجموعة لا بأس بها من الشباب لم يتجاوز أغلبهم سن الخامسة عشر، فهاجروا الى الشرق العربي، لا عون لهم ولا قوة (لا جواز ولا مال) إلا الايمان القوي الذي نفخه في روحهم ذلك البركان الوطني الغيور الحاج أحمد معنينو.

فحمدا لله وشكرا للاقدار أن كنت من بين تلاميذته الذين أخذوا من مدرسته، واستفادوا من توجيهاته، التي دفعتني لأكون من أوائل من هاجروا لطلب العلم في تلك الفترة الحرجة، فغادرت المغرب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، من القصر الكبير الى القاهرة، مارا بالجزائر وتونس وليبيا فمصر مشيا على الاقدام، لا جواز سفر، ولا مال كما أشرت، اللهم إلا بطاقة طلابية من جمعية الطالب المغربية (فرع القصر الكبير) زودني بها الاستاذ الغالي الطود رحمة الله عليه واستغرقت الرحلة ابتداء من أوائل شهر يونيو 1945 إلى نهاية أكتوبر 1945.

ودار الزمن دورته، ليهيئ لي في حياتي لقاء آخر مع أستاذي وأستاذ جيل الوطنية الحاج أحمد معنينو.

كان ذلك بعد أن أكملت دراستي العسكرية في الكلية الحربية الملكية العراقية ببغداد في 30 جوان 1951 ضمن أول بعثة عسكرية أرسلتها لجنة تحرير المغرب العربي في 17 أكتوبر 1948 برئاسة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي، والتي تضم من المغرب الاقصى :

1 - الضابط عبد الحميد بالهاشمي - من وجدة -
2 - الضابط حمادي العزيز الريفي - من تطوان -
3 - الضابط أحمد عبد السلام الريفي - المعروف بحدو والقشيش، بني وربا ل -.

4 - الضابط الهاشمي الطود - من القصر الكبير -
5 - الضابط الهادي عمر - من تونس، حمام الانف -
6 - الضابط يوسف العبيدي - من تونس، سوسة -
7 - الضابط محمد ابن ابراهيم القاضي - من الجزائر، باطنة -
8 - الضابط عز الدين عزوز - من تونس خريج الكلية العسكرية بدمشق -

كما أشرت سابقا كان لي لقاء تاريخي مع أستاذي في قلب المغرب العزيز بمدينة سلا المجاهدة، أيام كان الاستعمار الفرنسي الغاشم في أوج جبروته، وقوته وحصل ذلك كالتالي :

**المهمة الاولى :**

بعد أن أنهت البعثة العسكرية دراستها سنة 1951 في العراق عادت الى القاهرة لتضع نفسها كبقية البعثات العسكرية الاخرى تحت تصرف لجنة تحرير المغرب العربي، وبعد مدة شهرين تقريبا كانت كلها إتصالات بمسؤولي الاحزاب الوطنية المنضمين الى لجنة التحرير والذين كانوا يتواجدون بالقاهرة آنذاك للتشاور معهم من أجل تنظيم جيش تحرير المغرب العربي في الاقطار الثلاث تونس الجزائر المغرب، وتأسيس جبهة للمقاومة واسعة ضد الاستعمار الفرنسي فكان الجميع على فكرة واحدة والكل مستعد للعمل الجاد، وللحقيقة والتاريخ أن كل مسؤولي الاحزاب قالوا نعم للعمل المسلح من أجل التحرير الشامل لاقطار المغرب العربي الثلاث. حصل ذلك في اجتماع لاحدى لجن الجامعة العربية بمقرها بالاسكندرية، في صيف 1951 وأمام أمينها العام وممثلين عن لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة المجاهد أمير الجهاد المرحوم محمد عبد الكريم الخطابي، والاستاذ أحمد بن سودة، والاستاذ المرحوم علال الفاسي، ورشيد إدريس عن تونس، وامحمد خيضر والشادلي المكي عن الجزائر، وغيرهم.

ومن أجل ذلك رأت لجنة تحرير المغرب العربي أن تكلف مجموعة من الضباط هم عز الدين عزوز وحمادي العزيز وعبد الحميد بالهاشمي والهاشمي الطود (وهو العبد الفقير) بمهمة السفر بطريقة سرية الى ليبيا، بعد اتصالات اللجنة المذكورة بالملك إدريس ليسهل لنا التنقل عبر ليبيا لغرض :

1 - إنشاء قاعدة متقدمة في طبرق وبني غازي وطرابلس بليبيا، والبحث عن الاسلحة مما تبقى من مخلفات الحرب وتهيئ الجو النفسي لدى الشعب الليبي ومنظماته الوطنية ومسؤوليه.
2 - دراسة إمكان إقامة معسكرات للتدريب وجمع الاسلحة وإيواء المتطوعين في الذهاب والاياب.
3 - تسربنا أنا وحمادي العزيز خفية الى تونس للاتصال بقادة حزب الدستور (الدكتور المقدم - علالة بلهوان - مراد بوخريص - الطاهر الاسود وبعض المناضلين التونسيين داخل الحدود التونسية، من أجل دراسة وتهيئ وتنظيم الحركة المسلحة بدأ بتونس، نظرا لقربها، وكذلك للاستفادة من تواجد هذين الضابطين بتونس، والاستفادة كذلك من الوقت لتدريب بعض العناصر على استعمال السلاح ... لتكون كنواة للشروع في العمل في الوقت المناسب ثم العودة الى القاهرة بكل المعلومات الممكنة عن طريق ليبيا مع بقاء الضابط عبد الحميد ببني غازي والضابط عز الدين عزوز بطرابلس.

تمت مهمة الضباط الاربعة بنجاح وعدنا أنا وحمادي العزيز الى القاهرة بذخيرة كبيرة من المعلومات عن الوضعية في تونس وليبيا قدمت الى لجنة التحرير التي عكفت على دراستها وكان أهم ما جاء في تلك المعلومات (طلب التونسيين بالحاح التعجيل بتنظيم العمليات في أجل لا يتعدى 22 شتنبر 1952 ) بدعوى أن القضية التونسية كانت مهيئة للعرض أمام جمعية الامم المتحدة، كما كانت هناك ضمن الاستطلاعات التي أجريناها معلومات مهمة قدمها لنا الاستاذ الطاهر كيكا وأحد الضباط التونسيين الذين كان يعمل بالجيش التونسي (الحرس الملكي) آنذاك اسمه الكمندان العيادي من قرطاج توصلوا بها من الاستاذ عبد الحميد مهري (من أعضاء حزب الشعب الجزايزي) مفادها أن

الاخوان الجزائريين يوجد فيهم من يفكر جديا في المقاومة المسلحة ضد فرنسا وهم مجموعة من الشباب ينتمون الى حزب الشعب الجزائري تمردوا على سياسة الحزب وقيادته الهشة المتهاونة مع سياسة القمع الاستعماري في الجزائر ومن هذه الجماعة أطلعنا على بعض الاسماء كان ضمنها محمد بوضياف وحميمد (بن بلة) وبن يوسف وبن خدة والدكتور امحمد الامين الدباغين ومصطفى بن بولعيد وغيرهم....

**المهمة الثانية :**

ونظرا لما أشرت اليه وبعد الدراسة الدقيقة التي أجرتها قيادة لجنة تحرير المغرب العربي لكل الظروف والملابسات بكل من تونس والجزائر والمغرب، قررت أن يتوجه الى جبهة الجزائر وجبهة المغرب كل من الضابطين جمادي العزيز وعبد ربه الهاشمي الطود مرة ثانية بصفة سرية للاتصال بقيادات الاحزاب والهيئات الوطنية بدون استثناء وبطريقة غاية في الكتمان لدرجة أن لا تعلم هيئة أن الاتصال تم بهيئة أخرى، وكان على رأس القائمة حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء بالجزائر، وبالمغرب قيادة حزب الاستقلال وقيادة حزب الشورى والاستقلال وقيادة حزب الاصلاح وقيادة حركة الوحدة المغربية بالشمال، وبعض العناصر الوطنية في جنوب المغرب وشماله.

وفي مدة لا تتعدى ثلاثة أشهر قمنا بمهمتنا السرية عبر المغرب العربي واتصلنا بكل العناصر المناضلة في الجزائر، وتم ربط الاتصال بها ووضعنا معها خطة العمل المشترك لتنظيم المقاومة المسلحة، ثم التحقنا بالمغرب لمتابعة مهمتنا، وفي أوائل أغسطس 1952، اتصلنا بأحد المسؤولين عن الاتصال بحزب الاستقلال - الاستاذ عبد الكريم غلاب الذي قام بدوره بتوجيه من الاستاذ علال الفاسي رحمة الله عليه -، وتم اتصالنا ببعض قادة الحزب في المركز العام بشارع تمارة، وبعد ذلك اتصلنا بالاستاذ أحمد بن سودة بالدار البيضاء في مقر إدارة الرأي العام، مع العلم أننا كنا قد تواعدنا مع الاستاذ بن سودة على الاتصال به قبل مجيئنا في القاهرة والاسكندرية أثناء اجتماع الجامعة العربية 1951.

ولما كان المرحوم الاستاذ محمد حسن الوزاني يوجد في ذلك الوقت بطنجة، اتصلنا بأحد المناضلين في الشمال وهو المرحوم الغالي الطود ليهيئ لنا لقاء مع الاستاذ بلحسن الوزاني لدراسة الوضعية معه، فأبلغنا بتلك الواسطة (الغالي الطود) أن الاستاذ الحاج أحمد معنينو مفوض كل التفويض من طرفه للقيام بذلك، وباستطاعته خلق الظروف المناسبة ليصلنا ببقية قيادة الحزب، وأن الاستاذ محمد بلحسن الوزاني سيكون تحت إرادة قيادة الحزب في كل ما تتخذه من قرارات.

وفي صبح يوم 9 غشت 1952 بالضبط نزلنا بمدينة سلا عند السيد الحاج محمد الطود الذي يعمل حاليا بالجوق الوطني للطرب الاندلسي وهو الذي تكلف بربط اتصالنا بالحاج أحمد معنينو الذي ما علم بوجودنا حتى بادر بطلبنا بسرعة الاتصال به، وتحدد أول اتصال بالجامع الكبير بمدينة سلا بعد صلاة العصر مباشرة يوم 10 غشت 1952، ولقد تم اللقاء الاول بنجاح وآمان، وأبلغناه بمهمتنا وما نحن مكلفين به، وتابعنا معه لقاءات أخرى بالمسجد المذكور نهارا، وبمنزله ليلا، تدارسنا فيها خطة العمل والامكانيات التي يمكن أن تساهم بها حركة حزب الشورى والاستقلال في إطار موحد بجمع المغرب العربي فكان معنا أعزه الله وأبقاه شجاعا بطلا كريما وفيا كل الوفاء صريحا لا يعرف الرياء ولا النفاق، وطنيته كانت بحرا زاخرا. أعطانا أصدق المعلومات عن الادارة الفرنسية وقواتها وقواعدها ووفر لنا أدق المعلومات عن وضعية الشعب المغربي واستعداده للكفاح من أجل الحرية، وأمدنا بكل الامكانيات المادية خلال المدة التي أقمناها بالرباط وسلا، ووضع تحت تصرفنا مكانا سريا نقيم به مدة جولتنا بالمغرب، وأعطانا الكثير الكثير، وأرشدنا الى كثير من المحاذير التي يمكن أن توقعنا في يد الاستعمار، وهيأ لنا قاعدة سرية ذات أهمية بالغة لربط الاتصال بين الجزائر والمغرب بوجدة، تلك القاعدة كانت هي مدرسة العروبة التي كان يديرها الاستاذ محمد حجي الذي تولى في السبعينات منصب باشا مدينة وزان.

كما هيأ لنا قاعدة سرية أخرى بمراكش مع شخصية كانت تحبه وتجله وتتفانى في خدمة الوطن تلك الشخصية هي مولاي أحمد العلوي المعروف بأبي المحاسن عنوانه آن ذاك : 24 شارع الابناك بمراكش، هذا الرجل اللامنتمي كان متفانيا في إخلاصه للحاج أحمد معنينو. لقد قدم لنا هذا الجندي المجهول خدمة كبيرة في مراكش لا تقدر بثمن ولا تقاس بمقياس.

أبو المحاسن : رجل مناضل صامت هيأ لنا سكنا سريا بمدينة الجديدة، وكان بين يوم وآخر يحضر الى الجديدة من مراكش ليوافينا بكثير من المعلومات التي كنا في أشد الحاجة لجمعها عن قوة فرنسا في هذه المنطقة.

أضف الى ذلك، لقد قام الحاج أحمد معنينو بتهييئ مؤتمر لشبيبة حزب الشورى والاستقلال بفاس كتغطية لعقد اجتماع مع بعض من قادة حزب الشورى والاستقلال للبحث في المهمة التي قدمنا من أجلها، ولقد تم ذلك في فاس أيام 3 و 4 شتنبر 1952 ، وتحت ذلك الغطاء اجتمعنا بقادة الحزب الذين أذكر منهم : الاستاذ أحمد بن سودة، والاستاذ عبد الهادي بوطالب، والاستاذ عبد القادر بنجلون، والاستاذ عبد الواحد العراقي، والاستاذ الحاج أحمد معنينو، وناقشنا وتذاكرنا مفصلا في المهمة المشار اليها مدة يومين كاملين، واتفقنا مع هؤلاء الاخوة على أن يدرسوا خطة العمل في أسرع وقت مع بقية القيادة المسؤولة في الحزب ثم يبلغون النتيجة الى لجنة التحرير في القاهرة بواسطة شخص أمين حتى نشرع في العمل الموحد.

بعد هذا توجهنا عائدين الى الجزائر عن طريق القاعدة السرية بمدرسة العروبة بمدينة وجدة، وكما هي العادة من كرم وشجاعة الحاج أحمد معنينو بعد توديعنا أمد لنا يد المساعدة ماديا ومعنويا لنتابع مسيرتنا في إطار الخطة التي كان مضمونها :

- انشاء جبهة تحرير المغرب العربي.
- إنشاء جبهة سياسية لتحرير المغرب العربي، تحت قيادة موحدة للمقاومة المسلحة ضد فرنسا.

إن من أجمل ما أذكره لاستاذنا الكبير أنه في آخر يوم التقينا بالمسجد الكبير بسلا، وبعد صلاة العصر، وبحضور المرحوم والدي، رفع الحاج أحمد معنينو يده بالدعاء متضرعا الى الله بالنجاح لنا في مهمتنا الكبرى وفجأة انهمرت عيناه بالدموع، فتجرأ أحدنا يسأله يا أستاذ ما بك ؟ فأجاب مبتسما : إنها الفرحة الكبرى آتية. إنه الاستقلال آت بحول الله مادام في بلادنا شباب مثلكم.

وكان حفظه الله وأبقاه حينما كان يقوم ليودعنا أثناء لقاءاتنا المتكررة به في الجامع الكبير بسلا، يمسك بيده على أيدينا ويتلوا علينا آية من القرآن الكريم تناسب المقام (والعصر إن الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

بقيت لي كلمة أختم بها وأعبر عما يختلج في أعماق قلبي نحو أستاذي الذي أعده من الرجال القلائل الذين عرفتهم بالتجربة العملية وفي أخطر الظروف، مؤمنا كل الايمان مجاهدا فاضلا متواضعا، له وجه تشرق عليه شمس القلب الطاهر فتنيره بنور الجلال والوقار، له نفس زكية تبث شعاعا من الايمان واليقين الى كل أطرافه، كان كلامه حكمة وكان عمله جهادا وكان مسعاه نفعا لكل مواطن.

لقد أظهرت الايام أنه مقاوم عنيد، صرع الاستعمار ولم يصرعه الاستعمار، أسهم كثيرا في الجهاد الصحفي والفكري،

تجاربهم سيقوني الى معرفته، منهم الحاضر ومنهم الغائب، أدعوهم جميعا الى شحذ أقلامهم لتكريمه وتكريم أمثاله من أبطال وطننا المغرب العزيز.

وبالختام، شكرا جزيلا لجمعية أبي رقراق لاشرافها وإنجازها لهذا العمل الكبير. فالى المزيد والى الامام والله ولي التوفيق.

## الفصل السادس والأربعون

# ملف المقاومة

1 - جمعية معنينو للمقاومة سنة 1953
2 - مذكرات سجن غبيلة
3 - أمام المحكمة العسكرية بالدار البيضاء
4 - مع جمعية حقوق الانسان في سجن عين مومن
5 - «جمعية أبو بكر الصديق للمقاومة»

# 46

# ملف المقاومة

## 1 - جمعية معنينو للمقاومة سنة 1953

عند اقتراب عيد الأضحى لسنة 1953، اتخذ الفرنسيون طريقة شديدة الوقع بجلب فرسان القبائل، وزعوهم في عدة مدن : فاس، الدار البيضاء، مراكش والعاصمة الرباط، منهم من يحاصر القصر الملكي، ومنهم من حط الرحيل بأهم نقط المدينة تحت إكراه وقوة القواد ومن يساندهم من الخونة المجرمين. فكثرت الاشاعات، واختلفت الأحاديث، وأصبحنا نكون لجانا تذهب بالتناوب إلى الرباط وتنتقل في المقاهي وجوانب القصر الملكي، لتلتقط الأخبار وتتحقق من بعض الادعاءات، وتقترب من الفرسان للتجسس عما يروج بين أفرادها. أتذكر من هؤلاء الاخوان : **الأستاذ ابراهيم الهلالي، والشهيد العربي السفياني والبطل عبد السلام بن سعيد** وغيرهم. كما أن الاتصالات بين المسؤولين على فروع حزب الشورى والاستقلال وأعضاء المكتب السياسي كانت مستمرة، كما أن البحث عن أساليب العمل الجديد والتي يجب أن تكون في مستوى الأحداث، لم يتخذ قرار نهائي في شأنها على الصعيد الحزبي المحلي والوطني. والحقيقة أن الجماعة التي كانت تدافع على فكرة الإجراءات العملية بالسلاح لمهاجمة العدو الفرنسي وأذنابه، كانت تنقصها الوسائل للعمل الفدائي، ورغم كل المحاولات السرية لم نتوفق في الحصول على السلاح والمعدات الحربية.

في يوم 16 غشت، بات عندي في البيت ممثل الحزب بالخميسات السيد **عبد الكبير بن قصو**، وكان من المتحمسين الكبار للقيام بعمل مّا دون التأني. كان يخاطبني صباح مساء ومنذ مدة بالشروع حالا، ورغم انعدام السلاح والتنظيم الضروري للفداء، بأي عمل للوقوف في وجه المستعمر، وكنت أحاول إقناعه بشتى الطرق وأذكره بالمثل المغربي الذي يقول :"التاني من الرحمان والعجلة من

الشيطان !" وفي صبيحة يوم الجمعة 17 غشت، فارقني عقب صلاة العصر وقال : "إنني سأقدم على عمل إيجابي إن شاء الله، فهل أنت موافق ؟" فأجبته :" **إنني من الداعين للعمل الفدائي مع مواصلة العمل الدبلوماسي للحزب، لكن يعوزنا السلاح من جهة، كما أن بعض الأخوان لا يوافقون على العمل الفدائي في هذه الظروف، وأخشى أن يقع اصطدام بيننا ! سر على بركة الله، واشتغل بما تستطيع والله في عونك، وأنا متفق معك وليكن ما يشاء أن يكون !**"

ذهب المناضل عبد الكبير بن قصو إلى مدينة تيفلت، ونزل بيت **الجيلالي الزكري**، وهو الإبن الوحيد لوالده كبير السن الذي كان يعد عبد الكبير هذا كابن له يطالبه بزيارته كلما استطاع. في يوم وليلة اتفق عبد الكبير بن قصو مع جماعة من أبناء **قبيلة أولاد سعد**، المجاورة لبيت الزكري، للقيام بعملية جريئة في أقرب وقت. وفعلا، في ليلة 18 غشت، انتقلت هذه الجماعة في سرية إلى مكان قرب مدينة الخميسات، وقامت بقطع الأسلاك الهاتفية وبعض أخشابها، الرابطة بين مدن فاس ومكناس والعاصمة الرباط، وهي من الأهمية من مكان في هذه الظروف الصعبة التي تجتازها البلاد، وما للاتصالات التلفونية السريعة من أهمية عند المستعمر. وفي اليوم الموالي بدأ البحث على منفذي هذه العملية وقام رجال والدرك الجيش والجواسيس بعملية واسعة النطاق بمدينة الخميسات ونواحيها .ثم طلعت الصحف الحكومية بخبر إلقاء القبض على مرتكبي هذا التخريب، وهم جماعة يرئسها عبد الكبير بن قصو من الخميسات، يساعده طائفة من قبيلة أولاد سعد بتيفلت، كما ألقي القبض على الحاج الزكري رغم كبر سنه ومكانته في الوسط، وعدم مشاركته في هذه العملية !

حالا كلمني **الأستاذ عبد القادر بن جلون** الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال بالنيابة، وأخبرني بتفاصيل ما نشرته الصحف الصباحية، وأضاف :

«**بصفتك المسؤول على منطقة الخميسات وتيفلت بالحزب، ربما تكون العاقبة لك، من أجل ذلك سأرسل لك الساعة رسالة باسم الحزب، وبتاريخ قديم تعلن أن المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال محرر من كل المسؤوليات، وأن ما يقع لأي فرد أو جماعة، هو المسؤول عنه وليس الحزب**»، أثبت نصها الكامل وأنشرها ضمن وثائق الكتاب.

PARTI DEMOCRATE
DE L'INDEPENDANCE

SECRETARIAT GENERAL
CASABLANCA

حزب الشورى والاستقلال

الامانة العامة
الدار البيضاء

بسم الله — الدار البيضاء ٥ غشت ١٩٥٢

حضرات الإخوان أعضاء مكاتب حزب الشورى والاستقلال بعمالة [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فإن المكتب السياسي يبلغكم أنه يمنع كل أعضاء حزب الشورى والاستقلال من الاتصال الفردية، وأنه ما زال عند قراراته السابقة التي طالما أبلغها إليكم [illegible] الصحف والأحزاب والإدارات، وأن عليكم أن تنتظروا تعليماته التي يبلغها إليكم دائما مكتوبة.

ويؤكد المكتب السياسي من جهة أخرى أن كل عضو [illegible] بعمل فردي يعتبر مسؤولا [illegible] الحزب ويتحمل مسؤولية [illegible] لأن الحزب هو حزب سياسي يعمل بوسائله المشروعة.

ونرجو أن تقوموا [illegible] باستمرار ونظام، وأن لا [illegible] ويؤكد لكم أننا إذا كنا قد خسرنا معركة [illegible] والشعب المغربي لم يخسر [illegible] والصبر [illegible] المعركة الأخيرة.

وتقبلوا عواطفنا — والسلام

الأمين العام بالنيابة

[signature]

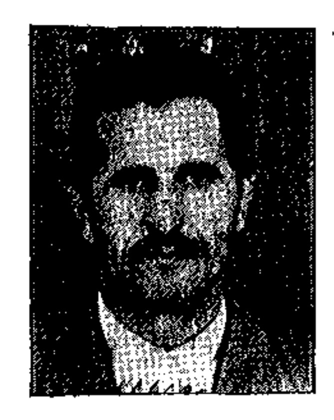
ويوم 19 غشت جرى ما جرى وأخذ جلالة الملك وعائلته الكريمة الى المنفى، يوم عرفات وأصبح عيد الاضحى في وجهنا، والبلاد المغربية جمعاء مثقلة بالجيوش والجواسيس وفرق من خيالة بعض القبائل المغربية، وكثرت الدعايات التي تفر ما قلوب الشعب وتلزمه بالسكوت والخضوع والامتثال. في هذا الجو المكهرب، أخذ أصحابي وعذبوا عذابا شديدا، وامتحنوا امتحانات مؤلمة وقاسية، ليقروا بمن أمرهم بهذا العمل، كما فتشت دورهم وخيامهم تفتيشا دقيقا، وعثر في بعض الدور على مراسلات مني لهم في نطاق العمل الحزبي العادي. بعد التعذيب والتنكيل بالسيد عبد الكبير بن قصو، أقر أنه كان عندي في سلا، وعند تعبه الكبير والقاسي، أضاف بأنه اتفق مع الحاج أحمد معنينو، عضو المكتب السياسي والمسؤول على هذه المنطقة، على القيام بهذا العمل التخريبي في هذه المنطقة الحساسة من البلاد، لقطع الاتصالات الهاتفية بين مدن الوسط والعاصمة الرباط. لقد استمر تعذيبهم مدة خمسة أيام، ثم أركبوهم في سيارة محاطة بستار وأتوا بهم ليلا الى المحكمة الفرنسية بالرباط، وأدخلوهم من الباب الخلفي حتى لا يتعرفوا على المحكمة، ولقنوهم تحت الارهاب كلمات قاسية ليقولوها ان أرادوا عدم العودة الى التعذيب الشنيع، وقدموهم الى قاضي البحث. وهكذا أصبحت التهمة ثابتة على أن الحاج أحمد معنينو هو المسير والمسؤول عن الجماعة؟

في فاتح شتمبر سنة 1953 صباحا، وأنا أسكن بمدرسة الأميرة للاعائشة بحومة الطالعة بسلا، اذ بأحد البوليس السري يسمى "خويا عيسى"، ولد المقدم بوشعيب الشهير، وهو من هو، لكن الالطاف الالهية جعلت هذا الرجل الذي يخاف منه المواطنون لشدته وقساوته! هو الذي يدق علي الباب، وعند مقابلتي عانقني وسلم علي وهو يبكي ويقول: "يا أخي ان الجدارمية حضروا الى الكوميسارية بأمر القاء القبض عليك، وعندما علمت الخبر، قلت للكمسير أنا أرافقهم الى مسكنه، وهكذا ركبت معهم في السيارة وذهبت بهم الى ناحية سيدي موسى أبحث في الزقاق هناك وكأنني ظال الطريق حتى تعبوا، فاجلستهم من أجل الراحة وأعطيتهم السجائر، وأخرجت لهم براد من الشاي من احدى الدور ريثما أبحث وحدي خوفا من أن يفتشوا منزلك بدون سابق اعلام. انني أعطيك مهلة خمسة عشر دقيقة لتخرج من بيتك كل ما تريد وتهيئ نفسك، ثم سأحضر معهم لالقاء القبض عليك". لكنني كنت في الحقيقة أنتظر هذه الساعة منذ يوم القاء القبض على الاخوان في

ناحية الخميسات، وقد أخذت كل الترتيبات اللازمة ولم يبقى عندي في البيت الا مجموعة كبيرة من صور صاحب الجلالة كنت أوزعها على فروع الحزب. **فودعت أولادي الاربعة وزوجتي** ولبست جلبابين وسلهام وجلست أقرأ بعض الآيات القرآنية بعد الصلاة. وعند حضورهم، طلبوا مني مصاحبتهم الى المحكمة الفرنسية بالرباط. فمشينا على الاقدام حتى بلغنا حي الجردة حيث ركبنا سيارة جيب وذهبنا مسرعين الى الرباط. وبينما أنا جالس بباب قاضي البحث أنتظر قدومه، فإذا **بأخي محمد** يحضر عندي ومعه **ولدي الصغير محمد الصديق**، وعندما شاهدني محاط بالحرس بكى ! فلطمته في وجهه وقلت له :"**أن والدك في موقف الشرف، اسكت**". فسكت وعانقني مودعا، ثم خرج مع عمه.



**الأستاذ الحاج أحمد معنينو**
رئيس "جمعية معنينو للمقاومة"



**السيد عبد الكبير بن قصو**
- رئيس مكتب حزب الشورى والاستقلال بالخميسات
- الرئيس المنفد للعمليات الفدائية لفرقة الخميسات وتيفلت
- حوكم بالمحكمة العسكرية بالدار البيضاء
- سجن عاما ونصف
- مسجل تحت عدد 402346 في سجل المقاومة وجيش التحرير
- انتقل لجوار الله يوم 29 يناير 1959

قدمت إلى قاضي البحث، فقابلني بالمجاملة وجلست بين يديه، فسألني عن النسب والحسب والدراسة ثم دخل معي في السؤال عن حزب الشورى والاستقلال وتنظيماته ونظرياته في المشكل القائم، وبعد ذلك انتقل إلى جوهر الموضوع فدار نقاش بيننا مجمله :

- أتعرف السيد عبد الكبير بن قصو ؟

**- نعم أعرفه، إنه عضو في حزب الشورى والاستقلال من ناحية زمور، وأنا المسؤول الحزبي عن هذه الناحية. ونحن على اتصال دائم.**

- هل يحضر عندك لسلا أو تذهب عنده ؟

**- غالبا ما يحضر عندي، لكنني بدوري سبق لي أن ذهبت إلى هذه الناحية.**

- ماذا تعرف عن هذا الرجل ؟

**- أعرف عنه الرجولة الصدق والمروءة منذ عدة سنوات.**

- هل جربت عليه الكذب ؟

**- لا أعرف عليه الا الصدق.**

- هل بينكما خصومة ؟

**- لا إنه صديق وفي.**

- ان هذا الرجل الذي أقر بقطع الاسلاك الهاتفية والاخشاب هو وجماعته بضواحي الخميسات، يقول أنك أمرته بذلك، فهل هذا صحيح ؟

**- أسجل عليه أن هذه أول كذبة صدرت منه !**

- إنني مجرد قاضي البحث، والكلمة الاخيرة ستكون للمحكمة.

وبعد الانتهاء من الاستنطاق، أمر لي بالسجن المدني بحي لعلو بالرباط. وعند دخولي للسجن وضعوني في زنزانة وجدت فيها بعض الاخوان السلاويين قبض عليهم لانهم قاموا في وجه خطيب الجمعة، أذكر منهم الاستاذ **محمد الآسفي** والشريف **مولاي اسماعيل العلوي** والوطني **أبو بكر السبيطي** الاعرج وغيرهم، كما وجدت معهم رجال من أبناء قائد وطني من ناحية الصويرة، فأضفت اليهم وأصبحنا كالاسرة الواحدة، يأتينا الطعام من البيوت، فنأكل جميعا ونتبادل الحديث ونتتبع الاحداث والاخبار التي تروج في الاوساط، كانت هناك أحداث جسام لكننا لا نعرف حقيقة الامر.

بعد أيام قليلة نودي علي، فخرجت لباب السجن فوجدت جماعة الاخوان من زمور يركبون سيارة البوليس كل اثنين منهما مشروكان في "قطينة"، وركبت أنا منفردا دون أغلال، وذهبنا جميعا الى المحكمة. هناك تعرفت على "مسيو برينو"، المحامي الفرنسي الذي اتخذه اخواني في الحزب للدفاع عني، ودخلنا جميعا مكتب قاضي التحقيق. فكانت مناقشة حادة وشهاذة بين السيد بن قصّو وأفراد الجماعة الذين هاجموه ووبخوه وأكدوا على أنه هو الذي ذكر معنينو وقدمه للمحاكمة ! وبسبب هذه المؤاخذة، انقلب في أقواله ! وعندما جلست في مواجهة بيننا أمام القاضي وسأله :"من هذا ؟ أتعرفه ؟" أجاب :"لا أعرف هذا الرجل وليس بيني وبينه معرفة أو علاقة !"، ثم سألني بدوري نفس السؤال، قلت :"انه فلان، هو نائب الحزب في الخميسات". فسجل قاضي البحث هذا التناقض الواضح بيننا، وانتهت الجلسة برجوعنا الى السجن جميعا.

جاء يوم الجمعة 11 شتمبر، وفي وقت الصلاة بالضبط، والبيوت مقفلة عنا، لان الوقت وقت الراحة والاكل لا تفتح فيه البيوت عادة، فاذا بها تفتح والحارس ومعه سجينان من موزعي الاكل، ينادون بالقاب مصطنعة، وبين النداء والآخر، يقولون كلمة بالعربية :**"انهم ضربوه، أسقطوه، بمسجد فاس"**. هكذا يلقنوننا الخبر بكل دقة في غفلة من الحارس الفرنسي الذي لا يفهم العربية ! فتنقلوا في بيوت السجن وأبلغوا القوم كلما جرى أثناء توجه الموكب الملكي للصلاة بمسجد أهل فاس في هذا اليوم وهجوم **البطل علال بن عبد الله** لاسقاط ابن عرفة من فوق جواده ! فكان هذا اليوم بمثابة يوم العيد، وكل السجناء يهنؤون بعضهم البعض بهذا الحدث العظيم.

في يوم الاحد 13 من نفس الشهر، والسجن مقفل لانه يوم عطلة ونحن بالبيوت المقفلة علينا، والوقت يقرب من الثانية عشر صباحا، فاذا بالمنادي يطلبني، فاندهشت من هذا الاستدعاء ونزلت بالدرج فإذا بالصديق **الاخ عبد السلام بن سعيد** يقابلني وسط ساحة السجن، والمعروف أن السجن لا يدخله أحد يوم الاحد ؟ وبمجرد المقابلة ضحك معي وقال :**"ها أنا أردّ لك السّلف، أنت اليوم بالسجن وأنا خارج منه !"**، وذكرني أنني قدمته لرئاسة المظاهرة بمدينة سلا سنة 1937، فذهب للسجن، في الوقت الذي فررت من المغرب، واختفيت منه تسعة أعوام ! وكان الاخ عبد السلام وعلى سبيل الفكاهة

يدعى "جحى". ثم أضاف : "بعد يومين أو ثلاثة ستذهبون الى سجن غبيلة بالدار البيضاء ! وأن القضية التي كانت مدنية من اختصاص المحكمة المدنية بالرباط قد تشعبت وأصبحت من اختصاص **المحكمة العسكرية بالدار البيضاء** بقرار أصدره المقيم العام والذي يحيل كل القضايا التي حصلت منذ 15 غشت 1953 من احراق واغتيال واتلاف وما الى ذلك على هذه المحكمة، كما أن العمل قد انتهى مع الوكيل "برينو"، وأننا اتخذنا لك وكيلا بالمحكمة العسكرية هو "**مسيو دارو**" المشهور بصلاته الوثيقة مع المسؤولين عن حزب الاستقلال ؟ وهذا هو الذي دفع ببعض الاخوان رفضهم لهذا الوكيل، لكنني أقنعتهم، وقبل "مسيو دارو" الدفاع عنك، ثم ودعني وخرج لحال سبيله، ورجعت لاخواني المساجين وأخبرتهم بكل التفاصيل.

باقي أعضاء فصيلة معنينو الاولى للمقاومة



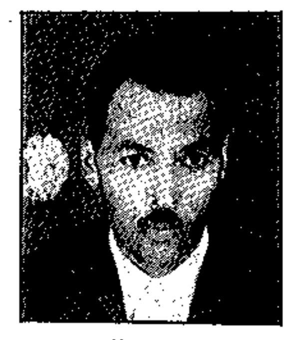
حمادي بن محمد الزياني
سجن سنة مع ذعيرة
سجل المقاومة 19889



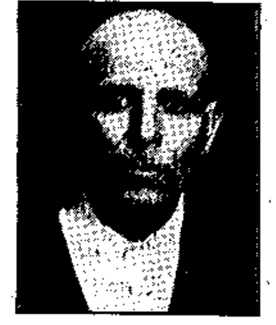
بن زكري عمر بن الحاج عمر
سجن سنة مع ذعيرة
سجل المقاومة 19628



محمد بن قناديل بن الاشهب
سجن سنة ونصف
سجل المقاومة 19627



العربي وطاف
سجن سنة مع ذعيرة
سجل المقاومة



الطويل عبد السلام حمادي
سجن سنة
سجل المقاومة 19622



سعيد بن الطاهر
سجن سنة مع ذعيرة
سجل المقاومة 19881



ميلود بن حسن
سجن سنة مع ذعيرة



بن نزهة الكبير
أطلق سراحه لصغر سنه
سجل المقاومة 19621



بن زكري محمد بن ملوك
أطلق سراحه لصغر سنه
سجل المقاومة 19620

## 2 - مذكرات سجن غبيلة.

تطبيقا للقرار الذي أصدره المقيم العام باحالة كل الملفات المتعلقة بالفداء والمقاومة التي وقعت منذ تاريخ 15 غشت 1953 على المحكمة العسكرية بالدار البيضاء، أخرجت من سجن لعلو بالرباط مع اخواني أبناء زمور المعتقلين في قضية قطع الاسلاك الهاتفية والاخشاب في ناحية الخميسات، وبأمر من قاضي التحقيق للمحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء الصادر يوم 21 أكتوبر سنة 1953 ، والذي أنشره ضمن وثائق هذا الكتاب، وتحت الحراسة الشديدة ركبنا السيارات مرتبطين بالحديد، حتى دخلنا سجن غبيلة بالدار البيضاء في وقت الغذاء. وقفت مع المساجين وسط المرح قصد التفتيش، ومن غريب ما حصل أنني كنت قريبا من حي "البولتيك" ! وفجأة فتح أحد الابواب وظهر منه بعض الاخوان من حزب الاستقلال : الاخ **محمد اليازدي** والفقيه **محمد غازي** خرجا ليتقبلا الطعام الذي يرد عليهم من بيوتاتهم يوميا من الدار البيضاء، وعند مشاهدتي أصبحا يناديان من في البيت فخرج بعضهم وكأنهم يرحبون بمقدمي، فرفعت لهم يداي مشبكة، فكادت هذه التحية أن تدخلني الى السيلون ؟ لولا الالطاف الالهية. وبعد انتهاء التفتيش أدخلنا جميعا الى زنزنة في جناح "كريمنال"، ومعي أصحابي اثنا عشر، فوجدنا بالبيت عدة أشخاص من جمعية فدائية من القنيطرة ومن بينهم **الصديق المسكيني**، وكذلك جماعة اليد السوداء من البيضاء من بينهم الصديق المدعو " **العروست**" والاخوان مولاي **الطاهر العلوي ومحمد الايوبي و خويا موسى وأحمد الراشدي** الذي أدخل بيتا خاصا وعبد **السلام بناني أبيض** وآخرون. هذه الجماعة التي كانت تظم نحو الخمسين نفرا والذي نفذ حكم الاعدام في شخصين منها، هما الشهيدان مولاي الطاهر وأحمد الراشدي، أما الباقي فحكم عليهم بالسجن كل بنصيبه.

كانت المعاملة قاسية وطائشة في السجن ولاسيما في جناح "الكريمنال". إهمال كبير ومعاملة خسيسة، بحيث مكننا السجن "بكاشة" لأربعة نفر، والوقت وقت البرد، كما أن الاكل عبارة عن "الكومير" البارد اليابس مع الماء، أما الحلاقة فيتكلف بها حجام السجناء الذي يقلع الرؤوس بدل الشعر ! كما أن لا وجود للماء الساخن لطبخ القهوى، وأكثر من هذا فاننا لا نمكّن من "البري موناد" ولا نغادر

PRISON CIVILE DE Casablanca

Le 27 Décembre 1952

Noms Hadj Ahmed b/ Mohamed b/ Hadj Ahmed

Prévenu. — ~~Condamné~~ Mahmoun

N° d'écrou 2348 N° de pécule

اعلانات من المخزن الشريف

الفصل الاول — يجب على اهل المسجون اذا ارادوا له ارسال الكتابة تكون في البوسطة ويجعلون فيها اسم المسجون ورسم عدد نمرته

الفصل الثاني — ممنوع على الناس الاجنبيين ان يدخلوا عند المسجون بالتسريح او غيره وممنوع ان تكون المكاتبة بين المسجون واهله باى واسطة سوى واسطة البوسطة

الفصل الثالث — اذا اراد اهل المسجون ارسال الدراهم له تكون في منضة من البوسطة كما هو ممنوع عليهم ارسال الدراهم البنكية بواسطة البطاقة

الفصل الرابع — ممنوع ادخال الدخان للمسجون وحوائج اللباس عدا اتريكوا او تقشيرة ويكون لونها ابيض أو اصفر او ازرق

الحمد لله

الأخ العزيز سي محمد سلاما

وتحية وبعد لقد تلقيت

من الأخ الحاج رسالته الأخيرة

وأنا أجيبه الآن بأني في الرجوع بكرم

الله زرت عمنا [illegible] بيروت لتصفية

الحسابات والخارجة مساعدة

الدار والروض وعليه فإني

أفوض لك أمره وأوكلك

عني وعن جميع موكلي من إخواننا

في مقترحاتهم [illegible] وعبد الله والتهامي

وعبد الرحمن وابن عمنا العزيز

السي [illegible] توكيلا عاما

شاملا لنا جميعا [illegible] ونوكل

[illegible]

والحمد لله [illegible]

Série I. N° 68

زنزنة واحدة، توجد في جناح "البولتيك"، واتخذوا طريقة غريبة وذكية حيث عينوا عنهم جميعا نحو العشرين محاميا، بهذه الطريقة يأتي لزيارتهم كل يوم وكيل أو أكثر يقابلهم جميعا ويعرفهم على مجريات الأحوال خارج السجن. ومن هؤلاء المحامين من يحضر معه بعض الصحف والمجلات، ومن بين المحامين "مسيو دارو"، الذي اتخذته وكيلا عني ! هذا المحامي الفرنسي الحر، يعد من كبار الشخصيات في المحاماة، والكثير من المحامين في حزب الاستقلال تمرنوا في مكتبه، ويخاطبونه بأبي، مثل الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد والأستاذ عبد الكريم بن جلون. لكن هؤلاء المحامين المتدربين سامحهم الله كانوا يملؤون صدر الأستاذ "دارو" خصوصا، بالدعاية الكاذبة ضد حزب الشورى والاستقلال، خصمهم السياسي، فيقولون أن هذا الحزب لا أعضاء له ولا أنصار ! وهو حزب يتعاون مع الفرنسيين المستعمرين ! وكل أعضائه تنسب له نقيمة، وأن الحزب الذي يوجد حقا بالمغرب هو حزب الاستقلال وما أدراك ما حزب الاستقلال ؟

عندما ذهب الأستاذ "دارو" عند قاضي البحث في المحكمة العسكرية، للحصول على الإذن بزيارة هذه الجماعة من المسجونين السياسيين، فاتح القاضي بقوله : «إن سجينا يسمى الفكيه معنينو، ينتمي إلى حزب الشوى والاستقلال المتعاون مع فرنسا، مشكلته سهلة وهي مجرد تهمة ملفقة تتلخص في قطع بعض الأسلاك الهاتفية هذه قضية بسيطة بالنسبة لكل ما وقع في المغرب، إنني أرجوك أن تأذن لي بزيارته، كما أرجوكم إطلاق سراحه مؤقتا مع العلم أنه عضو في المكتب السياسي لحزب متعاون مع فرنسا ! استغرب قاضي البحث من هذه الأفكار والدعاوي الفارغة، التي تصدر من أحد كبار المحامين بالمغرب الذي يسكن المغرب فوق 20 سنة ولا علم له بحقيقة الأمور لأحوال المغرب والمغاربة، وخصوصا الوطنيين منهم أعداء الاستعمار ؟ كيف يمكن هذا ؟ وقاضي البحث الذي حضر للمغرب منذ سنة واحدة فقط يعرف كل خبايا وأسرار حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال.

خاطب قاضي البحث الأستاذ "دارو" بكلام تعرفت عليه فيما بعد، مفاده أن الفكيه معنينو الذي تطلب له السراح المؤقت، عنصر خطير يتحمل مسؤولية عظمى، لو نعلقه من عينيه لما أخذنا منه الثار ؟ هذا الشخص هو الذي ترأس المظاهرة الصاخبة التي عرفتها مدينة تطوان، يوم دخول الجيش الألماني لفرنسا !

وكان ينادي في الجماعة ديلقن الأمة المغربية (ماتت فرنسا، عاش المغرب)، وخطب في هذه المظاهرة عدة ساعات يهاجم فيها فرنسا بالسباب، وهو مسؤول كبير ينظم صفوف المقاومة لأعضاء حزب الشورى والاستقلال، هذا الحزب المتعصب الشديد في مواقفه المعادية للحماية والاستعمار، والذي لا يعرف التساهل ولا المساومة، وكذا، فتأسف هذا المحامي كثيرا، وتفطن لما كان يبلغ إليه بواسطة أفراد حزب الاستقلال الذين رباهم كأبنائه، حتى أصبح أضحوكة أمام هذا القاضي الصغير ! ؟

حضر إلى السجن، وهو منطوي على نفسه، ودخل محل المقابلة مع السجناء الذي يقرب من باب السجن، بعيدا عن الزنزانات، فدفع للحارس المكلف أرقام السجناء الذين يود مقابلتهم، فحضرت الجماعة الأولى من أعضاء حزب الاستقلال والنقابة، فجلس يتحدث إليهم، بينما الحارس لا زال يبحث عن مكاني حتى دخل جناح "الكريمنال"، فأخذني صحبته إلى بيت المقابلة. لما وقفت بباب البيت تحرك الجميع لاستقبالي بالترحاب والهزء والسلام الحار، والأستاذ "دارو" يشاهد هذه الظاهرة ! لم يسبق للمحامي أن عرفني شخصيا، وبينما أنا واقف أمام كوة البيت المقفلة بالحديد، سأل الأستاذ "دارو" القوم عني من أكون ؟ فأجاب الكثير منهم، هذا صديقنا فلان، هذا أستاذي فلان، هذا خصمنا السياسي فلان، كل يعبر بعبارة مع الترحاب والتقدير والتساؤلات الكثيرة !

كلمني "المسيو دارو" باللغة الفرنسية، ولم أعرف ما قال، فأجابه الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد بأنني لا أعرف الفرنسية، فقال له : «اسأله من يحب منكم أن يترجم عنه ؟» فأجبت المترجم : «أنت أولى بالترجمة»، فأصبح الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد يترجم لي كلمات المحامي الذي تنمر وأصبح يلقن الجماعة درسا قاسيا ! حيث قص الحوار الذي دار بينه وبين قاضي البحث، والدرس القاسي الذي لقنه القاضي الحديث العهد بالمغرب إلى أحد قدماء المحامين بالمغزى الذي له صداقة مع المغاربة واتصال مباشر مع نخبة الوطنيين المثقفين. فزاد ووبخهم على تصرفاتهم نحوه، وما كانوا يلقنوه من أكاذيب حسب أهوائهم بقلب الحقيقة ومسخها ! وانتقل إلى الحديث عن السياسة بفرنسا وتعدد الأحزاب والاتجاهات والمبادئ، دون أن يحاول البعض الإساءة للآخرين، رغم العداء السياسي والتباعد في الأفكار والاتجاهات السياسية، من العار أن يتحمل مسؤولية حزب أو نقابة من لا يحترمون قواعد العمل السياسي.

ثم طلب من الترجمان أن يبلغني أن قانون السجن يمنع منعا كليا اجتماع سجناء "بولتيك مع كريمنال"؟ وعليه اما أن ترجع إلى زنزنتك حتى ينتهي اللقاء مع جماعة حزب الاستقلال والنقابة، فيجدد طلب حضورك، وإما أن تسمح لي الجماعة بالاجتماع بك أولا في بيت آخر ؟، فقال بعضهم : "لا عليك، تكلم معه هنا ونحن نترجم بينكما"، وكان الغرض منهم هو التعرف على أسباب وجودي بالسجن في قسم "كريمنال". وافقت على هذا الاقتراح، فأبلغني المحامي بواسطة الترجمان أن عائلتي بخير، والحمد لله، ثم كلام ليطمئنني على أن القضية ربما ستكون في حل مناسب، لأنها بالنسبة لما أصبح عليه الأمر بالمغرب، خفيفة في الجملة ؟.

ثم سألني عن أحوالي ورفاقي في السجن بجناح "كريمنال"، فأجبته أننا **نعيش في ضيق ونكد وتعاسة ونعامل شر معاملة من لدن الشاف ومن معه**، حيث أعطانا "كاشة" بالية لكل أربعة أشخاص، والوقت وقت برد، فلا نستطيع أن نفرشها أو نتغطا بها. أما الأكل اليومي فهو عبارة عن الخبز البارد داخل المياه ! ولا حق لنا في الماء السخن من أجل القهوة أو الشاي، كما لا يسمح لنا بآلة الحلاقة وغيرها، ومن جهة أخرى إن الوقت الخاص بالاستراحة خارج الزنزانة "بريموناد" لا نتمكن منه إلا بعض الأيام ولمدة لا تتعدى بضعة دقائق، كما ذكرت له عده ملاحظات أخرى حول المعاملة القاسية داخل السجن وهو يسجل ذلك في ورقة. ثم ودعني وأمر بدخولي إلى مكاني في السجن.

في طريق رجوعي الى الزنزنة، قابل الحارس في الطريق "طاشمة" قادمة، والقانون يمنع على سجناء "كريمنال" أن يشاهدوا أو يجتمعوا بالسجناء الآخرين، ولتجنب هذا الموقف وجد بجانبه بيتا مفتوحا فأدخلني اليه وأقفله علي. بقيت أنتظر مدة طويلة ولم يرجع !؟

مباشرة بعد انتهاء مقابلة الاستاذ "دارو" مع جماعة حزب الاستقلال والنقابة، ذهب عند مدير السجن وأبلغه ما ذكرت له عن المعاملة القاسية التي لا تليق بسمعة السجن، وربما تسبب له متاعب هو بريئ منها، فأمر باحضار الشاف، حالا، وطلب من المحامي أن يقص عليه كل شئ بتفصيل. فتنكر الشاف وكذب، فأمر باحضاري للمواجهة. والغريب أنهم بحثوا عني أولا في زنزنتي فلم يجدوني، فدخل الحراس الشك بأنني فررت، فأصبح البحث عني بالطرق المتبعة والجميع في حيرة الى أن تذكر الحارس الذي تركني داخل زنزنة أخرى فأخبر الشاف الذي فتح

الباب علي مع جماعة الحراس. مشيت معهم حتى بلغنا لمقابلة المدير. بمجرد ما دخلت، وقف المحامي "دارو" فصافحني، وتبعه المدير رغم أن مصافحة السجين ممنوع كذلك داخل السجن. فطلب مني أن أعيد أمام الجميع كل ما ذكرته سابقا للمحامي، وفعلا قدمت نظرة شاملة على القساوة والرعب الذي نعيش فيه بقسم "كريمنال"، والشاف يكاد يغمى عنه من الغيض. تبرم المدير، وأصبح يخاطبالشاف باللغة الفرنسية بكلام شديد، ثم أعطاه الاوامر اللازمة، ثم قال لي "فرمي لابوش". شكرت المحامي والمدير وأخذني أحد الحراس الى زنزنتي.

قامت قيامة السجناء، وأصبحوا يتساءلون أين كنت، وأين اختبئت ؟ وأين وأين ؟. لم أبح لهم بحقيقة الامر، نظرا لما ينطوي عليه بعضهم من سوء الظن ! وحتى لا أخلق جوا لا يلائم العشرة، وبعد وقت قصير من رجوعي، حضر الشاف وبعض الحراس بشحنة من الكاشات الجديدة، ففتحوها في الباب ونادى :"معنينو"، فاستجبت، فمكنني من أربع كاشات جديدة، وأصبح ينادي كل المساجين ويمكنهم من نفس الشئ. خيم على الجميع صمت رهيب رغم الفرحة الكبرى، وبعد قليل فتح الباب من جديد وأعطيت لكل واحد وجبة غذائية مخالفة تماما لما تعودنا عليه، اضافة الى الماء السخن، وآلة الحلاقة. ثم أقفل الباب من جديد وبدأ بعضهم يسأل كيف وقع هذا التغيير المفاجئ والجميل، وما هي أسبابه ؟ اكتملت الفرحة لما أخرجنا للإستراحة "بريمو ناد" مدة نصف ساعة تقريبا. اتضح للبعض العلاقة الواضحة بين غيابي والتغييرات التي أدخلت عليهم الحبور والسرور، وشرع بعضهم يؤنبني عن عدم تبليغهم عن حقيقة الامر، ويشكرني على ما قمت به نيابة عن جميع السجناء، رغم خطورة الموقف وقساوة الشاف وبعض الحراس، فأصبح كل سجين يتمتع بحقوقه كاملة.

في صباح يوم الغد، سمعنا ضجة أصوات الحراس يقولون "فيكس، فيكس"، فاذا بباب الزنزنة يفتح ويقف المدير والشاف وبعض الحراس، وينادي : "مسيو معنينو"، فتقدمت أمام المدير الذي طلب من يترجم بيننا ؟، فقدمت الاخ الصديق المكينسي الذي أعرفه من سلا. فقال المدير :"انني أعطيت الاوامر أمس وجئت لأراقب بنفسي هل نفذت كل الاوامر أو لا ؟". فأجبته شاكرا "نعم"، وأضفت بعض الكلمات في حق الفرنسيين الاحرار الذين يبتعدون عن الاساءة للانسانية، ويحافظون على شرف الانسان مهما كان؛ شأن المبادئ الفرنسية التي نسمع عنها

في أيام الثورة الفرنسية ضد الظلم والطغيان ! وكذا. فلم يستطع المترجم المكينسي أن ينطق بترجمة هذه الكلمات، فيقلب المعنى أو يفرغه من حقيقته بعيدا عن كلامي، لكن الاخ العزيز والوطني الشهم الاستاذ "التروست"، الذي يعد من جماعة المقاومين المنظوين تحت لواء جمعية فدائية كبيرة أوحى الي في أذني أن الكلام الذي قلته لم يترجم ؟، فبادرت المدير بأن الذي يمكنه أن يترجم كلامي هو هذا، وأشرت اليه. فأبلغه كلماتي كما يجب، فسر المدير كثيرا على هذا الاعتراف بالجميل في حق من يستحقه. هكذا أصبحنا نعيش في حالة حسنة ومعاملة جيدة، كما رفع كل غموض بين السجناء بسبب هذا الموقف المشرف والشجاع.

وفي أحد الايام، وقع لي كسر في سنتين صناعيتين، وحل بي آلام كبير، وأصبحت لا أقوى على تناول الطعام، واضطررت الى زيارة الطبيب الذي يحضر الى السجن لفحص السجناء. كانت دهشتي شديدة عندما وجدت صفوفا من السجناء المجرمين والمقاومين والسياسيين على السواء، في صفين، كلهم عراة وثيابهم في الارض. قال لي الحارس المكلف :"اخلع ثيابك وادخل الصف، لان الطبيب لا يفحصك الا اذا كنت عريان مثل هؤلاء ؟". امتنعت عن ذلك، وتقدمت بخطى سريع نحو باب البيت الذي يوجد به الطبيب، وبجانبه الشاف فتحته بسرعة ووقفت أمامهما، فاغتاض الطبيب الفرنسي ! وقال لي :"لماذا دخلت بثيابك ؟"؟ فأجبته مشيرا بيدي أنني لا أشتكي الا بآلام في فمي، ولا داعي الى خلع الثياب. فحاول الطبيب أن يخرجني، ولكن الشاف أشار عليه بأن يأذن لي بالذهاب تحت الحراسة الى طبيب الاسنان خارج السجن، فوافق على الاقتراح، وذهبت حالا. كان هذا الموقف الحازم سببا في وقف تلك الصفة الشنيعة من العري الجماعي اللا إنساني، وأصبح السجناء يدخلون على الطبيب ببعض الثياب. هذه بعض الارتسامات التي بقيت عالقة بذهني طيلة سجن غبيلة بالدار البيضاء.

MANDAT D'AMENER

(Art. 45 du Code de Justice Militaire)

REPUBLIQUE FRANÇAISE

N) 2944 B
(Ancien n° 944 bis de la nomenclature générale)

TRIBUNAL MILITAIRE PERMANENT
de Casablanca séant à la Caserne Roude.

Nous, ORLEZEAU, Juge d'Instruction Militaire au Tribunal permanent de Casablanca, mandons et ordonnons à tous les agents de la force publique d'amener devant nous, en se conformant à la Loi, le nommé : HADJ AHMED ben MOHAMED, civil marocain, détenu

inculpé de détérioration volontaire de lignes téléphoniques, pour être entendu sur les faits à lui imputés.

Requérons tout dépositaire de la force publique auquel le présent mandat sera exhibé de prêter main-forte pour son exécution, s'il en est requis. À l'effet de quoi nous avons signé le dit mandat et l'avons scellé de notre sceau.

Fait en notre cabinet, à Casablanca le 16 Octobre 1953.

signé : illisible.

VU :
Le Commissaire du Gouvernement,
signé : illisible

-- SIGNALEMENT --

Taille : mètre centimètres
Front :
Nez :
Yeux :
Cheveux :
Visage :

Renseignements physionomiques complémentaires

Marques particulières :

-- NOTIFICATION --

L'an mil neuf cent cinquante-trois, le vingt et un Octobre,
à la requête de M. le Juge d'Instruction Militaire au Tribunal militaire permanent de CASABLANCA,
nous, LE GARS, François, Adjudant de Gendarmerie à la Brigade de Rabat, (Maroc),
avons notifié et délivré copie du mandat d'autre part, dont nous avons exhibé l'original dûment scellé et signé au nommé HADJ AHMED ben MOHAMED, civil marocain,

en parlant à sa personne.

En conséquence, nous l'avons amené devant M. le Juge d'Instruction Militaire près le Tribunal Militaire susdit, en son cabinet, dont acte.

- أمر إحضار المتهم الحاج أحمد معنينو -
من المحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء للمثول أمامها

## 3 - أمام المحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء.

يطول الحديث عن المراحل التي قطعتها قبل المثول أمام المحكمة العسكرية بالدار البيضاء، ولهذا فضلت تقديم ترجمة للوثيقة التي توصلت بها من المستودع المركزي للوثائق التابع للقضاء العسكري بفرنسا، أنشر صورة الصفحة الأولى لها، رغم ما فيها من أغلاط ومن تقصير فيما أدليت به أمام قاضي التحقيق العسكري في جلسة المواجهة مع أحد المتهمين الرئيسيين في هذه القضية، وهذا نصها :

## الجمهورية الفرنسية
## المحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء
## المجتمعة بالدار البيضاء
## محضر الاستنطاق والمواجهة

سنة 1953 يوم 30 أكتوبر

بعد اخراجه من السجن المدني بالدار البيضاء

أمامنا، نحن "فلوري" قائد العدالة العسكرية، قاضي التحقيق العسكري، بحضور "جيوردان" المساعد الأول والكاتب المنتدب، أحضر إلى مكتبنا المسمى الحاج أحمد بن محمد المدعو "معنينو".

أول مثول له أمام القاضي مسجل في محضر 21 أكتوبر 1953.

نذكر أن الأستاذان "نيجل" و "دارو" المستدعيان برسالتنا المضمونة الموجهة يوم 28 أكتوبر 1953 بوصل البريد المرفق طيه، واللذان أخبرا في نفس الرسالة، بوضع تحت تصرفهما الاجراءات عشية هذا اليوم. بحضور الأستاذ "دارو" نبدأ في استنطاق المتهم بعضوية قائد أم م "أفرار" المترجم المحلف للغة العربية.

**سؤال** : أعطينا ترجمتك دون أن تنسى عملك السياسي.

0864

R É P U B L I Q U E   F R A N C A I S E

N° 2952 A
Ancien n° 952
de la
nomenclature générale

Formule n° 12

T R I B U N A L   M I L I T A I R E   P E R M A N E N T
de C A S A B L A N C A
séant à C A S A B L A N C A



---

P R O C E S - V E R B A L   D' I N T E R R O G A T O I R E ou de
C O N F R O N T A T I O N

---

L'an mil neuf cent cinquante trois le trente octobre

Après avoir été extrait de la Prison Civile de Casablanca

Devant nous, FLOURY, Commandant de Justice Militaire Juge d'instruction militaire, assisté de GIORDAN, Adjudant Chef Commis Greffier a été amené à notre cabinet, le nommé H A D J   A H M E D ben MOHAMED dit "MAANINO" ——— dont la première comparution est constatée par procès-verbal du 21 Octobre 1953.

Mentionnons que Maîtres NEIGEL et DAROUX, dûment appelés par notre lettre recommandée expédiée le 28 Octobre 1953 dont le récépissé postal est annexé et avisé par la même lettre de la mise à sa disposition de la procédure la veille du présent jour. Maître DAROUX étant présent nous avons interrogé comme il suit l'inculpé, par l'organe du Commandant des A.M.N. EVRARD interprète assermenté de langue arabe..

Demande : Veuillez nous donner votre curriculum vitae sans omettre votre activité politique.

Réponse : Je suis actuellement directeur de la Medersa Lalla Aicha à Salé et j'appartiens au Parti Démocrate de l'Indépendance depuis sa fondation. Je suis d'ailleurs un des membres du bureau politique de ce parti dont le .../...

الصفحة الاولى لمحضر الاستنطاق والمواجهة
امام المحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء
بتاريخ 30 اكتوبر 1953

**جواب** : أنا الآن مدير مدرسة للاعائشة بسلا، وأنتمي لحزب الشورى والاستقلال منذ تأسيسه، وأنا عضو في المكتب السياسي لهذ الحزب الذي أسسه محمد بن حسن الوزاني، والذي يسيره فعليا نائبه المحامي عبد القادر بن جلون. عمري 42 سنة وتخرجت من جامعة القرويين، تابعت دراستي حتى بلغت 24 سنة حيث أسست بسلا مدرسة بن عبود، مدرسة دينية محضة. وبعد بضعة سنوات، دائما بسلا، أسست مدرسة زاوية مولاي عبد القادر، غادرت هذه المدرسة بسبب خلافات في الرأي بيني وبين أستاذ آخر يسمى أبوبكر القادري، هذا الأخير لم تكن له نفس الأفكار السياسية، لأنه ينتمي لحزب الاستقلال الذي كان يتكون آنذاك، بما أن أبوبكر القادري ينتمي إلى زاوية مولاي عبد القادر، تركت له المجال وأسست مدرسة جديدة في درب الخيار سنة 1937. ذهبت لقضاء فريضة الحج بمكة، وقضيت ثلاثة أشهر بالشرق الأوسط وسوريا ولبنان ومصر، بعد ذلك التحقت بالمنطقة الخليفية ومكثت خمس سنوات بمعهد مولاي الحسن بتطوان، حيث كنت أدرس وأقوم بمهمة الكاتب الثقافي. مدير المعهد كان المكي الناصري رئيس حزب الوحدة. غادرت بعد ذلك تطوان للالتحاق بطنجة التابعة لمعهد مولاي المهدي حيث قضيت أيضا خمس سنوات. سنة 1946، دخلت للمنطقة الفرنسية للاستقرار بسلا، بضعة أيام بعد وصولي، مدير وأساتذة مدرسة الفتاة السلاوية طلبوا مني أخذ هذه المدرسة، فقبلت. بعد لقاء مع جلالة السلطان الذي كان ينشأ في المغرب عدة مدارس للاعائشة، اتفقنا أن مدرستنا ستحمل هذا الاسم، وقد دشنتها الأميرة بنفسها. أشير هنا أن المنافس لمدرستنا هو أبوبكر القادري، الذي غار من التشريف الذي حصلنا عليه، توصل إلى نفس الشيء، فدشنت الأميرة مدرسته التي تحمل كذلك اسم للاعائشة، رغم انتمائنا إلى أحزاب مغايرة، حضرنا جميعا التدشين. أخبركم أخيرا أنه قد ألقي علي القبض عدة مرات لأفكاري السياسية، وأنني كتبت عدة مقالات في عدة جرائد وطنية كالرأي العام والشعب.

**جواب** : ليس للمكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال دورات منظمة، لكنه يجتمع مرة في الشهر تقريبا بالرباط أو الدار البيضاء أو مدن أخرى، لكن، دون أن توصف باجتماعات، فإن أعضائه يتصلون بينهم أكثر من ذلك ؟

**جواب** : حزبنا كجميع الأحزاب الذين يعملون من أجل الاستقلال، يكون كتلة مع هؤلاء الأحزاب في جبهة موحدة للاستقلال.

**جواب** : عزل السلطان محمد الخامس أكيدا أثر علينا رغم أننا كحزب ديمقراطي نحن ضد الملكية المطلقة، لكن جلالته أظهر أنه لا يعارض دمقرطة النظام، وعلى كل حال نحن بأفكارنا نعدي ديكتاتورية الاقطاعيين، ومن هنا معارضتنا لحركة الكلاوي، وتأسفنا على رحيل جلالة السلطان.

جواب : **حزبنا ككل حزب ديمقراطي، ضد العنف ومع المشروعية، من هنا يتبين أنه لا يعقل أن نأمر بأعمال القوة، بل أكثر من هذا، لا يمكننا أن نلجأ إلى التخريب للأسلاك الهاتفية مثلا، التي ستكون احتقار لحزب كحزبنا. لو كان ولا بد فالجدير بالاحترام هو المشاركة في الاغتيالات، أبدا لن نأمر بظاهرة حقيرة لنا كتخريب الأسلاك الهاتفية.**

**جواب** : أما ما يتعلق خصيصا بالأعمال التي أعاتب عليها، فإنني أنفي بصفة قطعية أن أكون المحرض على تخريب الأسلاك الهاتفية بالخميسات. ان المسمى الكبير بن قصو هو مصدر إلقاء القبض علي. فعلا، اعتقل من طرف سلطات الخميسات، وجعلوه يعترف تحت الضرب أنه مسبب تخريب الأسلاك الهاتفية الواقعة جوار هذه الناحية. بعد اعترافه أنه صاحب هذا التخريب، سألوه عن الذي حثه على القيام به وبما أنه لم يدري ماذا سيجيب، قدم له المراقب المدني أو نائبه رسالة مكتوبة مؤرخة سنة 1951. في هذه الرسالة استدعيت الكبير بن قصو للحضور إلى الرباط بمناسبة عيد ما، فأرغموه على أن يصرح أنني المحرض على هذا التخريب. أشير هنا أن هذه الرسالة لم تضبط وقت الأحداث عند الكبير بن قصو، لكنها كانت قد أخذت منه من طرف المراقب المدني السابق، عثر عليها ضمن وثائق المراقبة. لهذا السبب في فاتح شتمبر ألقي علي القبض وقدمت لقاضي التحقيق المدني بالرباط، فنفيت التهم الموجهة إلي، وبعد بضعة أيام تقابلت في مواجهة مع الكبير بن قصو أمام قاضي التحقيق، حيث تراجع الكبير كليا على وشايته وأوضح كيف أجبر على اتهامي بهاته الكيفية.

**جواب** : أعرف الكبير بن قصو منذ دخوله للحزب الذي ترجع إلى ثلاثة سنوات تقريبا. الكبير بن قصو ممثل حزب الشورى والاستقلال بالخميسات. لم أكن أعرف المسمى محمد بن بوعزة قبل أن يصبح متهما معي. لا أعرف شخصا يدعى الحسين بن المعطي بن السي عقا. للتلخيص، أنفي قطعا أن تكون لي أي مسؤولية في هذا التخريب للخط الهاتفي بالخميسات وليس لي ما أضيف.

قبل الختام، أخبرنا المتهم أنه اختار للدفاع عليه علاوة على الأستاذ "دارو" **الأستاذ الجناتي** محامي بالدار البيضاء قرأ المحضر، تشبت وأمضى، أمضينا مع الكاتب المنتدب والمترجم.

وفي يوم 24 ماي 1954 ، كما جاء في الصفحة الأولى لجريدة ماس "لوبوتي ماروكان" الاستعمارية، والتي أنشر صورتها ضمن وثائق هذا الكتاب، بدأت المحاكمة بالمحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء، التي وجدناها مليئة برجال الأمن وبعض الحراس بأسلحتهم، وأفراد عائلات المساجين والوكلاء الفرنسيين والمغاربة والصحافيين والمصورين، والمنظر مدهش من كثرة البشر والازدحام، فأجلسنا تحت الرقابة ننتظر دورنا. وهنا أسجل مكرمة لأخ بار وصديق وفي هو الأستاذ محمد **الجناتي** الذي تقدم عندي صحبة زوجته العروسة، وقال لي : «إنني حضرت خصيصا من الرباط للدفاع عليك دون سابق اعلام ؟ عليك أن تطلب من الأستاذ "دارو" السماح لي بذلك».

فكان جواب الأستاذ "دارو" لي : «لا معنى لمشاركته في الدفاع الآن، كان عليه أن يتصل بنا قبل اليوم لنوحد خطة الدفاع بيننا، ربما نتخالف في الأقوال؟» فرجعت عند الأستاذ الجناتي وأخبرته بجواب الأستاذ "دارو" ثم شكرته كثيرا وعروسته على اهتمامه الخاص بشخصي وعنايته الكريمة.

ومن غريب ما حصل، أن أحد المسجونين في جماعتنا، هو معلم فران بالخميسات، معروف بانتمائه لحزب الاستقلال، اتخذ وكيلا عنه هو الاستاذ "بيسير" نقيب المحامين بالرباط، الذي كان أول من تقدم للدفاع يرافع باللغة الفرنسية، ونحن الجماعة لا نفهمها. فتكلم هذا الاستاذ المغرور بكلمات نابية عن الذوق ضد حرب الشورى والاستقلال، ووصفنا بالمتعاونين مع فرنسا ! ثم استغرب من وجود فرد من حزب الاستقلال في هذه الجماعة الشورية، وحاول تركيز دفاعه على الفرق الموجود بين الحزبين السياسيين حسب ما لقن له من طرف أعضاء حزب الاستقلال.

كان الاستاذ عبد القادر بن جلون، المحامي بالدار البيضاء، والامين العام بالنيابة لحزب الشورى والاستقلال مكلف بالدفاع على جماعتنا في هذه القضية، لكنه قبل مدة كان قد ذهب صحبة عائلته فارا الى فرنسا بعد أن تعرض منزله الى هجوم من طرف اليد الحمراء الفرنسية المتطرفة ! والتي أطلقت عليه النار، فنجى وأفراد عائلته بأعجوبة. ولقد أناب عنه الاستاذ **التهامي الوزاني** الذي كان لازال يتابع تمرينه بفرنسا، الى جانب الاستاذ دارو المحامي الشهير للترافع في قضيتنا.

# 8 SABOTEURS JUGÉS A CASA

## ILS AVAIENT SECTIONNÉ des lignes téléphoniques

Sous la présidence de M. le conseiller Martinet, s'est ouvert hier devant le Tribunal Interarmes de Casablanca le procès de huit saboteurs, presque tous membres du Parti Démocrate de l'Indépendance.

Les faits reprochés remontent au mois d'août 1953 ; ils se produisirent à Khémisset et à Tiflet. Deux lignes télégraphiques furent sabotées et quatre poteaux abattus.

Au nombre des accusés se trouve un membre du bureau politique du P.D.I., ancien directeur d'une école musulmane de Salé.

(VOIR EN PAGE 2).

butant, à 8 heures, par l'arrêt de tous les services administrati appuyés dans leur mouvement, par les services des employés sur r de et d'une partie de ceux affectés aux transports. A 10 h., tous c services reprenaient leur travail.

A 10 heures c'était au tour des services techniques. Le personnel des ateliers, garages, parc à charbon commençaient une grève qui se poursuivait jusqu'à midi... heure d'arrêt du travail pour la matinée.

L'après-midi le travail reprenait normal dans tous les services, mais à 15 h. 30 les services de pointage et les contremaîtres sur les quais se mettaient à leur tour en grève pour reprendre leur service à 17 h. 30.

♠ Suite en page 2

## Le Gal Guillaume à Agadir

RABAT, 24 mai (d.n.c.p.). — I général Guillaume, inspecteur g néral des forces armées d'Afriq du Nord, s'est rendu à 11 heur au Palais impérial où il s'est en tretenu pendant une heure av S.M. le Sultan.

A 14 h., le général est parti pou Agadir où il a fait ses adieux à ville. Il sera demain à Marrakec

(VOIR EN PAGE 2)

## Mystérieuse explosion à Rabat

RABAT, 24 mai 1954. — Une violente explosion, sur les causes de laquelle on se perd en conjectures, s'est produite vers 14 h. 30, cet après-midi, dans le sous-sol du magasin d'ameublement de M. Roger Duchesne, 41, rue du Capitaine Petitjean, causant un certain émoi parmi les habitants du quartier industriel de Rabat.

الصفحة الاولى لجريدة - لو بوتي ماروكان - الصادرة يوم 25 ماي 1954

يظهر في الصف الامامي معنينو وبن قصر

ثم باقي اعضاء فصيلة المقاومة

M. JANATI
AVOCAT
XXXXXXXXXXXX
CASABLANCA

Consultations:
Aprés midi: 3 H. à 6 H.
Samedi excepté

I2 Rue Ibn Batouta Quartier Habous

Casablanca le 6 Février 1954

XXXXXXXX

Monsieur LARBI BEN MOHAMED
MAANINOU, 6 Rue Bab Khabaz
S A L E

Monsieur,

HAJ AHMED MAANINOU m'écrit de la prison civile de Casablanca et me demande de le renseigner sur la situation de sa famille.

Je vous prie donc de passer à mon cabinet ou de m'écrire pour me donner des nouvelles de la famille de SI HAJ AHMED, pour que je puisse les lui faire parvenir.

Votre bien dévoué ./.

رسالة من الاستاذ الجناتي يسأل فيها عن اسرتي
بتاريخ 6 فبراير 1954

وبعد التدخل المتردي للأستاذ "بيسير" وهجومه على حزب الشورى والاستقلال، تقدم الاستاذ التهامي الوزاني ليرد على هذه المغالطات ويواجهه بالحقائق والحجج، فكان تدخله بمثابة درس واضح لمن يجهل المغرب، ولا يعرف الاحزاب السياسية المغربية وخصوصا حزب الشورى والاستقلال، ويستغرب من كون نقيب المحامين بعاصمة المغرب منذ سنين، ينطق بهذه الاقوال الفارغة والنظريات الخاطئة أمام جمهور الحاضرين في محاكمة سياسية، ودام تدخله ساعة تقريبا.

ثم تقدم الاستاذ "دارو" للدفاع عني شخصيا، ولقد حصلت على نسخة من تدخله أمام المحكمة في هذا اليوم المشهود، وهي مطبوعة باللغة الفرنسية في عشرة أوراق أنشر صورة الورقة الاولى منها ضمن وثائق هذا الكتاب، وحتى لا أطيل الكلام في هذا الموضوع أقدم فقرة صغيرة من كلام هذا الفرنسي الحر، حيث قال :

**"... أمام قاضي التحقيق الذي بين يديه الحرية، يضطلع عاليا بمسؤوليته داخل الحزب، ويؤكد أن هدفه هو حرية وطنه بالاتفاق مع الاحزاب الوطنية الاخرى، ويستنكر عزل السلطان ويضيف قائلا : إنه يرفض عمل العنف واذا أردنا القيام بعمل يذكر، كان من الافضل المشاركة في الاغتيالات !**

**متهم محروم من حريته الذاتية، هل يمكنه أن يكون أكثر صراحة أمام رهب قاضي التحقيق العسكري، أن يذهب أبعد من هذا في اعترافاته دون خوف ؟**

**هل تومنون أن مثل هذا الرجل يبقى في الخفاء، وينصح بجبن أحد أعضاء حزبه الى القيام باعتداء بأي نوع كان ؟ ..."**

وعند انتهائه من الدفاع، وقف الاستاذ المحامي المقتدر عبد **الرحمن الخطيب**، ودون سابق إعلان، وطلب من القاضي أن يسمح له بالدفاع على المتهم معنينو، فأذن له بذلك، ومما قاله :**"إن الاستاذ بيسير دافع عن حزب الاستقلال والاستاذ الوزاني دافع عن حزب الشورى والاستقلال والاستاذ دارو وضع النقط على الحروف، أما دوري في الدفاع هو التعريف بشخص السيد معنينو وعائلته ومركزه في العمل الوطني".**

Monsieur le Président, Messieurs,

J'ai l'honneur de présenter devant votre Tribunal la défense de M. HADJ AHMED BEN MOHAMED MANINO.

Deux avocats pour HADJ AHMED

Pour lui, une seconde défense après celle de rigoureuse démonstration et d'émouvante sensibilité de mon jeune et distingué confrère, Me OUAZZANI.

Me OUAZZANI n'a-t-il pas, de tout son talent, mis à nu, dans une véritable dissection du dossier, le néant de cette accusation ?

Mon intervention, Messieurs, à cette barre risquerait de vous apparaître, après celle de mon confrère comme superflue et vaine si je ne vous priais pas de l'entendre comme une marque de cette coopération, de cette conjugaison, de cette union, de cette amitié franco-marocaine tant prônée dans les discours officiels mais qui, ici, à cette barre, se réalisent, deviennent un fait .

Notre client, un lettré dans la tradition islamique, a étudié à Karaouyne . Après le pèlerinage au lieu saint de l'Islam, il parcourt l'orient arabe, revient au Moghreb, enseigne à Tétouan et à Tanger et il regagne Salé, sa ville natale, où il fonde son foyer . Il y crée la Médersa LALLA AICHA qu'il dirige

وهنا أرجع قليلا الى الوراء لأسجل النقاش الحاد الذي دار بيني وبين رئيس المحكمة، نعم ما كان يوجه لي الاسئلة بالفرنسية، كان ترجمان المحكمة الفرنسي الذي لا يتقن الكلام باللغة العربية يلخص سؤال القاضي في بعض الكلمات المتقطعة، كما يترجم كلامي الجوابي في لحظة قصيرة، فبينما يطول جوابي مدة زمنية ليكون واضحا ومركزا على بعض النقط، يلخص الترجمان كلامي في بعض الجمل لا أظنها كافية للتعبير على ما أردت ابلاغه الى أعضاء المحكمة. وجوابا على سؤال القاضي الثالث قلت للترجمان :"**إنك لا تعرف الترجمة فعلى سعادة القاضي اذا أراد أن يتعرف على أفكاري أن يأذن لأحد المدافعين المغاربة الذين يحسنون معرفة اللغتين ليترجم بيننا**".فلما ترجم كلامي سألني القاضي :"انك لا تعرف الفرنسية، فمن أين تعرفت على جهل الترجمان ؟" فقلت :"ان هذا واضح من المدة الزمنية التي أقدم فيها جوابي، والوقت القصير الذي يقدم فيه جوابي عن طريق الترجمان !"، وحتى لا يكسر جناح الترجمان الفرنسي الذي يلازم المحكمة، أوقف استنطاقه معي ونادى على متهم آخر.

وفي يوم 25 ماي 1954 ، أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء، على المتهم الحاج أحمد بن محمد بن الحاج أحمد معنينو، عقوبة لمدة 18 شهرا وغرامة 100.000-فرنك، حسب الفصول القانونية المكتوبة في نسخة الحكم التي توصلت بنسختها من نفس المصدر بفرنسا والتي أنشر صفحتها الاولى ضمن وثائق الكتاب. كما جاء في الصفحة الاخيرة أن طلب النقض قد رفض بقرار من محكمة النقض الدائمة للقوات المسلحة بالجزائر بتاريخ 22 يونيو 1954.

أصبح الحكم نهائيا بتاريخ 22 يونيو 1954.

بدأ تنفيذه ابتداءا من 01 يوليوز 1954.

الحبس الاحتياطي بدأ يوم 29 غشت 1953.

بعد هذا الحكم نقلت مع بعض الافراد من جماعتنا الى سجن عين مومن، ونقل الفريق الآخر الى سجن العادر.

EXPÉDITION DE JUGEMENT.

(Art. 96 du Code de justice militaire.)

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

N° 2970 B.
(Ancien n° 979 bis)
de la nomenclature générale.

Formule n° 39 bis.

N° 200 D'ORDRE ANNUEL.

n° 200 de la série générale.

Date du crime ou du délit : Courant Août 1953

# JUGEMENT

*rendu par le* TRIBUNAL ~~MILITAIRE~~ *permanent d*es Forces Armées
*séant* *à* CASABLANCA

AU NOM DU PEUPLE FRANÇAIS,

Le Tribunal ~~militaire~~ permanent des Forces Armées de Casablanca
a rendu le jugement dont la teneur suit :

Ce jourd'hui vingt quatre mai an mil neuf cent cinquante quatre
Le Tribunal ~~militaire~~ permanent des Forces Armées de CASABLANCA
composé, conformément à ~~l'article .. du Code de justice militaire, de MM.~~ la loi de MM.,

................ ................................................ Président;
................ ................................................
................ ................................................
................ ................................................ Juges;
................ ................................................
................ ................................................

nommés, le Président, par décret du 29 Mars 1954, les juges militaires, par le Général commandant la Division de Casabl
M. .................................................... Commissaire du Gouvernement;
M. .................................................... Greffier près ledit Tribunal ~~militaire~~
ayant tous prêté les serments prescrits par la loi et ne se trouvant dans aucun des cas d'incompatibilité prévus par les articles 18, 19 et 29 du Code ~~précité~~ de Justice Militaire

Le Tribunal, convoqué par l'ordre du Général commandant la Division de Casablanca, conformément aux articles 69 et 72 du Code de justice militaire, s'est réuni dans le lieu ordinaire de ses séances, en audience publique

A l'effet de juger ~~le~~ 1°-........ 3°- le nommé HADJ AHMED BEN MOHAMED BEN HADJ AHMED "Maanino"
fils de feu Mohamed ben Hadj Ahmed et de feu Fatima bent El Hadj Mohamed, ~~né le~~ vers 1911, à Salé
~~arrondissement d~~, ~~département d~~ (Maroc), profession de Directeur l'Ecole Lalla
résidant, avant son entrée au service, à Sallé, à la Médersa Lalla Aïcha rue Sidi Mrit (Maroc)
Taille d'un mètre 690 millimètres, cheveux châtain foncé, yeux noirs
front fuyant, nez évasé, visage ovale
Renseignements physionomiques complémentaires : néant
Marques particulières : néant Etat : marié quatre enfants
Numéro matricule : 1° au corps : — ; 2° au recrutement : —

Civil Marocain

Inculpé de : " COMPLICITE DE DETERIORATION VOLONTAIRE DE LIGNES TELEPHONIQUES "

...........................................................................................

Antécédents judiciaires : Néant

**الصفحة الاولى للحكم الصادر في حق الاستاذ الحاج احمد معنينو**
**من المحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء يوم 25 ماي 1954**

Enjoint au Commissaire du Gouvernement de faire donner immédiatement en sa présence lecture du présent jugement a ux condamnés devant la garde rassemblée sous les armes ; de l es avertir que la loi leur accorde un délai de ~~trois jours francs pour se pourvoir en cassation ou~~ de vingt-quatre heures pour se pourvoir devant le Tribunal militaire de cassation et ~~de l---- donner l'avertissement prescrit par l'article 3 de la loi du 26 mars 1891.~~

Fait, clos et jugé sans désemparer, en séance publique, à CASABLANCA , les jour, mois et an que dessus.

En conséquence, la République MANDE ET ORDONNE à tous huissiers sur ce requis de mettre ledit jugement à exécution, aux procureurs généraux et aux procureurs de la République près les tribunaux de première instance d'y tenir la main, à tous commandants et officiers de la force publique de prêter main-forte lorsqu'ils en seront légalement requis.

En foi de quoi le présent jugement a été signé par les Membres du Tribunal et par le Greffier.

*Signé :* MM. (Suivent les signatures)

L'an mil neuf cent cinquante quatre, le vingt cinq Mai le présent jugement a été lu par nous, Greffier soussigné, a ux condamnés qui ont été avertis par le Commissaire du Gouvernement ~~que l'article 100 du Code de justice militaire l-------- accorde trois jours pour se pourvoir en cassation, ou~~ que l'article 135 du Code de justice militaire l eur accorde vingt-quatre heures pour se pourvoir devant le Tribunal militaire de cassation, lesquels commencent à courir de l'expiration du présent jour.
Cette lecture faite en présence de la garde rassemblée sous les armes.
~~Cette lecture faite en présence de la garde rassemblée sous les armes. Le Commissaire du Gouvernement a donné au --- condamné --- l'avertissement prescrit par l'article 3 de la loi du 26 mars 1891.~~

*Le Commissaire du Gouvernement*, signé : ..... *Le Greffier*, signé : ......

<u>MENTION MARGINALE</u> : Recours rejeté par décision du Tribunal de Cassation Permanent des Forces Armées d'ALGER en date du 22 Juin 1954.

Le présent jugement est devenu définitif le 22 Juin 1954

Il a commencé à recevoir son exécution le 1er Juillet 1954

Détention préventive du 29 Août 1953

*Le Greffier*, signé : .......

~~Vu~~

~~*Le Commissaire du Gouvernement,*~~

JUSTICE MILITAIRE * DEPOT CENTRAL D'ARCHIVES - MEAUX

Pour copie conforme :

~~*Le Greffier,*~~

L'Officier-Greffier, Chef du Dépôt
Central d'Archives de la Justice Militaire

الصفحة الأخيرة لنفس الحكم وقرار رفض الاستئناف
الصادر عن محكمة النقد الدائمة العسكرية بالجزائر بتاريخ 22 يونيو 1954

## 4 - مع جمعية حقوق الانسان في سجن عين مومن

عند دخولنا الى سجن عين مومن، وجدنا عددا كبيرا من الوطنيين من أفراد الحزبين، حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال بنفس المعتقل، وقد استحضرت بعض الاسماء من الاستقلاليين من مكناس وهم السادة : **بنشقرون** ، **المزوار** ، **السرغيني**، ومن الشوريين من فاس وهم السادة : **عبد العزيز الحوات** ، **بن اوحود**، **بن موسى**، **محمد بلحاج** (الكولونيل في الجيش الملكي اليوم)، ومن مكناس : **الفقيه المنوني** وغير هؤلاء يصعب على تعددهم.

حشرنا مع القوم في الزنزانات التي يختلط فيها السجناء الوطنيون والمجرمون دون أي تمييز، وتسند الرئاسة لكبار المجرمين الذين نزعت الرحمة من قلوبهم، يتحكمون في الناس بقساوة وشدة حسب أهوائهم وأطماعهم. فكنا نعيش تحت رحمة هؤلاء الجهال غلاظ القلوب، وويل لمن لا سند له ؟

ومن جهة أخرى، وحسب النظام القاسي المتبع في هذا السجن، كنا نخرج يوميا للعمل المضني في الاراضي الفلاحية المجاورة، ولاسيما أيام الحصاد والدراس، والكل تحت القهر والجبروت، وكل المسؤولين من مغاربة أو فرنسيين لا يعرفون الرحمة والشفقة، فلا هوادة والويل للشيخ أو المريض أو العاجز الذي لا ينفذ ما أمر به بالسرعة المطلوبة، أو يتأخر عن العمل، فضلا عن أن يمتنع، فماله "الكاشو" وما أدراك ما "الكاشو".

وأمام هذا السلوك الخبيث والمعاملة القاسية في سجن عين مومن هذا، والتي لا وجود لها بالسجون الاخرى كسجن لعلو بالرباط وسجن غبيلة بالدار البيضاء، والتي قضيت بها مدة لا بأس بها، اغتنمت فرصة زيارة بعض الاصدقاء الاوفياء من رجال حزب الشورى والاستقلال الذين كانوا يزورونني أسبوعيا باسم الحزب، وعلى رأسهم الاستاذات الجليلان **محمد الشرقاوي** و**علي العراقي** ، فأخبرتهم بالحالة السيئة التي نعيش بها داخل السجن تحت رحمة المجرمين الكبار في الزنزانات، والحراس الطغاة أثناء الاعمال الشاقة التي كنا نقوم بها، كما حكيت لهم بعض الهجمات التي شاهدتها تحصل ضد أناس أبرياء من كبار القوم دون أي مخالفة، لاعطائهم نظرة حقيقية على واقع هذا المعتقل الخطير.

كنت والحمد لله، أتلقى العديد من الزيارات والهدايا والرسائل من المخلصين بعدة جهات من البلاد، ومن أفراد العائلة الكبيرة والصغيرة، كما ان الاخوان العزيزان محمد الشرقاوي وعلي العراقي كانا يحضران عندي كل أسبوع بسيارة مليئة بالمأكولات المختلفة والملابس والاحذية المسموح بها وما الى ذلك. فخمسين علبة من القهوة ومثلها من الحليب والسكر والزيت والعسل والشاي ومن مختلف المعلبات والخبز، ونفس الاعداد من الملابس الداخلية والاحذية المستعملة والملابس الصوفية وما الى ذلك، فكنت أطلب منهما أن ينقصا من هذه الكميات لانها تتطلب النفقات الباهضة وأن القليل منها يكفي كل الحاجيات. فكشفا لي حقيقة الواقع، والموقف الشريف لأحد السوسيين صاحب دكان بالدار البيضاء للبيع بالجملة، الذي لما تعرف على الأخوين اللذين حضرا عنده لشراء بعض المواد لنقلها إلى السجن، طلب منهما أن يقبلا منه مساهمته المتواضعة في العمل الوطني من أجل تخفيف الوطئة على المسجونين السياسيين، ورجا منهما أن يتكرما عليه بالزيارة كل أسبوع لأخذ هذه الكمية من المواد الغذائية وغيرها مجانا، ودفعها إلى الوطنيين بسجن عين مومن. هذا أحد الجنود المجهولين اللذين ساعدوا الوطنيين في أيام الشدة، جازاه الله عنا خيرا. هكذا كنت أتوصل بالأقدار المذكورة، فأقوم بتوزيعها على السجناء السياسيين من الحزبين الوطنيين، وعلى السجناء المجرمين المحتاجين. فأصبحت داخل سجن عين مومن وكأنني رئيس جمعية خيرية، فمكننا هذا العطاء المتواصل من التعايش في السجن مع المجرمين والحراس.

وفي أحد الأيام، أثناء الزيارة الأسبوعية للصديقين المخلصين محمد الشرقاوي وعلي العراقي **مكنوني برسالة هامة باسم السجناء بسجن عين مومن، فأمضيت عليها باسم الجماعة، ووجهوها إلى جمعية حقوق الانسان بفرنسا** ! وبعد مدة، حضرت إلى الرباط العاصمة لجنة عن جمعية حقوق الانسان بباريز، وطلبت من الاقامة العامة الاذن لزيارة سجن عين مومن، فانضاف إليها ممثل عن الادارة العليا، ثم انتقلت إلى الدار البيضاء ومنها إلى سطات حيث انضاف إليها بعض المسؤولين الفرنسيين، ورافقهم باشا سطات السيد مولاي عبد الحفيظ العلوي. _

في الصباح الباكر، بينما كنا نستعد كعادتنا للذهاب إلى العمل بالحقل، وقيل لنا لا خروج اليوم ! ثم حضر أحد الحراس الكبار وطلب منا باسم مدير

السجن، أن نختار شخصان، واحد من جماعة الشوريين وواحد من جماعة الاستقلاليين، دون أن يوضح لنا سبب هذا الغليان الذي وقع هذا الصباح داخل السجن. قدمنا عن الشوريين الأستاذ **محمد بن موسى** من فاس وهو رجل مقدام ومتفتح، بينما الاخوان الاستقلاليون فقد امتنع كل أفراده من القيام بهذه المسؤولية، فطلبنا من الأستاذ **محمد بلحاج**، وهو من جماعتنا أن يقوم بهذه المهمة لما له من معرفة باللغة الفرنسية وهو رجل ذا وطنية ومعرفة.

انتقلا الرجلان صحبة حارس السجن الذي أدخلهما إلى مكتب المدير الذي كان يوجد به نحو العشرين شخصية فرنسية، ومن بينهم باشا سطات المغربي الوحيد من بين هذه الجماعة. وتطبيقا لقانون السجن خلعا الممثلان للسجناء السياسيين بسجن عين مومن الطاقية من فوق رئسهما ووقفا في انتظار الأوامر. فخاطبهم أحد الحاضرين بأن لا داعية لإزالة الطاقية، **نحن هنا نبحث عن حقيقة المعاملة داخل السجن، فما هي أقوالكم في هذا الموضوع ؟** فأجابه السيد بن موسى : إن إفشاء أسرار السجن تبلغ بصاحبها إلى "الكاشو"، أليس من الأفضل أن تعرفونا بأنفسكم أولا ؟ وبالغاية من هذه الزيارة ؟ فقام أحد التراجمة وقدم له أعضاء جمعية حقوق الانسان اللذين حضروا خصيصا من باريس للإطلاع على أحوال السجناء السياسيين بسجن عين مومن، ثم قدم الأعضاء المرافقين لهم من الادارة العامة بالرباط ومن الدار البيضاء ومن سطات. وأضاف. نرجوا منكما أن تخبرونا بصدق وأمانة عن معاملتكم من طرف المسؤولين عن السجن وعن مشاكلكم في الحياة اليومية داخل السجن وخارجه.

ابتهج السيد بن موسى وشرع يعطيهم كل التفاصيل عن الخبايا والمساوئ التي يقاسي منها السجناء السياسيين من طرف السجناء المجرمين داخل الزنزانات، ومن الاهانة وسوء المعاملة للحراس داخل السجن وأثناء الأعمال الشاقة التي يقومون بها يوميا، وكان يعزز كلامه من الفينة إلى الأخرى ببعض الأمثلة لتوضيح كلامه أكثر. وبقي الأستاذ بلحاج صامتا يتتبع كلام الترجمان، والأحاديث المتبادلة بين أعضاء اللجنة حتى كاد أن ينتهي الحديث، فانطلق لسانه باللغة الفرنسية ليوضح النقط التي سكت عليها المترجم أو لم يركز عليها في ترجمته، حتى تفهم الجميع أسرار وخبايا المعاملة للسجناء السياسيين داخل السجن بالحجج المقنعة والتفاصيل الكاملة. وفي الختام قال لهما أحد أعضاء الجمعية : **منذ اليوم ستعاملون معاملة السجناء السياسيين وستتحسن حالتكم كثيرا،**

ثم شكرهما باسم الجماعة على مساعدتها وانتهت المقابلة. رجعا الاخوان يكتمان كل ما راج، وأمام إلحاح بعضهم قالوا ان هناك مقابلة تمت مع بعض الفرنسيين، لكن بدون فائدة !

في الصباح، وقف مدير السجن وسط المرح ومعه كل المسؤولين عن السجن، وأمرونا نحن السجناء السياسيين باخراج كل حوائجنا من الزنزانات، ثم بدأ ينادي على الوطنيين بأسمائهم ويدخل كل مجموعة متكونة من 50 سجين سياسي داخل زنزنة ويعين أحدهم كرئيس، وهكذا حتى جمع الوطنيين في جناح خاص، ثم ادخل المجرمين بدورهم الى زنازن خاصة بهم، فكانت هذه أول نتيجة سارة لتدخل جمعية حقوق الانسان لصالحنا. لكن هذا التوزيع الجديد للسجناء أقلق كبار المجرمين الذين كانوا يتحكمون في السجن ويستفيدون من الوضعية السابقة لاخذ كل ما يريدون من ملابس وأكل وسجائر وأمتعة من الوطنيين مقابل الرحمة والشفقة. والادارة من جانبها قلقت من هذه الزيارة التي أجبرتها على تغيير معاملاتها معنا داخل السجن، وبدأ البحث عن الذين سعوا في هذا العمل ؟.

لكن بعض أفراد من رجال حزب الاستقلال، سامحهم الله، أبلغوا رؤساء المجرمين، الذين عرفوا الادارة بدورهم، أن سبب هذا التغيير الذي حصل داخل السجن هو من عمل الشوريين، الشئ الذي ملئ الصدور بالغضب على جماعتنا، ونحن في دار غفلة، لان سعينا كان لصالح كل السجناء السياسيين لتخفيف وطئة السجن عليهم، لا فرق بين سجناء حزب الاستقلال وسجناء حزب الشورى والاستقلال !.

من المدهش أن الاخ محمد بن موسى، بما أوتي من لباقة وحسن سلوك وانسانية مع عموم المساجين، الذي كان يخرج يوميا الى "الاتوليي"، يتصل بالسجناء وأكثرهم من المجرمين، ينظر في أحوالهم واحتياجاتهم ويمدهم بمساعدات من لباس وطعام وسجائر، عملا بالاخوة الاسلامية، تعرض هذا الاخ داخل "الاتوليي" لهجوم مباغت من طرف جماعة خبيثة من المجرمين الذين أهالوا عليه بالضرب حتى سال دمه وسقط على الارض مغشيا عليه. ولما حضر الحراس للتحقيق في الموضوع، اتهمه المجرمون بأنه جاء يحرضهم على الفرار من السجن وكذا، فكان حكم الادارة الانتقامي عليه "بالكاشو" مدة خمسة عشر يوما، وأدخل الكاشو مباشرة وهو في حالة يرثى لها، كله جروح وصحته في انهيار كبير.

IO.

PROTECTORAT DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
AU MAROC

DIRECTION DES SERVICES
DE SÉCURITÉ PUBLIQUE

ADMINISTRATION PENITENTIAIRE

N°........................ D.S.P.

NOTA. — L'indication du timbre et le N° d'ordre sont à rappeler dans la réponse

OBJET :

RABAT, le

Le Directeur du Pénitencier d'Ali Moumen est autorisé à remettre à sa libération, le 28 février 1955, le détenu HADJ AHMED BEN MOHAMMED MAAMINOU à son parent, M. LARBI BEN MOHAMMED MAANINOU, menuisier, domicilié à Salé, rue Sidi Turqui.

Rabat, le 10 février 1955

LE DIRECTEUR DE L'ADMINISTRATION PENITENTIAIRE,



(s) VARLET

قرار إطلاق سراحي من سجن علي مومن يوم 28 فبراير 1955

بعد حين عرفنا بتفاصيل المؤامرة، أحد الحراس الوطنيين من فاس يدعى "ابن ادريس"، الذي تسلم الحراسة بعد السادسة مساء وتعرف على السجين بالكاشو، فأحضر الماء السخون وطلب من بعض المساجين الشوريين بتنظيف الزنزنة من الاوساخ والقاذورات، وطهر جروحه وسلمه كاشة نظيفة وقدم له الاكل الذي أحضره من بيته لنفسه، وتعرف على حقيقة الامور، فتألم كثيرا وتركه نائما والباب مفتوحا، كما أخبرنا بذلك، وبقي بجانبه حتى الصباح فأدخله الى مكانه، وكأن شيئا لم يكن. وبقي هذا الحارس المومن يعمل كل ما في وسعه لمساعدة الاخ بن موسى طيلة هاته المدة، حتى رجع الى مكانه معنا بالزنزنة.

نعم، كان من بين حراس السجن رجال في قلوبهم الرحمة والشفقة يحاولون تخفيف الشدائد ومساعدة المظلوم، وأتذكر من بينهم الحارس الفرنسي "گوميز" الذي كنت أقدم اليه ضمن الحراس المختارين عندنا بعض الهدايا والسجائر، كما أنني سلمته رسالة قدمها لأخي "محمد العربي" الذي كان له دكان لبيع الملابس قرب باب الخباز بسلا، فلما تعرف على ما بالرسالة أهداه كما طلبت منه العديد من الالبسة الجميلة له ولزوجته ولأولاده. وكنتيجة لهذه المعاملة السخية مع بعض الحراس، كنت عند خروجنا الى العمل بالحقل أعفى من الاعمال الشاقة من طرف هؤلاء الحراس، ويستجيبون كذلك لبعض مطالبي لصالح بعض السجناء إما لمرض أو لأمر آخر.

ومن جهة أخرى، وبعد المؤامرة التي تعرض لها الاخ "محمد بن موسى"، بدأنا نأخذ كل الاحتياطات حتى لا تكرر مثل هذه المؤامرات والدسائس من طرف بعض الاخوان سامحهم الله، والذين بدأوا يكتبون بطاقات يومية في عدة نسخ فتقرأ على المساجين في وقت معين بعد اقفال الزنزنات في المساء، وكلها كذب وبهتان، القصد منها الدعاية لحزب الاستقلال دون سواه ! فأنشأنا نحن الشوريون جماعة تتكون من ممثل عن كل زنزانة ويرأسها الاستاذ محمد بلحاج، تطالع الصحف العربية والفرنسية التي كانت تصلنا باستمرار، وتحرر كلمة لإبطال الادعاءات الفارغة وإعطاء صورة حقيقية عن مجريات الاحداث خارج السجن.

ان الكلام على ذكريات سنة ونصف من السجن يحتاج الى مجلدات، لكن ما قل وذل حررته في هذه الاوراق ابتداءا بالمساهمة في تكوين خلايا المقاومة للاستعمار البغيض، فدخول سجن لعلو بالرباط، ثم الانتقال الى سجن غبيلة بالدار



أخذت هذه الصورة أمام العلم الوطني سنة 1954 وأنا داخل السجن
زوجتي الشريفة للا السعدية بنت محمد القادري
وأبنائي محمد الصديق وصلاح الدين في اليسار
عز الوطن ولهم العرب في اليمين

البيضاء وبعده المحاكمة بالمحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء، لينتهي المطاف بسجن عين مومن، تخليدا لهذه البادرة الحسنة التي وفقنا الله اليها، اذ كنا من الذين أخلصوا في أعمالهم وأسهموا بالمستطاع في محاربة المستعمر العدو اللذوذ، دون سمعة أو رياء أو طلب عظمة أو جاه، وما التوفيق الا من الله العزيز.- **يقول سيد الصوفية مؤلف الحكم العطائية ابن عطاء الله :"إذا أراد أن يظهر فضله عليك، خلق ونسب اليك".**

وبعد انتهاء مدة السجن، حضر عندي أخي "**محمد العربي**" يوم 28 فبراير 1955 ، ومعه الرسالة التي تسمح لي بمغادرة السجن نهائيا، أنشرها ضمن وثائق الكتاب، وأخذني معه وبعض الاصدقاء الى منزلي بسلا، فقابلني الاوفياء بالجميل والاحسان ووردوا علي جماعات يكرمونني ويهنئونني على ما وفقني الله اليه. وفي آخر هذه الكلمة لا أنسى أن **أجدد شكري للأصدقاء الاوفياء الذين كانوا يقومون بزيارة زوجتي وأبنائي ويقدمون لهم المساعدات والمواساات**، الامر الذي كان يخفف عليهم آلام الفراق ويدخل عليهم البشر والانشراح، لان الاعتراف للناس بخيرهم واحسانهم شئ ضروري، «**ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله**».

ومن بين هؤلاء الوطنيين والاصدقاء الاوفياء أذكر من مدينة سلا :

- أب الوطنية الشهم المضياف الشريف سيدي **الحاج محمد الطالبي سيدي حمان**.
- شهيد حوادث سوق أربعاء الغرب كريم الشمائل **السيد العربي بن بنعاشر السفياني وعائلته**.
- الشريف الاديب الكريم **مولاي عبد الله بن عبد القادر التهامي الوزاني**.
- الشريف اللطيف خفيف الروح سيدي **الحاج عبد القادر حجي البلوطي**.
- صهري المعلم الكريم **الحاج الهاشمي املاح**.

ومن مدينة سطات الاستاذ **أحمد أديب البهبولي**.

ومن وزان الشريف **مولاي إدريس الوزاني**.

ومن فاس ومكناس والمحمدية والدار البيضاء ... عدة أشخاص غابت عني أسماؤهم، فإليهم جميعا تحياتي واعترافي بفضلهم وكرمهم.

## 5 - جمعية "أبو بكر الصديق للمقاومة"

أتذكر أن السيد محمد العمراني الزواقي، أحد القادة المحليين لحزب الشورى والاستقلال بمدينة وزان، جاء لزيارتي بسجن عين مومن، فأبلغني تحيات الأوفياء وثباتهم على العهد، وتساءل ما هي الأعمال التي يوصي بها الحزب في هذه الظروف الحرجة التي تعيشها البلاد ؟ علما منه أنني أحد أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال الذين طالبوا بربط العمل السياسي مع النضال المسلح لمواجهة تحديات المستعمر ؛ كان جوابي واضحا حيث قلت أن السياسة وحدها قد انتهى أمرها وأصبح العمل الوطني الجاد هو المقاومة والكفاح المسلح، فإن كان فيكم استعداد فتوكلوا على الله، وإلا اجلسوا في بيوتكم تنتظرون فرج الله !

ودعني وهو عازم على اتخاذ الأسباب لانشاء فريق للمقاومة، وكذلك فعل حيث جمع حوله جماعة من المسؤولين عن الحزب من مدينة وزان ومن قبائل رهونة وبني مسارة واغزاوة، وأبلغهم فحوى الحوار الذي دار بيننا، فتعاهدوا على العمل في سرية تامة والبقاء على الاتصال المباشر معي لتسهيل ماموريتهم، وأطلقنا على الجماعة اسم "جمعية أبو بكر الصديق للمقاومة".

لأجل هذه الغاية سافر السيد عبد السلام الرويجل أحد المسؤولين وحرفته دراز من مدينة وزان إلى مدينة القصر الكبير بالمنطقة الخليفية وربط الاتصال مع جماعة المقاومين هناك وقدم لهم طلب المعونة بالأسلحة وما إليها لجمعية المقاومة التي تكونت بمدينة وزان، فكان أهم سؤال وضعه المشرفون عليه هو : لأي حزب تنتمون ؟ فأجابه : الشورى والاستقلال، فقال له : ولماذا لا تشتركون مع رجال حزب الإستقلال بمدينتكم ؟ وبعد نقاش طويل تم الاتفاق على فكرة التنسيق مع مسؤولي حزب الاستقلال بمدينة وزان، ورجع المبعوث حاملا رسالة خطية في الموضوع للسيد محمد العمراني المسير لحزب الاستقلال وبعض الأسلحة الخفيفة والذخيرة، وهنا أشير إلى أن هناك تشابه بين اسم الرئيس المنفذ لجمعية خالد ابن الوليد للمقاومة السيد محمد العمراني الزواقي واسم المسير لحزب الاستقلال بمدينة وزان السيد محمد العمراني.

وفعلا اتصل السيد عبد السلام الرويجل بعد موافقة أعضاء الخلية السرية للمقاومة على ربط الاتصال مع جماعات أخرى للمقاومة من أجل التنسيق فيما بينها، بالسيد محمد العمراني ممثل حزب الاستقلال وبعد قراءته للرسالة وتعرفه على مضمونها وقف في وجه المرسول قائلا : اذهب لحال سبيلك وإلا أقدمك للشرطة ؟ ! هكذا انتهى موضوع التنسيق بين جماعة حزب الشورى والاستقلال بوزان وجماعة حزب الاستقلال التي رفضت فكرة العمل الفدائي.

وبعد مدة عاد في مهمة مماثلة السيد عبد السلام الرويجل للقصر الكبير وعرف المسؤولين هناك بالموقف المتخاذل للمسؤول عن حزب الاستقلال بمدينة وزان، وأمام استغراب الجميع أرجع لهم الرسالة المذكورة موضحا أنه لا يمكن التعاون مع هذا الشخص الذي أصبح يهددنا بما لا يحمد عقباه إذا عدنا للاتصال به من جديد.

لا مجال هنا للحديث عن الأعمال الفدائية والتضحيات الجسام التي قامت بها جمعية "أبو بكر الصديق للمقاومة" وأبطالها الأوفياء لأنها معروفة ومسجلة بملفات المندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير وسأكتفي بتسجيل بعض المواقف التي يعمل بعضهم على مسخها وتزويرها لغاية في نفس يعقوب.

دار الزمان دورته وتقلبت الأحوال ورجع جلالة الملك محمد الخامس للمغرب يحمل الحرية والاستقلال، وصدر أمره الشريف بإنشاء مندوبية سامية للمقاومة وجيش التحرير لدراسة ملفات المقاومين وأعضاء جيش التحرير والاعتراف بهم ومساعدة عائلاتهم وتحسين أوضاعهم المادية اعترافا لهم بالجميل وبالخدمات الهامة التي قدموها لصالح البلاد ونصرته.

وعندما جاء دور اجتماع المسؤولين عن المندوبية السامية للمقاومة وجيش التحرير بمدينة القنيطرة لدراسة ملفات المقاومين وأعضاء جيش التحرير*لاقليم القنيطرة التي كانت مدينة وزان تابعة له، عقدت بصفتي المسؤول الأول على "جميعة أبو بكر الصديق للمقاومة" اجتماعا موسعا مع جميع أفراد الجمعية الذين لا زالوا على قيد الحياة وذلك بمنزل المسؤول المباشر عليها السيد محمد العمراني الزواقي لتهييئ تدخلات كل أعضاء الجمعية وتحرير الرسالة التي سنلقى باسم الجماعة في هذا الجمع العام أمام حشود الحاضرين.

في اليوم المعين حضر المدعوون لهذا الاجتماع من عدة جهات الاقليم وبدأت دراسة الملفات والنداء على الأشخاص، ومن غريب ما حصل أن أول ملف نودي عليه هو ملف السيد محمد العمراني الزراقي، فقام مكانه السيد محمد العمراني المسؤوال عن حزب الاستقلال بمدينة وزان السابق الذكر وبدون حياء قال : أنا محمد العمراني المعني بالأمر !

أمام استغراب أعضاء "جمعية أبو بكر الصديق للمقاومة"، قام السيد عبد السلام الرويجل قائلا : سادتي أعضاء اللجنة المسؤولة، إن من بينكم الأشخاص الذين كنت على اتصال دائم بهم بمدينة القصر الكبير، أذكركم أنني رجعت عندكم بالرسالة التي كلفتموني أن أدفعها لهذا الشخص الذي يدعي أنه المسؤول عن هذه الجمعية، فنحن لا نعترف به ولا علاقة لنا به ! فقامت رجة في الجمع بالتصفيق واختفى عن الأنظار هذا الكاذب واعترف لاخواني أعضاء "جمعية أبو بكر الصديق للمقاومة" بعضويتهم كمقاومين، وسقط ما في يد هذا المتلاعب.



الحاج أحمد معنينو يتوسط بعض أفراد
"جمعية أبو بكر الصديق للمقاومة"

الفصل السابع والأربعون

# رجوع الملك محمد الخامس إلى عرشه سنة 1955

1 - معركة وادي زم الحاسمة

2 - مفاوضات "ايكس ليبان"

3 - الاحتفال يوم 16 نونبر 1955

- 47 -

# رجوع الملك محمد الخامس إلى عرشه سنة 1955

## 1 - معركة وادي زم الحاسمة

عقب خروجي من سجن عين مومن يوم 28 فبراير 1955، وجدت الشعب المغربي في غليان وتضامن وفداء، فاتصل بي السيد محمد بن بوشعيب مدروح أحد المسؤولين عن حزب الشورى والاستقلال بمدينة وادي زم وأخبرني بتأسيس منظمة فدائية أطلقت على نفسها اسم "صوت الاتحاد" وذلك يوم 16 مارس 1955 بمنزل الابن البار للمدينة سليل البيت الشرقاوي وعضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال الاستاذ محمد بن عبد الله الشرقاوي. كما عرفني بعدة أشخاص لجانبه منهم السادة : الحسن بن محمد سيلمي، عبد القادر كراب، محمد بن الحاج صالح مودني، حسين فضالي، عبد الكبير الذهبي، محمد الفقير ولحسن المزالي وغيرهم، فاصبحت مع الجماعة على اتصال وثيق وتنظيم وتعاون.

لقد اختار الفرنسيون مدينة وادي زم لتصبح مركزا هاما يشرف استراتيجيا على المدن والقرى الواقعة ما بين مدينة خريبكة وجبال الأطلس المتوسط، كما اتخذوها كقاعدة لدائرة كبيرة ألحقت بها مدينة خريبكة ومدينة أبي الجعد وقبائل السماعلة وبني خيران، ومن هذه المدينة التي ظن المستعمر أنها بعيدة كل البعد على العمل الفدائي التضامني مع باقي نواحي المغرب لانقاد البلاد وملكها من الأسر، انطلقت الشرارة الأولى لمعركة وادي زم التاريخية.

فعلا، عندما جاءت ذكرى 20 غشت 1955 كانت هذه الجماعة الفدائية مستعدة ومهيئة، فقامت قومة رجل واحد في هذا اليوم المشهود وابتدأت عملها بتنظيم مظاهرة عامة ترأسها البطل الأخ الحاج محمد بن بوشعيب مدروح سرعان ما التحقت بها الجماهير الشعبية الرافضة لهذه الوضعية واختلط الحابل بالنابل، وقد فوجئ المستعمر بقوة هذه الانتفاضة الشعبية القومية فقابلها بفريق من الجيش يطلق الرصاص على المتظاهرين بصفة عشوائية الشيء الذي زاد من حماس المتظاهرين فاصبحوا يحاربونه بسلاحه.

أمام صلابة الرجال ومقاومتهم الشجاعة وانتقامهم من العدو حضر في المساء الجيش الفرنسي بمعدات وآليات ثقيلة وقنبل الدور والجماعات السكانية وكل شيء، وأخذ الناس أخذا مدهشا، كما نظم وسائل الانتقام من القبائل المجاورة حيث حوصرت بالأسلاك الكهربائية واشتعلت النيران فاحرقت البشر والحيوان والنبات والأمتعة، وقد سقط على ساحة المعركة ما يزيد على 700 شهيد دفنت أغلب جثتهم في قبر واحد من طرف المستعمر فيما يسمى اليوم مقبرة الشهداء، وقد ترك العدو في الميدان عشرات القتلى والجرحى.

انقطع الاتصال مع مدينة وادي زم وناحيتها حيث حوصرت بقوات الجيش وبقينا نحن أعضاء المكتب السياسي للحزب نتساءل على مصير الاستاذ محمد الشرقاوي الذي خطط لهذه المعركة وتابع كل تطوراتها ثم استطاع بأعجوبة أن يغادر المنطقة متوجها بالسيارة إلى جنوب المغرب قبل أن يلتحق بمدينة الرباط بعد مرور ثلاثة أيام وقطع مآت الكيلومترات.

إن التوقيت الزمني لهذه المعركة له عدة دلالات حيث أنه زلزل كل حسابات المستعمر الذي فقد في اليوم الثاني من المعركة الجنرال "Duval" دوفال قائد هذه المجزرة حيث سقطت به طائرته في هذه المنطقة وأصبح المستعمر غير مطمئن على القرى والمدن الصغيرة التي كان يظن أنها ستبقى بعيدة على معركة التحرير، الشيء الذي أعطى دعما كبيرا للمتفاوضين المغاربة من أجل إرغام المستعمر على الاسراع برجوع ملك البلاد إلى عرش أسلافه الكرام قبل أن يفوت الأوان وتزيد الحالة خطورة أكبر.

لقد طلبت من البطل محمد بن بوشعيب ممدوح كتابة مذكراته حول هذا الموضوع وقد واعدني خيرا لكنني لم أحصل عليها إلى هذا اليوم للتعريف بجانب من جوانب هذه الملحمة الخالدة التي يفتخر بها سكان وادي زم وناحيتها والتي لا زال المؤرخون المغاربة لم يعطوها ما يلزمها من اهتمام وتعريف.

هذا وقد حصل السيد محمد بن بوشعيب ممدوح على صفة مقاوم تحمل بطاقته رقم 88930 إلى جانب ما يزيد على 500 مقاوم بالناحية.

المملكة المغربية
الحالة المدنية
تثبيت الإمضاء

شهادة

1/السيد ممدوح الحاج محمد بن بوشعيب الساكن بالحي الاداري رقم20 بوادي زم، الحامل لصفة مقاوم عدد 08393 ملف 408562.
2/احمامو الحاج عبد الحق الساكن دوار بني منصور بني خيران، الحامل لصفة مقاوم 008343 ملف 408512.

نشهد بمعرفتنا التامة للاستاذ الجليل السيد الحاج احمد معنينو مدير مدرسة الامير مولاي عبد الله بمدينة سلا الذي نعتبره بمنزلة الأب البار في التضحية والكفاح والتأييد والمؤازرة ابان الكفاح السياسي.

وفي ايام الشدة عندما اشتدت يد العدو الغاشم الى بطل الامة المجاهد الاكبر جلالة المغفور له محمد الخامس واسرته الوفية وعلى رأسها زعيم التحرير والوحدة جلالة الحسن الثاني نصره الله.

كان السيد الذي لا نوانسه بنصر علينا بما يجب اتخاذه لمواجهة الموقف الحرج والقتال انقاذنا من ربقة الذل والعبودية وزوال الاستعمار كما سجلنا عنه تأييده كل الخطوات الجبارة الجريئة من شأنها ان تعيد لامتنا عظمتها ولوطننا مجده وعزته وللعرش العلوي صولته وهيبته، حيث شد ازرنا وساعدنا ماديا ومعنويا بكل ما اوتي من حول وقوة.

داوم على هذه المساندة والمساعدة طيلة ابان الكفاح المرير ولم تفتر له عزيمة ولم تلن له قناة.

ولا غرابة اذا قلنا اننا تلقينا دروس التضحية والكفاح من مدرستين جليلتين يديرهما استاذان مقتدران تنبعث منهما روح الاخلاص والوفاء لله والوطن والملك.

المدرسة الشرقاوية وعلى رأسها زعيم شاد لة الاستاذ محمد الشرقاوي التي كانت ابوابها مفتوحة آناء الليل واطراف النهار والمدرسة السلاوية وعلى رأسها الحاج احمد معنينو الذي يعتبر احد زعماء الحركة التحريرية والذي كان منزله قبلة لكل المخلصين الاوفياء الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم والذين جرت في عروقهم محبة الحرية فسقوا شجرتها بدمائهم الزكية وطهروا ربوع الوطن من سيطرة الكفرة اللئام.

فمن هاتين المدرستين تلقينا دروس البطولة والاستشهاد اذ كان لنا هذان الأستاذان بمنزلة الناصح والمرشد نهتدي بهما ونستنير بافكارهما وآرائهما.

ولقد كنا ومازلنا نقدرهما قدرهما، ونعترف لهما في ~~مدرستهما~~ دروس الصبر والمثابرة والصمود لاحقاق الحق وازهاق الباطل مهما كانت الظروف.

وهما يستحقان كل تكريم وتشريف واحترام، ومهما رضنا سرد كل اعمالهما الجليلة فاننا نكون مقصرين في حقهما وكفانا ان نقول ... من رجالات المغرب الافذاذ الذين تعتز بامثالهما البلاد والعباد وكفى بالله وليا وكفى ...

الامضاء الشاهد الاول: ممدوح الحاج محمد
الامضاء الشاهد الثاني: احمامو الحاج عبد الحق

Vu pour légalisation de ...
M. MAHDOUH ... Mohammed
apposée ... en notre présence et ...
après ... identifié
OUED-ZEM, le ...
S / BENBOUAZZA

شهادة للسيد ممدوح الحاج محمد بن بوشعيب
وللسيد احمامو الحاج عبد الحق
في حق صديقهما في الكفاح الحاج أحمد معنينو

## 2 - مفاوضات "ايكس ليبان"

أمام المقاومة المتصاعدة للشعب المغربي في جميع أنحاء البلاد وفشل كل محاولات المستعمر لتبرير سياسته الجديدة بالمغرب والدفاع عليها وتشبث الأحزاب السياسية الوطنية بتأييد من الشعب المغربي بمواقفها الرافضة لنسف السيادة المغربية وحرمان الشعب المغربي من حقوقه المشروعة، قام وزير الخارجية الفرنسي بتأييد من بعض الوزراء والشخصيات الفرنسية باستدعاء ممثلي جميع الفعاليات المغربية المتواجدة على الساحة السياسية للاستماع إلى اقتراحاتها واتجاهاتها المستقبلية، رافضا في نفس الوقت للحزبين الوطنيين - حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال - حق التفاوض باسم جميع المغاربة.

هذه الفكرة الجهنمية في واقعها كانت تخفي النوايا الحقيقية للمستعمر الذي يريد التستر وراء الواجهة الديمقراطية للعملية وهو متأكد أن العديد من الجماعات التي ستحضر هذا اللقاء سوف ترفض فكرة استقلال المغرب كما يدعو إليها الحزبين الوطنيين، نظرا لاختلاف الاتجاهات السياسية والدينية والعقائدية والجهوية التي استدعيت لهذا المؤتمر والتي ستعمل كلها على الدفاع على مصالحها وستختار الطريق التي ستظمن لها البقاء في مركز القوة والسلطة. هكذا تم استدعاء :

- الوزير الأول السيد محمد المقري وبجانبه وزراء حكومة الملك ابن عرفة.

- لجنة برأسها باشا مراكش السيد التهامي الكلاوي المتزعم لحركة القواد التي لها نفود في جل جهات المغرب.

- لجنة السادة البكاي وابن سليمان اللذان يدافعان على فكرة التعايش بين فرنسا والملك ابن يوسف ولا يتنازلان لقبول الملك ابن عرفة.

- لجنة الشيخ عبد الحي الكتاني باسم الطرقية بالمغرب وله اتباع وانصار في كل جهات المغرب.

- لجنة الباشوات بالمغرب يرأسهم باشا الرباط السيد عباس التازي وباشا بني ملال السيد أحمد بوجمعة.

- لجنة علماء القرويين برآسة رئيس المجلس العلمي وبجانبه العالم الشهيد عبد الواحد العراقي أحد قادة حزب الشورى والاستقلال.

- لجنة اليهود المغاربة برآسة الدكتور بن زاكين الذي كان ينتمي سريا لحزب الشورى والاستقلال.

- وفد حزب الاستقلال.

- وفد حزب الشورى والاستقلال الذي كان يتكون من السادة عبد القادر بنجلون الأمين العام بالنيابة، عبد الهادي بوطالب، أحمد بن سودة، ادريس الكتاني والتهامي الوزاني، وكانت الجماعة على اتصال مباشر ومستمر مع الأمين العام للحزب الاستاذ محمد حسن الوزاني الذي كان يقيم بمدينة لوزان بسويسرا.

- جماعـات أخـرى.



بلاغ حزب الشورى والاستقلال ساعة يلقيه
الأستاذ عبد الهادي بوطالب عند افتتاح الندوة الصحفية
بباريز يوم 16 اكتوبر 1954

من المعلوم أن المال قوام الأعمال يصعب الحصول عليه لا سيما في مثل هذه الظروف الحرجة التي كانت تمر منها البلاد، وحزبنا السياسي الذي لا موارد رسمية له لا بد لوفده أن ينتقل بكل ثقله إلى فرنسا لحضور مؤتمر "ايكس ليبان" وأن يتحمل كل مصاريف التنقل والاقامة وكل لوازم السفر.

لهذه الغاية عقد المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال اجتماعا مكبرا استدعي له أفراده الميسورين وذوي النجدة وكان يضم نحو خمسين شخصية قدمت لهم تفاصيل الميزانية التي يحتاج إليها الوفد الرسمي للحزب الذي سيحضر مؤتمر "ايكس ليبان".

أمام تضارب الاقتراحات وتشعبها تقدمت باقتراح فتح اكتتاب بين الحاضرين قبل اللجوء إلى الحلول الأخرى التي سوف تتطلب الوقت الطويل لانجازها، بل من الممكن أن يتعذر علينا تحقيقها في الوقت المناسب، وافتتحت هذا الاكتتاب بمساهمة رمزية فاصبح كل واحد يتطوع نقدا أو بواسطة الشيك البنكي حتى كدنا نحصل على نصف المبلغ المالي المطلوب، أما الباقي فقد تقرر مواصلة الاتصال بذوي الثروة المالية والغيرة الوطنية لمساندة مشروع الحزب، وقبل نهاية الاجتماع كلفت على رأس اللجنة المالية لجمع ما تبقى من المال والعمل على ارساله إلى وفد الحزب بفرنسا، ذلك لأن الاستاذ الشهيد عبد القادر برادة الذي كان يتكلف عادة بهذه اللجنة تعذر عليه حضور هذا الاجتماع المستعجل، وكان لا بد من تعيين أحد الأعضاء الحاضرين لتحمل هذه المسؤولية الصعبة ليكون الوفد في استقرار واطمئنان.

أول ما قمت به هو الاتصال بالأخ الوفي الشهيد العربي السفياني كريم الشمائل فدفع لي قسطا من ماله الخاص، واتفقنا على الرحيل ليلا إلى ناحية سوق الاربعاء الغرب للاتصال ببعض الميسورين من أعضاء حزب الشورى والاستقلال، كنت أسكن آنذاك بمدرسة الأميرة للا عائشة بطالعة سلا والرقابة على منزلي ليل نهار تترقب كل من يزورني وتتبع كل خطواتي، رغم ذلك وفي الموعد المحدد بعد صلاة المغرب لبست جلبابا مخالفا لعادتي وأركبني الأخ السفياني في المقاعد الخلفية لسيارته وسار باذن الله مجراها ومرساها حتى بلغنا سوق الأربعاء ثم عرج على طريق للا ميمونة عين القصب حيث كان يسكن الرجل الكريم الشيخ ادريس الودي أحد أعيان قبائل الغرب فعرفته بموضوع الزيارة فأمر أحد أعوانه ببيع قطيع من الغنم والبقر وضرب لنا موعدا بسوق أحد أولاد جلول في الحادية عشرة صباحا، في الموعد المحدد مكن رفيقي من رزمة من المال فشكرناه ورجعنا إلى مدينة سلا وهنا تسلمت هذا القدر المالي الهام (حوالي أربعة مائة ألف فرنك) كمساهمة مالية من هذا الوطني الذي أكد لنا أنه سيعود لتقديم مساعدة مالية أخرى في القريب العاجل.

كما كلمني باشا الرباط الوجيه الحاج عباس التازي وطلب مني الحضور عنده حالا، ولما تقابلنا قدم لي مساعدة مالية هامة تقدر بثلاثة مائة ألف فرنك تقريبا كمساهمة منه في تحمل مصاريف وفد حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات "ايكس ليبان".

هكذا تمكنت في ظرف بضعة أيام من جمع قسط وافر من الفرنكات أرسلتها بواسطة البريد إلى الإخوان بفرنسا، وقد سجلت هذه الذكريات اعترافا للرفقاء الأوفياء الكرام الذين كانوا يمدون الحزب بأموالهم خدمة للقضية المغربية في سرية تامة لا يريدون جزاء ولا شكورا.

ومن خبايا هذا المؤتمر، أسجل للتاريخ وبكل انصاف الدور الهام الذي قام به الوزيران في حكومة ابن عرفة وهما الأستاذ محمد الخلطي والأستاذ ادريس التازي اللذان كانا ينتسبان لحزب الشورى والاستقلال فيما قبل حيث قاما هذان الشخصان بمجهودات جبارة من أجل إنجاح مؤتمر "ايكس ليبان".

لقد قاما هذان الشخصان بأدوار بهلوانية حيث أصبحا يتصلان مع عائلات بعض رؤساء اللجن المدعوة للحضور في هذا المؤتمر للإدلاء بأفكارها حول مصير المغرب وملكه محمد الخامس والتي كان المخطط الفرنسي ينتظر منهم الوقوف إلى جانبه بتأييد البقاء الفرنسي في المغرب وإبعاد الملك محمد الخامس عنّ عرش أسلافه.

كان الهدف من هذه الاتصالات المتوالية مع أحفاد المقري وأبناء الكتاني والكلاوي وبعض الموظفين في حكومة ابن عرفة. هو التأثير عليهم من أجل اجبارهم على مساندة رجوع ملك البلاد الشرعي إلى عرشه مؤكدين لهم أن هذا الواقع لا مفر منه رغم كل ما يمكن لأجدادهم وآبائهم أن يتخذوه من مواقف مؤيدة لفرنسا بمؤتمر "ايكس ليبأن"، ويحذرونهم من مغبة العواقب الوخيمة والمصائب والنوائب التي سيتعرضون لها إن هم خالفوا الاجماع الوطني الحاصل حول قضية استقلال المغرب وملكه محمد الخامس.

ومن جهة أخرى كانا هذان الشخصان على اتصال دائم برجال حزب الشورى والاستقلال يعرفوننا بكل خبايا المناورات الفرنسية التي تدور في القصر الملكي وفي الدوائر الحكومية فنأخذ الحذر في المواقف ونحن على بينة من مسار الأحداث.

كما لا أغفل موقفا شريفا للأستاذ محمد زنيبر الرئيس الحالي للمحكمة العسكرية للقوات المسلحة الملكية بالرباط، والذي كان من المقربين لرئيس الحكومة السيد المقري، يتوصل بالشكايات ويأخذ جواب الوزير المقري ويرد على المشتكين، ذلك أنه لعب دورا دبلوماسيا كبيرا أثر على موقف الوزير الأول المقري عند

استقباله في مؤتمر " ايكس ليبان" : فقبل مغادرة الطائرة التي يركبها الوزير المقري أرض الوطن، أبرق الاستاذ محمد زنيبر إلى ممثلي حزب الشورى والاستقلال حسب الاتفاق المسبق معهم وأخبرهم بموعد وصول الطائرة إلى فرنسا، فذهبت الجماعة إلى المطار واستقبلته بحفاوة كبيرة والكل يشكره على موقفه لجانب استقلال البلاد ورجوع الملك محمد الخامس إلى عرشه وهو يرتعش من الفرح ويعدهم أنه سيدافع على مصالح البلاد.

نعم، كان السيد المقري الوزير الأول هو أول من استمعت إليه الجنة الوزارية الفرنسية، وقد أظهر عطفا كبيرا حول محمد الخامس مؤكدا أن التجربة التي اتخذت هذه لم تنجح وأن الحالة السيئة التي يوجد عليها المغرب تتطلب منا التراجع في مواقفنا لصالح الجميع. هنا طغى وتجبر وزير الخارجية الفرنسي الذي كان ينتظر عكس هذا الموقف وتساءل كيف يتراجع الوزير الأول المغربي ويترك فرنسا وحدها بدون سند، فأجابه الوزير المقري أنه كان دائما حريصا على الاتحاد مع فرنسا وأن موقفه هذا يسير في نفس الاتجاه وأن هذه نصيحته لهم وهم المدبرون، "اللهم قد بلغت".

ولما جاء دور علماء القرويين تقدم للكلام باسمهم العلامة الشهيد عبد الواحد العراقي الذي أكد انه لا مفر من رجوع الملك محمد الخامس إلى عرشه فقاطعه وزير الخارجية الفرنسي قائلا : أنت من العلماء الذين مضوا على العريضة بطرده من الملك، تطالب اليوم برجوعه ؟ فأجابه : إنه لا قيمة لكلام صادر عن أي شخص وضع كابوس بعنقه يهدده بالموت إن هو خالف الأوامر التي تعطى له !

وبعد استشارة الهيئات الاسلامية جاء دور الجالية اليهودية المغربية برئاسة الدكتور بن زاكين، تقدم وزير الخارجية الفرنسي وألقى فيهم خطابا مطولا مضمونه أن اليهود يعيشون في المغرب تحت القهر والغلبة واقترح عليهم التجنس بالجنسية الفرنسية لينجوا من هذه الوضعية التي لا تليق بعبقريتهم وكفاءاتهم، فاجابه رئيس الوفد بعد الشكر عن الكلمات الطيبة التي قيلت في حق اليهود المغاربة أعاد للذاكرة الموقف الشجاع الذي اتخذه جلالة الملك محمد الخامس في حقهم لما طلبت الجيوش النازية منه أن يسلمهم لألمانيا، فاعترض وأجاب "أن اليهود المغاربة رعايا جلالتنا لا فرق بينهم وبين المسلمين"، ولهذا فنحن متمسكون بجلالة الملك محمد الخامس وبرجوعه إلى عرشه.

أما الحديث على الدور الهام الذي قام به وفد حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات ايكس ليبان فلا يمكن تلخيصه في بعض الصفحات لتشعبه ولأنه لا زال يحتاج إلى دراسة معمقة وتحليلية لإبراز أهمية السياسة المتقنة التي سار عليها وفد الحزب في جميع أطوار هذه المفاوضات المصيرية واكتفي بالاشارة إلى بعض المراجع الهامة التي ستساعد الطالب الباحث والمؤرخ المنصف في كتابته حول هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ المغرب المعاصر وأهمها :

- جريدة المعرفة الصادرة بتطوان لمديرها الاستاذ حسن المصمودي.
- الجرائد الفرنسية التي تتبعت كل الأحداث بتفاصيلها وخصوصا بيان حزب الشورى والاستقلال الذي قدمه باسم الحزب الاستاذ عبد الهادي بوطالب في ندوة صحفية هامة عقدت بباريز.
- كتاب "تصريحات صحفية" (الجزء الأول) للأستاذ محمد حسن الوزاني.

رغم المحاولات العديدة والمراسلات المتكررة لعدة جهات، لم أحصل على تراجم كل أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال فنشرت أغلبها في الجزء الرابع من كتابي "ذكريات ومذكرات" وأكتفي بهذا القدر :



## علي العراقي

- من مواليد مدينة فاس.
- شخصية علمية وطنية مخلصة.
- عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال منذ سنة 1946.
- أحد الساهرين على جريدة "الرأي العام".
- المسؤول عن شؤون الحزب المادية.
- قدم لي المساعدات الكبيرة لما كنت سجين عين مومن.

# إدريس الكتاني



- من مواليد مدينة دمشق السورية سنة 1924 م.
- والده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني أحد كبار العلماء والمحدثين بالمغرب والمشرق.
- تلقى تعليمه الابتدائي بإحدى المدارس الحرة بمدينة فاس.
- تابع دراسته بجامعة القرويين حيث حصل على دبلوم الدراسات العليا في العلوم الاسلامية.
- عمل بالتعليم الابتدائي حيث أسس "معهد المولى ادريس الأزهر" بالدار البيضاء.
- أحد شباب الحركة القومية الذي انتخب عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال سنة 1950.
- انفصل عن حزب الشورى والاستقلال سنة 1958.
- حصل على دكتوراه العلوم الاجتماعية بالقاهرة.
- درس بمعهد العلوم الاجتماعية وبكلية الآداب بالرباط.
- عضو مؤسس لرابطة علماء المغرب سنة 1961.
- عضو مؤسس للجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني سنة 1969.
- أسس نادي الفكر الاسلامي بالرباط سنة 1980.
- حضر العديد من الندوات والمؤتمرات الاسلامية والاجتماعية بجل الدول العربية والاسلامية.
- نشر عدة أبحاث ودراسات ومؤلفات لها علاقة بالثقافة العربية الاسلامية.

# محمد بن عبد الله

- من مواليد مدينة فاس.
- حاصل على شهادة العالمية من كلية القرويين.
- مدير أول وأشهر مدرسة حرة بفاس - مدرسة ابن غازي -.
- مدير مدرسة الأميرة عائشة بفاس (الصورة).
- عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال سنة 1946.
- له عدة مواقف محمودة.



حفلة تدشين مدرسة الأميرة للا عائشة بفاس
وسط الصورة يقف مدير المدرسة الأستاذ محمد بن عبد الله

## 3 - الاحتفلال يوم 16 نونبر 1955

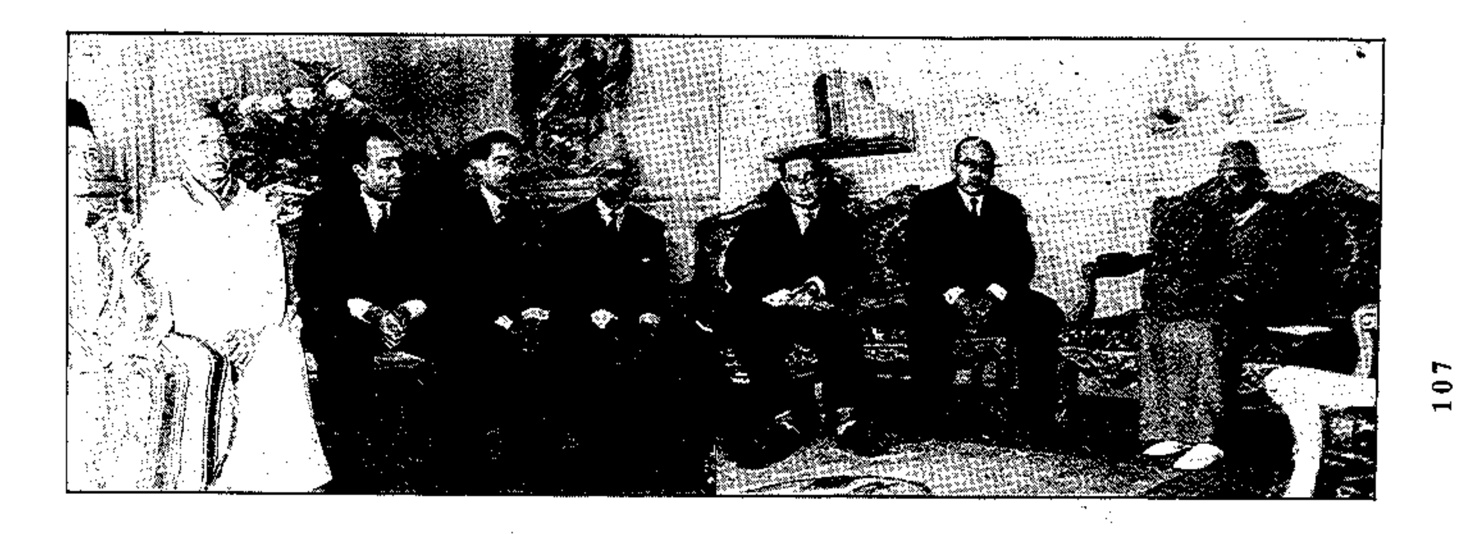
في اليوم الذي أعلن فيه عن وصول جلالة الملك محمد الخامس إلى فرنسا حيث نزل بقصر "سان جيرمان أولى" قادما إليها من منفاه السحيق بجزيزة "كورسيكا"، طارت الوفود المغربية المتعددة للاجتماع بجلالته ومن بينها وفد حزب الشورى والاستقلال المتكون من أعضاء المكتب السياسي ومن عدد كبير من المسؤولين الجهوين للحزب.

مباشرة بعد وصولنا إلى مقر أقامتنا بفرنسا، تكلم الجرس وأخبرنا السيد أحمد بن مسعود الكاتب الخاص لجلالة الملك برغبة جلالته الاجتماع بنا حالا، هكذا تمت المقابلة في الساعة الواحدة صباحا وجلالته يرتدي لباس النوم، فرحب بنا وسلمنا عليه وبكينا وحمدنا سلامته وسلامة أسرته وبشرناه بما يجري في المغرب من أعمال بطولية لجانب جلالته وأن الشعب المغربي ينتظر يوم عودته إلى أرض الوطن بكل لهفة وشوق.

وفي اليوم الموالي تمت مقابلة رسمية بين جلالة الملك محمد الخامس وأعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال بقصر "سان جرمان أولى" كما تظهره الصورة، ومن بين المهام التي كلفنا بها جلالته هو تنظيم وحراسة الطريق التي سيمر منها الموكب الملكي يوم العودة إلى أرض الوطن.

بعد يومين رجعت مع الأخ أحمد بن سودة على وجه الاستعجال إلى المغرب لتنظيم استقبال جلالته وقد تقرر يوم 16 نومبر 1955 هو اليوم الذي سيعود فيه جلالة الملك محمد الخامس إلى أرض الوطن ونزوله بالمطار المدني لمدينة سلا. فكانت الاجتماعات متوالية مع مسؤولي الحزب بمدينتي سلا والرباط لتحديد المهام وتوزيع الأعمال بين الحرفيين لصنع أقواس النصر ولتهييئ الأعلام الوطنية والرايات من كل الاحجام وكتابة اللافتات والمناشير واستخراج صور جلالة الملك وتصفيف الأسلاك الكهربائية والمصابيح.

في مدينة سلا كانت الخلية الشورية تجتمع باستمرار بقيسارية الشرقاوي تعمل ليل نهار بحماس منقطع النظير يرأسها الأخ العزيز عبد السلام بن سعيد وإلى جانبه السادة أحمد عواد ولحسن البزيوي والحاج عمر بن سعيد وعبد الرحمن لعلو ومحمد بن الصغير السهلي وعبد الله عواد وعثمان الأحرش والعربي بن سعيد ومولاي عبد الله التهامي وعبد الرحمن أملاح والعربي معنينو وعبد القادر الشاوي وعبد المجيد الدكالي وأبو بكر الحسناوي وعبد الرحيم بلحاج والرسام شبعة وبن علال بوكرين وعبد القادر الودغيري والراضي محمد ومحمد الصبيحي وعمر الفاسي وادريس امبوزيد وعبد الله امبوزيد وادريس المنيوي وعلي المنيوي والعربي السفياني وعدد آخر من الاخوان الذين سهوت عن أسمائهم.



صاحب الجلالة الملك محمد الخامس يستقبل "بسان جيرمان أونلي"
أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال السادة :
الأمين العام محمد حسن الوزاني - عبد الهادي بوطالب
محمد بن المؤقت - ادريس الكتاني - محمد الشرقاوي
ابراهيم الهلالي - الحاج أحمد معنينو

وقد تم الاتفاق مع المسؤولين على حزب الاستقلال لتقسيم الطريق الرابطة ما بين مطار سلا المدني وباب السفراء مدخل تواركة بالرباط ليتكلف كل حزب بتزيين ومراقبة المسافة المخصصة له، هكذا تكلف حزب الاستقلال بالقسم الأول من الطريق ما بين مطار سلا المدني ومفترق الطرق حي السلام بسلا، وتكلف حزب الشورى والاستقلال بالقسم الثاني أي من مفترق الطرق حي السلام بسلا إلى مستشفى "ديباروك بير" بالرباط مرورا بقنطرة سيدي بوسدرة الرابطة بين العدوتين ثم تكلف حزب الاستقلال بباقي الطريق حتى باب السفراء، أما داخل تواركة فقد كانت عملية مشتركة بين الحزبين الوطنيين وسكان تواركة.



لجنة حزب الشورى والاستقلال بسلا في استقبال الملك محمد الخامس

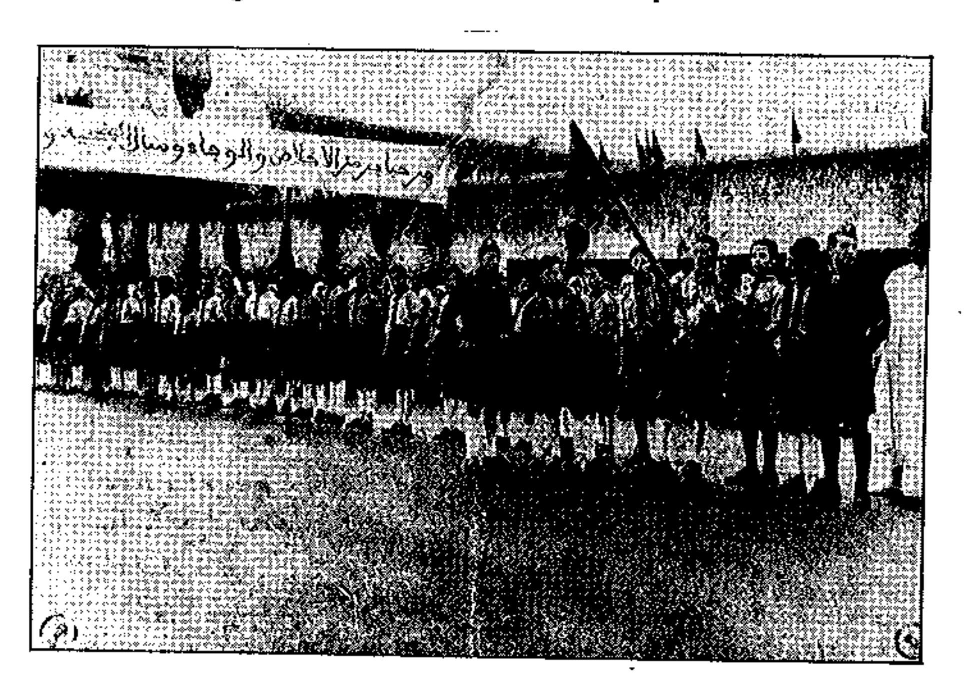
من يمين الصورة السادة :

الحاج أحمد معنينو - المنتصر الكتاني - عثمان الأحرش

عبد السلام بنسعيد - عبد الرحمن معنينو - (سهوت عن اسمه)

علي الأحرش - العربي السفياني

واستعدادا لرجوع قائد البلاد تم تجميع ما يفوق 500 كشاف التابعين لمنظمة الكشافة المغربية الاسلامية من عدة مدن، لتوحيد لباسهم وتدريبهم على السير خلف الموكب الملكي في نظام بديع، كما استطعنا شراء ما يفوق 5000 بذلة عسكرية بأحديتها وطرابيشها الحمراء التي كتب عليها "حزب الشورى والاستقلال" جمعت بأقسام مدرسة الأميرة للا عائشة بسلا التي أصبحت بالمناسبة تكنة عسكرية بدون سلاح.



جانب من كتيبة "الأطلس" لنظمة الكشافة المغربية الاسلامية بسلا
عند استقبالهم لجلالة الملك محمد الخامس يوم 16 نونبر 1955
في الطليعة علم الكتيبة والقادة
أحمد عواد - أحمد السفياني - علي المنيري - محمد زنيبر
عبد القادر الشاوي - امحمد فنيش - أحمد العونسي

وفي يوم 16 نونبر 1955 كانت فيالق من الجنود الشوريين الذين حضروا قبل بضعة أيام من المدن المجاورة إلى مدينة سلا بلباسهم العسكري الجميل حيث قسموا إلى عدة جماعات برؤسائها ومآكلها ومشربها وزعت على جنبات الطريق التي سيمر منها الموكب الملكي في منظر بديع كما تشهد بذلك كل الأفلام والصور التاريخية التي لا زالت التلفزة المغربية تقدمها للجمهور كل سنة في يوم ذكرى رجوع ملك البلاد محمد الخامس حاملا معه الاستقلال والحرية لشعبه الوفي.

هكذا ساهم حزب الشورى والاستقلال في تنظيم عودة ملك البلاد إلى عرشه المفدى، وقد تلقى الاستاذ عبد القادر بنجلون الأمين العام بالنيابة للحزب برقية تهنئة باسم صاحب الجلالة من رئيس الوزراء المعين الاستاذ الفاطمي ابن سليمان نشرت بجريدة الرأي العام عدد 261 الصادرة بتاريخ 19 نومبر 1955 جاء فيها ما يلي :

*برقية صاحب الجلالة الى حزب الشورى والاستقلال.*

*بأمر من جلال السلطان كلفني مجلس العرش بأن أحمل اليكم تهانيه للمشاركة الفعالة التي قامت بها منظمتكم، ولحسن نظام المظاهرات المنظمة بمناسبة عودة جلالته.*

*واني لسعيد بأن أرفع لكم تهانيه مشفوعة بتهانئي الخاصة على حسن هيئة المتطوعين للمحافظة على الأمن والتي نظمتموها.*

*الفاطمي ابن سليمان*

## الفصل الثامن والأربعون

# جريـــدة «المعرفــة»

- 48 -

## جريــدة "المعـرفــة"

أصدر الأستاذ حسن أحمد المصمودي بمدينة تطوان مجلة شهرية جامعة تحمل اسم "المعرفة" صدر العدد الأول منها في شهر غشت 1947 م، وقد طلع العدد الرابع من هذه المجلة في حلة بهيجة بمناسبة الذكرى العشرين لجلوس السلطان محمد الخامس على عرش أسلافه المنعمين.

وفي عامها الخامس حولها مؤسسها ومديرها يوم 3 ماي 1953 م إلى "جريدة سياسية أسبوعية" تصدر صباح كل أربعاء وهي تحمل نفس الاسم، شعارها "الرأي الحر - الخبر الصادق - التوجيه النزيه" بتعاون مع رئيس التحرير الاستاذ محمد العربي الخطابي. وقد كان لهذا التحول قصة ترتبط أحداثها بتاريخ الحركة الوطنية التحررية وما عرفته من تطورات خطيرة وحاسمة انتهت بنيل المغرب استقلاله.

هكذا جاء في العدد الأول هذا التوضيح :

... وجرت في الموضوع اتصالات ومباحثات بين صاحب المعرفة وصديقه الاستاذ محمد العربي الخطابي والأخ المناضل الاستاذ أحمد بنسودة رئيس تحرير جريدة الرأي العام الموقوفة، وعندما اختمرت الفكرة تحولت المجلة الشهرية إلى جريدة سياسية أسبوعية وتم الاتفاق على تفاصيل المشروع وخطط العمل ...

والمقال الافتتاحي للعدد الأول من جريدة "المعرفة" يترجم بصدق الاتجاه السياسي المؤيد لمواقف حزب الشورى والاستقلال، والمعارضة الصريحة التي نهجتها هذه الجريدة لمقاومة الاستعمار الفرنسي كان عنوانه - الشعب يثور لإبعاد ملكه الشرعي -

لقد لعبت هذه الجريدة دورا سياسيا طلائعيا لم ينتبه إليه بعد العديد من المؤرخين المغاربة حيث كانت تواكب جميع الأحداث الهامة التي عرفتها الساحة السياسية الوطنية والعربية والاسلامية، كما تطرقت للعديد من المواضيع الهامة بصراحة ناهية ونشرت العديد من المقالات والتصريحات والرسائل التي أصدرها الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال الاستاذ محمد حسن الوزاني وأعضاء المكتب السياسي للحزب في المدة الطويلة التي توقفت فيها جريدة "الرأي العام" الغراء عن الصدور بقرار تعسفي من الاقامة العامة بالرباط... ولم تتوقف جريدة "المعرفة" عن الصدور إلا بعد حصول المغرب على استقلاله.

وفي سياق الحديث المسهب على هذه الجريدة، أشير إلى أن الادارة الاستعمارية الاسبانية، عندما أبعد ملك البلاد الشرعي محمد الخامس، أصبحت تعد العدة لتنفيذ مخططها الجهنمي الرامي إلى إعلان انفصال المنطقة الخليفية عن باقي التراب الوطني وتهييئ المناخ المناسب لتنصيب سمو الخليفة الأمير مولاي الحسن بن المهدي ملكا على المنطقة الشمالية للمملكة المغربية، فوقعت اتصالات مكثفة بين الوطنيين من أجل احباط هذه الخطة الانفصالية الاستعمارية، وبعث الأستاذ محمد حسن الوزاني بواسطة مدير جريدة "المعرفة" الأستاذ حسن المصمودي برسال هامة في الموضوع يلفت نظر سمو الأمير إلى خطورة هذا المشروع الاسباني وموقف الوطنيين الرافض له.

ولهذه الغاية نظمت الادارة العامة الاسبانية بتطوان مهرجانا كبيرا يوم 21 يناير 1954 برئاسة المقيم العام الاسباني جمعت فيه كل القوى الموجودة بالمنطقة الخليفية من رجال الحكومة والأعيان والعلماء والسياسيين وبعض الوطنيين، وأغلب الحاضرين كان يجهل القصد الحقيقي لهذا المهرجان، لكن سمو الأمير المخلص خليفة جلالة الملك على المنطقة الشمالية للمملكة كان على علم مسبق بهذه الخطة الماكرة واستطاع بحكمته المعهودة ومقاطعته المقصودة لهذا التجمع الانفصالي القضاء على هذه المناورة الاستعمارية الخبيثة في مهدها، وأنقذ بعمله هذا الوحدة الوطنية للمغرب ولم تأخذه السلطنة ولا أطماع الملك أمام واجبه المقدس وإخلاصه الدائم لوطنه ولملكه.

# اقسم بالله العظيم أن اخلص للملك والوطن وان اودي مهمتى بصدق وامانة

## عامــلا علــى سيــادة المغــرب ووحدتــه



تعتز المعرفة بانها شاركت بمبعوثها الخاص الاستاذ محمد العربي الخطابي في قدوم الملك الى باريس وشاركت بشخص مديرها في افراح المغرب بعودة ملكه ويرى في الصورة: رئيس الحكومة المغربية السيد مبارك البكاي يتقبل تهاني رئيس تحرير المعرفة الاستاذ حسن المعمورى بالثقة التي وضعها فيه جلالة الملك والشعب المغربي

القصر الملكي العامر — مبعوث «المعرفة» الخاص

في الساعة الثانية عشرة بالضبط من صباح البارحة وصل صاحب الدولة السيد مبارك البكاي مصحوبا بوزراء الحكومة المغربية الاولى حيث صعد الى احدى قاعات العرش المغربي وتشرفوا جميعا بالمثول بين يدي جلالة الملك واستمعوا الى نطقه السامي الذي عبر جلالته عن ارتياحه السامي لاسناد رئاسة الحكومة الى السيد البكاي الذي اختار وزراء من ممثلي وجهات الراي العام المغربي وان هذه الحكومة ستكون مسئولة امام جلالته الى ان يتم تمثيل الشعب بواسطة مجالس محلية ومجلس للنواب، وان مهام هذه الحكومة محددة في خطاب العرش الماضي وعلى الوزراء ان يتقوا الله في وظائفهم وان يعملوا على فصل السلطات وعلى العدل والمساواة وعلى تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وعلى القضاء على الامتيازات يجعل الفرد مطمئنا على حياته وماله، ثم ابان جلالته عن الاتفاق بين جلالته وفرنسا حول المبادئ التي ستسير عليها الحكومة في المفاوضات لتحديد هذه العلائق على اساس استقلال المغرب وارتباطهما المتبادل مع فرنسا.

وبعد ذلك هنا جلالة الملك نصره الله وزراء الحكومة مبينا المشاق التي تحملها جلالته وتحملها الشعب في سبيل الحصول على هذه الحكومة في جهاد دام سنة وعشرين عاما، ثم حمد الله عن هذا التاني الذي لم يرض له جلالته الا اتاح لشعبنا ان يكتب تاريخه من جديد، ثم رجا جلالته الحكومة في ان تحرص على ان تكون محققة للآمال الجسام التي ينتظر الشعب تحقيقها

وبعد ذلك تقدم رئيس الحكومة والقى بين يدي جلالة الملك المفدى خطابا جامعا عاهد الله فيه ان يكون وزملاءه مخلصين لملكهم والمحبة بلادهم ثم قدم وزراء حكومته واحدا واحدا حيث جعل يقسم اليمين المنشور اعلاه بين يدي جلالة الملك المظفر.

وبعد الخروج من الحضرة الملكية توجهوا الى ساحة القصر حيث كان العلم المغربي منصوبا فحيوه وكان النشيد المغربي يدوي في هذه الساعة التاريخية

من المستقلين

رئيس مجلس الوزراء — السيد مبارك البكاي.

خليفة الرئيس — السيد الزغاري.

وزير التشريفات والاوسمة العلوية والقصور الملكية — السيد محمد المعمري.

وزير الدولة — السيد احمد قديرة.

وزير الصحة — الدكتور فرج.

وزير الداخلية — القائد الحسن اليوسي.

من حزب الشورى والاستقلال

وزير المالية — السيد عبد القادر ابن جلون.

وزير الدولة — السيد عبد الشرقاوي

وزير النقل والشئون الاجتماعية — السيد عبد الهادي بوطالب.

وزير الانتاج والمعادن — السيد التهامي الوزاني.

وزير البناء والسكنى — الدكتور بن بوشعيب

وزير الشباب والرياضة — السيد احمد بن سودة.

من حزب الاستقلال

وزير الدولة — السيد ادريس المحمدي

وزير الدولة — السيد عبد الرحيم بوعبيد

وزير العدل — السيد عبد الكريم ابن جلون

وزير الاوقاف — السيد المختار السوسي.

وزير المعارف — السيد محمد الفاسي

وزير التجارة والسياحة والملاحة — السيد احمد اليزيدي.

وزير الاشغال العمومية — السيد المنصور النجاعي.

وزير الفلاحة والمياه والغابات — السيد محمد الدويري.

كاتب الدولة للاخبار — مولاي عبد الله بن ابراهيم.

من الطائفة الاسرائيلية

وزير البرق والبريد والتلغراف — لم يعين بعد وعلى الارجح السيد ابن سيمون.



العدد رقم ١١٤ — السنة الثانية — ثمن العدد ١ بسيطة او ١٠ فرنك

٢٣ ربيع الثاني ١٣٧٥ — ٨ دجنبر سنة ١٩٥٥

## تصريحات مهمة لرئيس الدولة الاسبانية

ادلى الجنراليسمو فرنكو رئيس الدولة الاسبانية لجمع من الصحفيين الامريكيين بتصريحات مهمة وبصدد المغرب اشار الجنرال فرنكو الى مشكلة انعدام الوحدة بين مختلف طبقات السكان فهناك الطبقة المتوسطة ولها مؤهلات سياسية: وطبقة العمال وهي عرضة لان تستغلها ايدي المشوشين من الخارج، والبادية واصلها تقليديون يحافظون على عوائد رؤسائهم الطبيعيين من باشوات وقواد وهؤلاء على العموم حربيون وقد برر الجنراليسمو فرنكو وجود الدولتين الحاميتين بماله

«البقية على الصفحة الرابعة»

## المعرفة تتحدث الى الشيخ الباقوري

نص الحديث على الصفحة الرابعة



ضيف المغرب الاستاذ الباقوري وزير الاوقاف في الحكومة المصرية وهو يتحدث الى الاستاذ مصطفى عبد الله مدير القسم العربي لمحطة طنجة للاذاعة الدولية

## العراق الشقيقة تشارك المغرب أفراحه بعودة مليكه المظفر



ضيف المغرب الاستاذ عبد المجيد محمود وزير الدولة في الحكومة العراقية وهو يتحدث الى معالي وزير الشئون الاجتماعية والنقل الاستاذ عبد الهادي بوطالب ويظهر بينهما مبعوث المعرفة الخاص الاستاذ محمد العربي الخطابي

ووقفت العراق شعبا وملكا وحكومة الى جانب المغرب في محنته، ففتحت ابوابها امام اشبال المغرب الراغبين في العلم متكفلة نفقتهم، ولا ينسى المغاربة ابدا صوت الدكتور فاضل الجمالي وزير خارجية العراق ورئيس وفدها لدى الامم المتحدة وهو يدوي فوق منبرها الدولي منددا بسياسة الاستعمار والرجعية ومطالبا بعودة الملك الشرعي محمد الخامس وباستقلال المغرب

ولم يفت العراق وقد حقق المغرب نصرا كبيرا برجوع عاهله الشرعي الا ان يرسل وزيرا من حكومته ليهنئ ملك المغرب مولاه الى احضان شعبه ويهنئ شعب المغرب بعودة ملكه المجاهد الى عرشه

وفي الاسبوع الماضي وصل الدكتور عبد المجيد محمود الى مطار البيضاء حيث كان في انتظاره في المطار وفود عديدة على رأسها وفد حزب الشورى والاستقلال ثم انتقل بالسيارة الى الرباط حيث

البقية على الصفحة الرابعة

أحد أعداد جريدة "المعرفة"

عن جريدة "المعرفة" الغراء

# ربع ساعة مع المكافح الاستاذ الشرقاوي

في حفلات عيد الفطر المبارك اغتنمت "المعرفة" فرصة وجود وزير الدولة للمفاوضات الاستاذ محمد الشرقاوي في الرباط فأجرت معه الحديث التالي :

س : قبل سفر الوفد المغربي إلى مدريد أرجوكم أن تتحدثوا لقراء المعرفة عن مهمة المفاوضة المغربية في اسبانيا.

ج : سيسافر الوفد المغربي إلى عاصمة اسبانيا عما قريب، للاتصال بالمفاوضين الاسبان، لوضع برنامج، وتنسيق خطة العمل، وسيرجع الوفد المغربي بعد هذه الرحلة، التي ستستغرق بضعة أيام، ليتسلم من الاسبان جميع مهام الحكم والادارة، وسيقع هذا الاستيلام بنفس الطريقة التي وقع بها في الرباط بحيث تلحق جميع الادارات والمصالح الفنية وغيرها وما بها من موظفين والميزانية التابعة لها ستلحق بالحكومة المغربية المركزية بالرباط.

س : ماذا سيكون موقف الحكومة المغربية من البسيطة، التي هي العملة المتداولة في شمال المغرب.

ج : أن من بين المشاكل التي ستدرس أثناء المفاوضات التي ستجرى في مدريد قضية العملة في المنطقة الشمالية، ان العملة المتداولة الآن في منطقة الشمال هي البسيطة الاسبانية، ومن الطبيعي أنه لا يمكن أن تكون عملة أجنبية هي العملة القانونية في دولة ذات سيادة واستقلال، والفرنك المغربي هو العملة المشروعة داخل تراب المغرب، غير أن هناك حالة واقعة يتعين الخروج منها، بكيفية لائقة، لا تضر بمصالح الطرفين المغربي والاسباني في منطقة الشمال وهذه المصالح هي ما سيهتم به المفاوضون المغاربة والاسبان بخصوص العملة.

س : ما هي المدة التي يمكن في نظركم أن تستغرق المفاوضات الاسبانية المغربية.

ج : وجدنا أثناء زيارتنا الأخيرة لمدريد وزراء وفنيين يرغبون كل الرغبة في بناء العلائق الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين المغرب واسبانيا على أساس المساواة واحترام سيادة البلدين في أقرب وقت ممكن، وعواطف ورغبة الوفد المغربي تتفق مع عواطف ورغبة الوفد الاسباني ثم أني أرى المشاكل التي ستناقش ليست بمشاكل عويصة مما سيجعلها تحل حلا سريعا.

س : علمنا أنه قد تم التوقيع بالحروف الأولى على الاتفاقية الدبلوماسية بين المغرب وفرنسا، فهل تتكرمون بالتحديد إلى الشعب المغربي عن هذه الاتفاقية.

ج : كانت مهمة المفاوضين المغاربة أثناء مناقشة تفاصيل هذه الاتفاقية هي ابراز سيادة المغرب كاملة قوية حرة، وغير خاف عنكم ان المقومات الأساسية للاستقلال هي الدبلوماسية المغربية والجيش، فبعد تأسيس الجيش الملكي، ها هي الدبلوماسية المغربية تتحرر، لتحتل مكانتها في عواصم العالم، وفي الهيئات والمنظمات الدولية، بعد أن اختفت منذ سنة 1912 وسيبعث المغرب عما قريب، سفراء إلى العواصم المهمة في العالم لدى الدول العربية الشقيقة وبالأخص القاهرة ومدريد وباريس وواشنطن، وربما إلى لندن كما سيسعى المغرب إلى الانخراط في هيئة الأمم المتحدة.

س : وفي الختام أتقدم بسؤال يتعلق بالوضعية الداخلية راجيا أن تدلوا إلي برأيكم في هذه الموجة الشنيعة من الاضطرابات التي تعكر صفو الأمن الداخلي في الشمال والجنوب.

ج : ان المغرب وأبناءه الأوفياء الذين كافحوا كفاحا مستمرا مريرا في سبيل عودة ملكهم المفدى ومن أجل تحقيق استقلال الوطن التام، وتحقيق وحدته الطبيعية، يقطعون الآن مرحلة انتقالية سريعة، مصحوبة باضطرابات وأحداث مفاجئة وعدم استقرار تسمى في عرف السياسة بالثورة الاجتماعية والسياسية.

نعم والآن وقد تحقق للشعب المغربي ما كان يصبوا إليه من سيادة تامة، ووحدة ترابية، وحقوق اجتماعية، تحت قيادة ملك محبوب، أصبح من واجب الشعب أن ينظم صفوفه، ويطهرها من المستبدين، والمستغلين، والاقطاعيين، وذوي الأطماع الشخصية، والعابثين بمصالح الوطن العليا، والمدسوسين من سماسرة العهد البائد، ومخلفات الاستعمار وجرائمه. كما يجب على الشعب المغربي أن يوجه كفاحه وجهوده نحو بناء مجتمع عادل صالح نظيف، تتحقق فيه الحرية والعيش والمأوى والتعليم لسائر أفراد الأمة.

وهذا كله لا يتحقق إلا بتكتل جميع العناصر الصالحة حول رمز سيادة المغرب ووحدته الوطنية. جلالة الملك سيدي محمد الخامس قائد الأمة المغربية، وزعيم جهادها أطال الله عمره وأيد ملكه.



وزراء الدولة الأربع في أول حكومة مغربية (5 دجنبر 1955)
الممثلين للجانب المغربي في المفاوضات المغربية الفرنسية والمغربية الاسبانية ، وهم من اليسار إلى اليمين السادة :

- محمد بن عبد الله الشرقاوي (عن حزب الشورى والاستقلال)
- ادريس المحمدي (عن حزب الاستقلال)
- عبد الرحيم بوعبيد (عن حزب الاستقلال)
- رضى كديرة (عن الأحرار المستقلين)

لقد صدر الأمر من السلطات الاسبانية بمصادرة هذا العدد الهام من جريدة "المعرفة" الصادر يوم 24 - 3 - 1954 من عند الباعة، لهذا يصعب العثور عليه وملخص ما جاء فيه :

- حول محاكمة السيدان :

الطيب بنونة الأمين العام لحزب الاصلاح الوطني

محمد الخطيب عضو اللجنة المركزية لنفس الحزب

بحضور الشاهد الوحيد السيد المهدي بنونة (عضو اللجنة التنفيذية لنفس الحـــــزب).

كانت التهمة الموجهة إليهما هي "كتابة رسائل تقذف في شخص صاحب السمو الخليفة وسعادة المقيم العام وبعض نواب المصالح المدنية التابعة للاقامة العامة الاسبانية" وإرسالها إلى السيد المهدي بنونة الذي كان يحضر كملاحظ في هيئة الأمم المتحدة عند دراسة القضية المغربية في السنة الماضية إلى جانب ممثلي الجبهة الوطنية...

... ومن غريب ما صرح به الدفاع أمام المحكمة :

"أن حزب الاصلاح الوطني الذي ينتمي إليه موكلاه حزب رسمي معترف به وأن هذا الحزب عمل دائما على إيجاد روابط الأخوة والوئام بين الشعبين المغربي والاسباني، فليس من المعقول أن تكون هذه الرسائل معبرة عن رأي الحزب".

... "ثم رفع الستار عن حقيقة أخرى وهي أن المهدي بنونة عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاصلاح كان على اتصال دائم بالسفارة الاسبانية بالولايات المتحدة الأمريكية عندما كان هناك مندوبا عن حزبه، وكان يتبادل معها الرأي وكان يعمل باتفاق معها كما اعترف هو بنفسه".

... "كما أكد كل من الخطيب وبنونة أن سياسة حزب الاصلاح الوطني تميل إلى التفاهم والود والوئام مع اسبانيا، ولا تضمر إلا كل احترام لشخص المقيم..."

- بدون تعليق-

## مـــلاحـظـــة :

لا أظن أن هذه الوثيقة التاريخية الهامة ومثيلاتها لا توجد عند من يسمي نفسه "مؤرخ الحركة الوطنية بالشمال" الاستاذ حكيم محمد بن عزوز، الذي ينتمي إلى جماعة اغمارة السائرة في ركاب الاستعمار الاسباني أيام الحماية، وقد درس بالجبهة ومدينة شفشاون. عمل أولا حارسا بالمكتبة الاسبانية بمدينة تطوان ثم بدأ يكتب في جريدة "أفريكا" لسان حال الاقامة العامة الاسبانية التي لا يكتب فيها إلا ما يوحي به "السنيور فلدة" رئيس قسم الاستعلامات الاسبانية بالمنطقة الخليفية، هكذا أصبح الاستاذ بن عزوز من أهم المتعاونين مع الاقامة الاسبانية حتى أن "السنيور فيكيراس" كان يدعوه "ولدي". في أحد الأيام كلمه شاب وطني غيور قائلا : "يا فلان، إن ما تكتبه ضد وطنك شيء قبيح جدا، ولا بد لليل أن ينجلي ويحصل المغرب على استقلاله، فكيف، سيكون موقفك ؟" فأجابه بدون حياء : " إذا حصل المغرب على الاستقلال، سأرحل إلى بلاد اسبانيا وأنتهي من مغربيتي ! "

ولما عين الاستاذ عبد الخالق الطريس زعيم حزب الاصلاح الوطني وزيرا للشؤون الاجتماعية في حكومة التعاون الاسباني المغربي، استطاع "السنيور فيكيراس" أن يجعل الأستاذ بن هزوز اليد اليمنى لسيادة الوزير المغفل بدعوى أنه يحسن التسيير الاداري، فانسجما وتعاونا معا.

وبعد استقلال المغرب عين الاستاذ الطريس "الوزير المقيم بشمال المملكة" فطلع نجم الاستاذ بن عزوز الذي أصبح السند القوي لسيادة الوزير في تسيير الشؤون الإداري ثم عين الاستاذ الطريس وزيرا للعدل، فجعل صديقه الاستاذ بن عزوز كاتبا عاما للوزارة وهكذا...

وللمزيد من المعلومات نحن في انتظار صدور نبذة عن حياة "مؤرخ الحركة الوطنية بالشمال" حتى يعلم الجميع تاريخ من يريد كتابة تاريخنا والسلام.

# حسن أحمد المصمودي



- ولد بمصر سنة 1922.
- درس بجامعة الأزهر الشريف، وحصل على شهادة الصحافة بمدريد.
- كان عضوا عاملا في لجنة الدفاع عن المغرب الأقصى بالقاهرة.
- أسس مجلة ثم جريدة "المعرفة" سنة 1947 وشارك بقلمه في العديد من الصحف العربية.
- زج به مرات عديدة في السجن المدني بتطوان بسبب نشاطه السياسي.
- قدم للمحكمة العسكرية في يونيو 1954 مع السادة : أحمد بن سودة ومحمد العربي الخطابي وابراهيم الوزاني.
- بعد الاستقلال تقلب في عدة مناصب حكومية.
- عمل بوزارة الخارجية مستشارا ثم ملحقا اجتماعيا بليبيا.
- ثم رئيسا لمصلحة التنشيط الثقافي بوزارة الشؤون الثقافية.
- وبعدها أصبح عضو ديوان الوزير الحاج أحمد أبا حنيني.
- أصدر كتاب "حديث المغني" ثم كتاب " المعرفة".
- توفي بالرباط ودفن بها.

المملكة المغربية

وزارة الشؤون الخارجية

سفارة المغرب بليبيا

طرابلس في 11 أغسطس 1969

المجاهد الأستاذ الحاج أحمد معنينو

السلام عليكم ورحمة الله وبعد ،

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يمد في حياتكم الغالية وصدق رسول الله "ان لله رجالا خلقهم لحوائج الناس" وحياتكم ملكنا لقضاء حوائج الناس فبارك الله فيها ونعمنا لها .

أقصدكم أيها الأخ الكريم لأحملكم أمانة تعهدت بها لايماني بما وهبكم الله من حب الخير ، فقد تقدم الى أحد العمال المغاربة العاملين في بناء مسجد سيدى محمد وهذا المسجد أصلا مغربي شيد على نفقة الملكة خناثا أثناء مرورها بطرابلس في طريقها الى تأدية فريضة الحج سمته مسجد سيدى محمد ، وتقوم الحكومة الليبية "بارك الله فيها" بتشييد مسجد كبير على انقاض ذلك الأثر الخالد محتفظة باسم صاحب المسجد "سيدى محمد".

أقول تقدم هذا العامل بطلب توسطي لدى القائمين بأمر بناء ذلك المسجد قصد منحه اجازة قصيرة ليتمكن من السفر الى مدينة سلا لتسجيل ابنته في أقرب مدرسة الى منزله . وقد اتصل بي المدير العام لادارة الأوقاف يرجو أن أكلف أحد الأصدقاء لينوب عن العامل في تأدية هذه الرسالة نظرا للحاجة الماسة اليه لانجاز المسجد في موعده المحدد .

وكنتم أيها الأخ الكريم أول من خطر ببالي ، ولم أتردد ومسكت القلم وحررت هذه الرسالة ، وعنوان واسم الطفلة المراد تسجيلها في أقرب مدرسة لمسكنها هو : أمينة بنت محمد بن عبد الله العلوى بلوك ٣ رقم ٢١٧ تابريكت سلا .

أرجو من الله أن يجازيكم خيرا وسلامي الى أولادكم وعائلتكم الكريمة ، ودمتم لمحبكم ./.

محمد أحمد المصمودي

السفارة المغربية - طرابلس

# الفصل التاسع والأربعون

# حـــزب المغـــرب الحـــر

## - 49 -

# حـزب المغـرب الحـر

أثناء الزيارة الملكية الميمونة الاولى الى اقاليم الشمال بعد استقلال المغرب وبداية وحدة التراب الوطني، ألقى الاستاذ محمد حسن الوزاني بيانا بمذياع طنجة و"راديو افريقيا المغرب" أعلن فيه بهذه المناسبة السعيدة بشرى انضمام "حزب المغرب الحر" الى "حزب الشورى والاستقلال" في نطاق توحيد خطة العمل السياسي بين الوطنيين في الشمال والجنوب نشر في الصفحة الاولى من جريدة "الرأي العام" الصادرة بتاريخ 19 ابريل 1956 العدد 282 جاء فيه :

مواطني الاعزاء،

يسرني كامين عام لحزب الشورى والاستقلال أن أعلن الى حضراتكم بمناسبة اعلان وحدة التراب الوطني بفضل جهود صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس، وتضحيات الشعب المغربي الابي خبر انضمام حزب المغرب الحر الى حزب الشورى والاستقلال.

وحزب المغرب الحر لم يكن في الحقيقة سوى امتداد لحزبنا في شمال المغرب نظرا للظروف السياسية القائمة هناك قبل تحطيم الحدود المصطنعة بين شمال المغرب وجنوبه.

واليوم وقد رفعت هذه الحواجز واستعاد المغرب حريته واستقلاله في نطاق وحدة التراب القومي لم يبق هناك مبرر لان يتابع حزب المغرب الحر أعماله تحت هذا الاسم الذي اضطرته الظروف السابقة لحمله، فأعلن أمس بمناسبة دخول جلالة الملك لتطوان عن انضمامه لحزب الشورى والاستقلال وأصبح أفراده يعملون داخل هذا الحزب صراحة وعلانية.

وهكذا عملنا جميعا لتوحيد العناصر الديمقراطية العاملة في الوطن العزيز وتنسيق جهود المخلصين الاوفياء لقضية البلاد وصالح الشعب.

وبهذه المناسبة أرفع باسمي الخاص وباسم حزب الشورى والاستقلال في الشمال والجنوب تحياتي الحارة الى صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس نصره الله والى الشعب المغربي المكافح داعيا جميع المخلصين من المواطنين الكرام الى الاتحاد والتمسك بمبادئ الحرية والشورى والديمقراطية ليتسنى للمغرب المستقل تحقيق الغايات التي بدونها لا يمكن أن يحيى حياة العزة والكرامة، والعدالة والمساواة، والحرية والديمقراطية.

حزب "المغرب الحر"، حزب وطني سياسي كان يضم في صفوفه النخبة الواعية من رجالات الريف وجبالة الاشاوس، برئاسة الاستاذ محمد حمو زريوح والى جانبه السادة محمد بن علال التانوتي وعلال بن الحاج محمد بن بوعزة وزعرود بن محمد ومحمد بن شحون وغيرهم كثير، هذه الصفوة من الرجال المومنين الذين يشهد لهم التاريخ ببطولاتهم وصدق وطنيتهم وتعلقهم بوحدة بلادهم، ناضلوا من أجل استقلال البلاد وعودة ملكها المفدى محمد الخامس الى عرش أسلافه الكرام. لكن كتب التاريخ المعاصر التي صدرت حتى كتابة هذه السطور لا تتحدث على هذا الحزب الهام بما يستحقه من تبجيل وتعظيم، ولا تنصف أتباعه الذين قاوموا الاستعمار بشقيه بدون هوادة وعرفوا من أجل ذلك التعذيب والسجون والاغتراب.

وقد أصدر الصحافي المقتدر الاستاذ عبد السلام الطود بمدينة تطوان سنة 1953 جريدة أسبوعية وطنية سياسية تحمل اسم "المغرب الحر" وهو الهدف الاسمى لهذا الحزب الغيور، ولم تتوقف هذه الجريدة عن الصدور رغم اختطاف مديرها من طرف خصومه السياسيين وحشره مع أصدقائه الوطنيين في معتقل "دار بريشة" الرهيب أمثال الاستاذ ابراهيم الوزاني مدير جريدة "الدستور" التي كانت تصدر بمدينة تطوان كذلك، حيث استشهدا معا. وقد أرخت جريدة "المغرب الحر" لهذا الحدث في عددها 68 الصادر يوم 16 يونيو 1956 حيث جاء فيه :

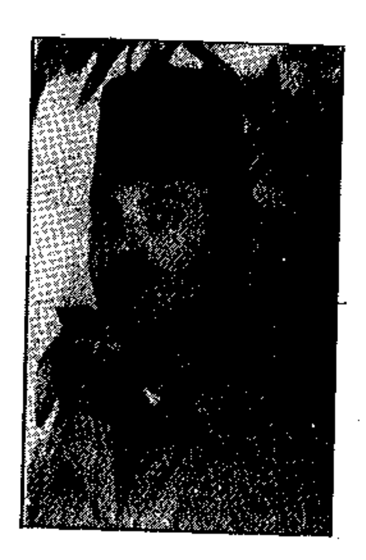
حديث اليوم : اعتداء أثيم على وطنيين كبيرين.

ليلة يوم الثلاثاء الماضي، بينما كان الاخوان الفاضلان الأستاذ الكبير عبد السلام الطود مدير هذه الجريدة، والاستاذ المجاهد سيدي ابراهيم الوزاني العضو البارز في حزب الشورى والاستقلال يستريحان في إحدى المقاهي العامة، إذا بجماعة مسلحة تهاجمهما وتسوقهما بالقوة الى سيارة أخذتهما الى مكان مجهول ... وزاد الطين بلة عندما صدرت إحدى الصحف المنافقة يوم الخميس الماضي وفيها تحريض على مثل هذه الاعمال الاجرامية، مدعية بأن هناك مؤامرة للإعتداء على سمو الامير الجليل مولاي الحسن بالمهدي ولي العهد المحبوب، وأن الاخوين المخلصين الاستاذين الوزاني والطود من ضمن المشتركين فيها !؟...

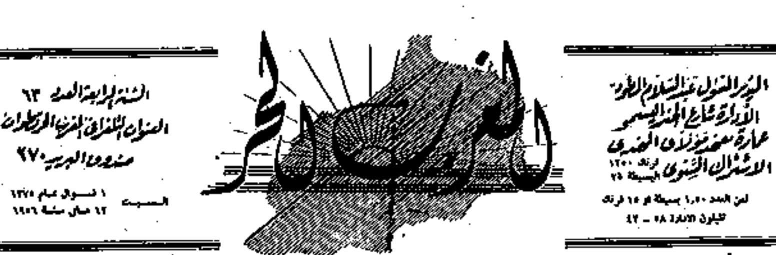
والمعلوم هو أن الاستاذ عبد السلام الطود له مواقف شجاعة وصريحة من الاحداث كما تعبر على ذلك كتاباته في جريدة "المغرب الحر" وقد استهجن القتل وسفك الدماء من جماعة الاغبياء الذين تستروا تحت اسم **"جيش التخريب"** كما لقبه وفضح أعماله الاجرامية غداة الاستقلال. لقد استشهد هذا البطل من أجل

مبادئه السامية ومناهضته لكل أوجه الاستبداد والظلم والغش ومطالبته بجعل حد لهذه العصابات التي استعملت السلاح للبطش بالمواطنين وتجريدهم من أمتعتهم وقتل واختطاف المواطنين الابرياء.

## عبـد السلام الطـود



- من مواليد مدينة القصر الكبير سنة 1916
- من أسرة شريفة ووطنية
- عضو البعثة الحسنية التي توجهت من تطوان الى القاهرة سنة 1938
- تخرج بالتخصص في الجغرافيا والتاريخ من جامعة الازهر الشريف بالقاهرة
- عمل استاذا بالمعهد الرسمي بتطوان
- ألف كتابا مدرسيا في الجغرافيا
- انتظم في حزب المغرب الحر وتولى إدارة جريدة الحزب
- انخرط في صفوف حزب الشورى والاستقلال بعد انضمام حزب المغرب الحر
- كان من المناهضين الكبار للديكتاتورية المقنعة
- اختطف في واضحة النهار سنة 1956
- استشهد في المعتقل السري الرهيب "دار بريشة" بطوان.



المغرب الحر

المدير المسؤول عبد السلام الطود
الادارة شارع المنزه بتطوان
عمارة سعد بن زيدان المهدي
الاشتراك السنوي فرنك ١٢٥٠ البسيطة ٧٥
ثمن العدد ١,٥٠ بسيطة او ١٥ فرنك
تليفون الادارة ٢٨ – ٤٢

السنة الرابعة العدد ٦٣
العنوان التلغرافي المغرب الحر تطوان
صندوق البريد ٢٧٠
السبت ١ شوال عام ١٣٧٥ – ١٢ مايو سنة ١٩٥٦

مشاكل وأزمات

# وضع حلول عامة للمشاكل والازمات الحالية
# استتباب الامن ضروري لحل هذه المشاكل

محمد علي النصرة

مرجل يغلي

المغرب الان ، عبارة عن مرجل يغلي بينما قد احكم غطاؤه، وتقعص ناره المتأججة «المحرقة» عدة مشاكل وازمات. فالانفجار ان ظلت حالة الاشياء على ما هي عليه ، نتيجة فيزيقية ومنطقية يبنى الا نفاجئنا.

تكيف الخلاص اذن ؟

الجواب طبيعي ايضا ، وهو ايقاف الغليان ليتفادى الانفجار المتوقع والذي ان حدث لاقدر الله ستتوقف ماساته الى امد لا يتصورها الكثير من « البرآء » ، وعندئذ يكون الندم حيث لاينفع وتكون الخسارة قد بلغت الاوج في التفاقم !.. ان حالة الاشياء هذه تنذر كل يوم بشر مستطير انه النذير الذي يقرع ارض الوطن شمالا وجنوبا وهو يصرخ : « الحذر ! الحذر ! »

ان المشاكل مطروحة الجميع مع اختلاف طبيعي حسب مقدارات الادراك لدى كل مواطن الا ان هذا لايكفي ، بل يجب التفكير في الحلول الممكنة . وينبغي ان يدرك كل مواطن بانس من نفسه القدرة والكفاءة انه مسؤول على الوضعية العامة ولا مبرر له الان وقد اصبح لديه وسائل التعبير عن رأيه . وعلى الحكومة ايضا ان تسترشد بآراء وتجارب المواطنين ، وخصوصا في حالة حرجة كهذه .

مشاكلنا مرتبطة

وقبل ان اقول رأيي في حل هذه المشاكل المعقدة وهذه الازمات المبهمة في بلادنا اود ان ابين حقيقة كثيرا ما تغيب عن مفكرينا وساستنا ، وهي ان مشاكلنا هذه مرتبط بعضها ببعض تمام الارتباط ومتداخلة في بعضها احيانا حتى يصعب التفريق بين انواعها . وهذا يتجلى بوضوح في شتى الميادين اذا ما تناولنا تلك المشاكل بالبحث والدراسة ، ولذا يجب الا نعالج اية مشكلة على حساب مشكلة او مشاكل اخرى .

( البقية على الصفحة ٤ )

حديث الاسبوع

## لم يفهموا معنى للاستقلال والوحدة

يظهر ان هناك عددا كبيرا من الناس منهم الدلقون وغير المثقفين لم يفهموا الى حد الساعة معنى الوحدة والاستقلال فجماعة تظن ان الاستقلال معناه ان الشخص اصبح حرا طليقا يفعل ما يشاء ولو كان فعله هذا مخالفا للعادات والتقاليد ومخالفا للقوانين السماوية والوضعية ولذلك فقد اصبح شعار الاستقلال عند هؤلاء هو السرقة والقتل والنهب والحرق والانتقام الدنيء ، وهناك جماعة وبالاسف تدعي انها مثقفة راقية متحضرة هذه الجماعة بطبيعة تكوينها لاتجد الجرأة الكافية لتقوم باعمال السرقة والقتل والحرق ونهب اموال الناس ولكنها تجد الجرأة في ان تكتب عليات مدسوسة موجهة توجه بها السفلة والمجرمين والفوضى ليقوموا باعمال اجرامية تعرقل تقدم المغرب بحجة ان هناك بعض الناس يتآمرون على سلامة الدولة ، وعند ما ينفذ الفوضى اعمالهم ضد سلامة الدولة تصفق لهم وتطري اعمالهم بدلا من ان تستنكرها كما يستنكرها جلالة الملك ورجال حكومته .

واظن ان هؤلاء الكتاب المأجورين الذين يتظاهرون امام الشعب بالاخلاص للوطن هم الخطر المتآمرين ضد سلامة الوطن ، ولذلك فانا نوجه انظار الحكومة المغربية الى الصحافة المدسوسة والاقلام الموبوءة التي توجه العامة والرعاع الى الهيجان والعصيان .

وهناك جماعة مازالت تحلم بعهد انقسام المغرب الى عدة مناطق ومازالت تفكر بعقلية اقليمية ضيقة ولم ترد ان تفهم ان المغرب اصبح وحدة لاتتجزأ وان حكومة جلالة الملك هي وحدها التي يحق لها ان تعالج مشاكل المغرب الموحد سواء كانت هذه المشاكل تتعلق بالداخل او الخارج . اقول ان هذه الجماعة رغما عن ان وضعية المغرب قد تغيرت فان افكارها لم تتغير وهي تسير في نفس الطريق التي كانت تسير فيه على عهد الحماية فكما انها كانت تبعث وفودها الى مدريد ليقدموا للحكومة الاسبانية مطالب اقليمية تخص مدينة تطوان وحدها فكذلك نراها اليوم تبعث بعض الناس من تطوان ليقدموا الى جلالة الملك رغبة اهل تطوان في ان ...

( البقية على الصفحة ٤ )

## هل هذا صحيح... ؟

هل صحيح ان جيش التحرير الرابض حول الحدود التي كانت تفصل المغرب الشمالي عن المغرب الجنوبي قد غير اسمه فاصبح يدعى جيش التخريب ؟

وهل صحيح ان هذا الجيش يعمل الآن في ناحية الكرت على سلب الناس وابتزاز اموالهم ؟

وهل صحيح ان هذا الجيش يقوم باعماله الاستفزازية بمعاونة «المخازنية» ، «ورمادة»

وهل صحيح ان بعض القبائل في ناحية الكرت قد اطلقت البراحين والمنادين في الاسواق تطالب من هذا الجيش ان يرحل عنها حتى لا تضطر الى مقاومته ومعاملته بالمثل ؟

وهل صحيح ان هذا الجيش في بعض المناطق يعتدي على النساء ويهتك الاعراض ويقول لهم : هل سمعتم بجيش التحرير فاذا اجابوه بنعم قال لهم نحن من جيش التحرير، ثم يقول لهم هل سمعتم بحزب الشورى والاستقلال فاذا اجابوه بنعم، قال لهم نحن من حزب الشورى والاستقلال ويقصد بذلك تشويه سمعة جيش التحرير الحقيقي وتلويث سمعة حزب الشورى والاستقلال ؟

وهل صحيح ان كثيرا ممن كان في عسكر الريكلاروس قد اصبح يعد من قواد جيش التخريب ؟

هذه اسئلة نوجهها الى قواد جيش التحرير الحقيقيين الذين حقق المغرب كثيرا لاعمالهم المجيدة ونرجوا ان يجيبوا عنها ليعرف الناس حقيقة الاشياء ويميزوا بين جيش التحرير الحقيقي وبين جيش التخريب الذي اقلق راحة الناس وشوه سمعة جيش التحرير والقى القرآء امثلة اخرى .

هل صحيح ان احد الاشخاص الذي قتل في حادث السيارة التي كانت تحمل السلاح الى القصر الكبير يسمى الطلوي . وان والده شريكا لرئيس حزب معين بالقصر الكبير في تهريب الاسلحة والنقود والبضائع من طنجة الى سائر نواحي المغرب ؟

وهل صحيح ان اهل القصر الكبير كلهم يتهامسون اليوم باسم قاتل خليفة باشا المدينة ويذكرون اسمه ونعته وان القاتل كان من قواد الريكلاروس الذين احيلوا على المعاش ، وان القاتل يسرح ويمرح في القصر الكبير ولايستطيع احد ان ينطق باسمه خشية على نفسه ؟

وهل صحيح ايضا ان اهل القصر الكبير يتهامسون باسم وتضمن لنا ثالث قبيلة اهل سريف

( البقية على الصفحة ٤ )

## لا تنس الجزائر

ايها المغربي الابي ، لا تنس الجزائر ! انها منك ، انها جزء من وطنك ، كما ان وطنك جزء منها .

ايها المغربي الابي ، اتدري كيف هي الجزائر ؟ انها تسبح في دمائها ! انها تسقي بتلك الدماء شجرة حريتها ، وكم تعمقت جذور تلك الشجرة الحمراء !

ايها المغربي الابي ! اتدري ما هي الجزائر بالنسبة اليك وبالنسبة الى كل عربي ابي ؟

انها قطعة من وطنك الكبير : المجموعة العربية وجزء من وطنك الصغير : المغرب العربي او الشمال الافريقي .

فايها المغربي ويايها التونسي ، لا تنسيا ان منكما اختا شقيقة يفتك بها ظلام سفاك عربيد فاين شهامتكما ؟ اين تلكما النخوة وتلكما المروءة الموروثتين عن الاجداد ؟

لا استقلال لتونس والمغرب الا باستقلال الجزائر

– أحد أعداد جريدة "المغرب الحر" –

ولإعطاء نظرة واقعية على قوة حزب المغرب الحر وبعض أسماء ممثليه في شمال المملكة أقدم هذه الوثيقة التاريخية التي نشرت في العدد 63 من جريدة «المغرب الحر» بتاريخ 12 ماي 1956 تحت عنوان :

# فروع حزب الشورى والاستقلال من قبائل الريف بين يدي جلالة الملك بالرباط

بمناسبة دخول المغرب في وحدته الكبرى والخطاب التاريخي لجلالة الملك بتطوان والالتفات الملكي السامي لقبائل الريف بالثناء والرضا – ابت همت أعضاء حزب الشورى والاستقلال من كافة الجهات الريفية إلا أن تكون وفدا يضم أكثر من ثلاثة آلاف عضو تحت إشراف عضو المكتب السياسي الأستاذ الحاج أحمد معنينو وأخذت الطريق إلى الرباط بعد ما باتوا ليلة بالقصر الكبير في ضيافة الفرع هناك وطائفة منهم قضت ليلتها الثانية بسوق أربعاء الغرب لدى أعضاء المكتب المحلي للحزب حيث أقاموا مظاهرة كبرى ختموها بالصلاة على أرواح شهداء سوق أربعاء الغرب تلك الواقعة الشنعاء المخزية التي لا يزال أبناء المغرب عموما ينتظرون العدالة فيها. يوم الخميس حل الركب بمدينتي سلا والرباط حيث استقبلوا من جلالة الملك أحسن استقبال في نظام وهيام بحبه والاخلاص لجلالته، كما تشرف وفد منهم بمقابلة رئيس الوزارة مبارك البكاي، كما اجتمعوا بالوزراء الشوريين الديمقراطيين وباتوا ليلتهم لدى اخوانهم الشوريين بسلا والرباط في بهجة وغبطة. وصباح يوم الجمعة رحلوا لمسقط رأسهم وهذه أسماء الأعضاء البارزين المشرفين على هذه الـوفـــود.

الأساتذة محمد الكبداني – مدير مدرسة المعلمين بتطوان، محمد الأمين التمسماني – شيخ المعهد الديني بتطوان. الشيخ علال التنوتي مدير المعهد الثانوي المغربي بالناظور، وهؤلاء الثلاثة هم ممثلوا (حزب المغرب الحر) الذي اندمج في حزب الشورى والاستقلال نظرا لوحدة المغرب الكبرى، كما مثل فروع الحزب بقبائل الريف الآتية : بني توزين – تمسمان – بني وليشك – بني يحيى – تفرسيت – مطالسة جماعة من الشوريين الاوفياء على رأسهم الشهم محمدى بن محمد بن الحاج شحو ومحمد الراضي وعبد السلام بن علال والفقيه محمد العدولي وملك بن الحاج عبيد الله، والسيد موح بن سلام بن الامين، والسيد علال بن حمو بوعزة، والسيد احمد اقضاض، والسيد الحاج لفتيت، والسيد ح محمد الاستاذ ان اوريغي. كما رافق هذه الوفود بعض اعضاء الفرع المركزي لحزب الشورى

والاستقلال بتطوان ابو طاهر اليطفتي - أحمد الشعرة - سيدي أدريس كويس - محمد الفناسي - محمد بن العربي السداتي، كما رافق الوفود المذكورة رجال الحزب من القصر الكبير وهم الاستاذ الغالي الطود والاستاذ محمد النخشة.

ولقد كان من بين هذه الوفود العظيمة عدد من رجال جيش التحرير غير أنهم فضلوا مقابلة العاهل المفدى ضمن اخوانهم في المبدأ الشوري.



## محمد حمو زريوح

- ولد بقبيلة بني سيدال - الريف - عام 1908
- درس القرآن الكريم في الكتاب بتمسمان
- تابع دراسته بوجدة ومزونة
- انتقل الى القاهرة لاتمام دراسته العليا بجامعة الازهر الشريف ضمن البعثة الحسنية التي توجهت من تطوان سنة 1938
- حصل على إجازة القضاء العالمية بنفس الجامعة
- عضو مؤسس للجنة الدفاع عن مراكش بالقاهرة
- عاد الى المغرب سنة 1946 واستقر بمدينة مليلية
- اشتهر بصراحته وعمله الوطني
- رئيس مؤسس لحزب المغرب الحر
- سنة 1955 تقلد منصب وزير التربية الوطنية والثقافة في الحكومة الخليفية بتطوان
- قدم استقالته من الحكومة مباشرة بعد الحوادث التي عرفها شمال المملكة
- سنة 1956 وقع اندماج حزب المغرب الحر في حزب الشورى والاستقلال
- عين عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال
- انتخب عضواً في أول برلمان مغربي وفي البرلمانات الموالية.

# الفصل الخمسون

# محنة الشورى بالمغرب

# 50

# محنة الشورى بالمغرب

عرف المغرب أحداثا أليمة غداة الاستقلال يجهلها جميع من ولد سنة 1955 أو بعدها، ولا ينبغي السكوت عنها، لأنها تمثل صفحة مهمة من تاريخنا المعاصر. رأينا أن نعرّف الشباب بهذه الاحداث ليدركوا مدى الكفاح الذي خاضه أنصار الديمقراطية، والاخطار التي كانت تتعرض له كل حركة تتنكر للجدلية التي تريد فرض أفكارها الوحيدة بوسائل العنف.

ونذكّر بأن المغرب أحرز على استقلاله بعد أكثر من أربعين سنة من الكفاح والتضحية، وقد أسهم في ذلك جميع المغاربة كل واحد بوسائله الخاصة وكانت الاحزاب الوطنية مدارس للتكوين والنضال والوطنية والتعبئة. ومع ذلك فإن كل حزب كان يلقن أتباعه أفكاراً حسب برامجه وإيديولوجيته.

وفيما يخص حزبنا، حزب الشورى والاستقلال، لم نتوقف قط عن الجهر بأن استقلال المغرب سيظل ناقصا دون إقامة الديموقراطية. وقد ربطنا دائما بين الاستقلال والشورى، بحيث لا يمكن أن يتحقق أحدهما دون آخر.

ومنذ تأسيس حزب الشورى والاستقلال سنة 1946 اعتبرنا أن حل المشكل المغربي يتوقف على تسوية عنصرين : خارجي وداخلي، الاول يتعلق بدولة أجنبية هي فرنسا، ويجب أن يحل عن طريق الاستقلال. والثاني لا يهم إلا المغاربة وحدهم ويجب أن يجد حله في إقامة دستور ديموقراطي.

إننا لم نفصل قط فكرة الاستقلال عن فكرة الشورى، ومن ثم جاء اسم حزب الشورى والاستقلال، لأن التحرر من السيطرة الاجنبية في نظرنا يجب أن يصحبه تحرر من كل استغلال كيفما كان ومن أي نوع كان، ولم نعتبر قط أن الاستقلال نهاية في حد ذاته. كما لم نفكر في أية لحظة بأن الاستقلال سيضع حدا لمشاكلنا ولتضحياتنا. إن الحصول على الاستقلال في نظرنا لم يكن، على العكس من ذلك، الا بداية عهد جديد في حياة أمتنا : عهد كفاح جديد، عهد إنشاء وبناء، وذلك من أجل إقامة الديموقراطية والحرية وتحقيق كرامة المواطنين.

وما كاد المغرب يحصل على الاستقلال سنة 1955 حتى أخذت أطماع خصومنا السياسيين (حزب الاستقلال) تتجلى بقوة في الهيمنة على السلطة في البلاد، والانفراد بالعمل في الميدان السياسي عن طريق حزبهم "الحزب الوحيد" أو "العتيد" كما كانوا يسمونه. فكان شعارهم على لسان جميع أتباعهم : "المغرب لنا لا لغيرنا".

تجلى ذلك في حرصهم على الحصول على الاغلبية المطلقة في الحكومة الائتلافية الاولى لا سيما وزارة الداخلية، وفي المجلس الوطني الاستشاري ؛ ثم في عملهم على الانفراد بالسلطة فيما سمي بالحكومة المنسجمة.

وقف حزب الشورى والاستقلال في وجه "الديكتاتورية الناشئة" بكل ما يقتضيه الموقف من حزم وعزم، مستعملا في ذلك جميع الوسائل الديموقراطية من صحافة، وخطب، وتجمعات ... وصمد المناضلون الشوريون في وجه الدعايات الذنيئة التي كان يروجها الخصوم ضدهم، والنعوت الشنيعة البذيئة التي كانوا يلزمونهم بها زورا وبهتانا. كما قام حزب الشورى والاستقلال بدور المعارضة السياسية البناءة المسؤولة للحكومة المنسجمة، ولما سبقها أو تلاها، داخل المجلس الوطني الاستشاري وخارجه (انظر الباب الثاني من كتابنا **المجلس الوطني الاستشاري ومعارضة حزب الشورى والاستقلال**).

وقد قام الحزبيون المتعصبون باستغلال السلطة التي كانت بأيديهم أبشع استغلال، فاصطنعوا ضد مناضلينا محاكمات سياسية اتخذوها ذريعة لملء السجون بهم في مختلف جهات البلاد. كما فرضوا الرقابة على صحف حزبنا، وضربوا حصاراً بوليسياً مشددا على مطبعة "الرأي العام" و "الديموقراطية" بشارع دانطون (بئر إنزران حاليا) في الدار البيضاء، وفرضوا تفتيشا دقيقا على كل داخل اليها أو خارج منها، بحيث لم يسلم منه حتى زعيم الحزب الاستاذ محمد حسن الوزاني.

ولم يتورعوا عن توقيف جرائد **حزب الشورى والاستقلال** بدون أي مبرر معقول، وأصروا على ذلك الموقف المتعنت رغم احتجاج الحزب واستنكار الصحافة الحرة في الخارج. ولما ضاقوا درعا بموقفنا الثابت المناهض لأطماعهم الاستبدادية ورأوا أن الدعاية والتهديد والسباب لم تؤت أكلها، انتقلوا الى مرحلة الارهاب والتصفيات الجسدية، غير متوقفين في الدماء، مثلما لم يتورعوا في الاعراض.

ثم لما كبر عليهم ما أخذ يتردد في الداخل والخارج من أصوات الاستنكار، وفي طليعتها صوت البطل المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي الملتجئ آنذاك بالقاهرة، راحوا يختلقون مبررات ومساندات، فأشاعوا أن ابن عبد الكريم يؤيد سياسة حزب الاستقلال ! فنشر البطل المجاهد بيان حقيقة في إحدى الجرائد المصرية يستنكر فيه تلك الاشاعة ويؤكد - بالعكس - بأنه لا يوافق على سياسة حزب الاستقلال .. وظل موقف البطل ابن عبد الكريم ثابتا منددا بجميع أشكال الضغط

# بيان من الامير عبد الكريـم الخطابـى

## لا أوافق على سياسة حزب الاستقـلال

كانت جريدة الامة الصادرة في تطوان بمراكش قد نشرت خبرا يفيد ان الامير عبدالكريم الخطابي صرح على اثر اتصاله بالسيد علال الفاسي للصحفيين الاميركيين بانه يؤيدسياسـة حزب الاستقلال بمراكش تحت زعامة الاستاذ علال الفاسي ٠

وقد ارسل الامير عبد الكريم البرقية الاتية الى جريدة الامة : يكذب فيها هذا الخبر :

**علمت ان جريدة الامة نشرت بتاريخ ٧ـ٥ـ١٩٥٦ خبرا مفاده انني قابلت علال الفاسي وبعد انتهاء المقابلة صرحت للصحفيين الاميركيين بانني اؤيد سياسة حزب الاستقلال ٠ واقول : لم اقابل علال الفاسي ولم اصـرح للصحفيين الاميركيين بشـيء بل بالعكس انا لا اوافق علـى سياسة حزب الاستقلال ولـن اقابل علال ابدا وما نشرتـه الجريدة المذكورة في هـذا الموضوع يجب تكذيبه فـي الحين ونشر نص هذه البرقية والا اضطررت الى اتخاذاجراءات حازمة ضد الجريدة المذكورة ٠ وان لا تنشر شيئا في المستقبل يمسني بدون الاتصال بـي شخصيا ٠**

جريدة «الأيام» القاهرية بتاريخ 1956.6.12

والاجرام الذي يمارسه الحزبيون المتعصبون، وكان آخر ما بعث به الى الاستاذ محمد حسن الوزاني الرسالة المطولة المؤرخة في 1960/7/27 التي تعتبر وثيقة هامة جدا في موضوع الاختطافات السياسية يذكر فيها أسماء المعتقلات ومراكز التعذيب والتقتيل، وهي تناهز المائة، ويحدد عدد المعتقلين في 9672 بالضبط "كلها معروفة بالاسم واللقب والعمر والمدينة وحتى الحالة المدنية، أنشرها كاملة لأهميتها **التاريخية في الملحق 3 لهذا الكتاب .**

وقد فصلت القول في الإجرام الحزبي خلال السنوات الاولى لعهد الاستقلال في كتاب أسميته : «**فضيحة الظالمين، أعداء الملة والدين، وأنصار الفتنة والانتقام من الابرياء المومنين**»، وأقتصر هنا على ذكر نماذج من ذلك الارهاب على سبيل المثال ما دامت الوثيقة التي نقدم لها تندرج في نطاقه، وتعتبر شاهدا ناطقا من بين الشواهد والادلة التي لا تدخل تحت حصر :

- مذبحة سوق أربعاء الغرب (يناير 1956) التي تسلح فيها الخصوم السياسيون بالمدى والشواقير وقاموا بمذبحة فظيعة خلفت عشرات القتلى والجرحى من الشوريين الكبار والصغار، وخاصة الكشافة، ومسير فرع الحزب هناك المرحوم العربي السفياني، ولم يكن ذنبهم سوى انتمائهم السياسي ومناهضتهم لفكرة الحزب الوحيد. وبالرغم من كون قتلة سوق أربعاء الغرب كانوا معروفين بأسمائهم وأعيانهم فإن المحاكمة دامت شهورا وانتهت بالبراءة أو بما دعي - استخفافا واستهزاء - «مذبحة بدون ذباحين ومجزرة بدون جزارين». وقد خصصت لهذه الحادثة ملحقا خاصا من كتاب "**من مظاهر التعذيب الحزبي، أو دار بريشة الثانية**" الذي صدر سنة 1990).

- اغتيال الاستاذ عبد الواحد العراقي بباب الخوخة بفاس (أبريل 1956) وهو من المسيرين الرئيسيين لحزب الشورى والاستقلال المسؤولين عن جيش التحرير ورئيس وفد العلماء في إيكس ليبان. وقد ترك رسالة ينعي فيها نفسه بعد أن تأكد من أن خصومه غير تاركيه.

- اغتيال المقاوم محمد الشرقاوي الذي كان صلة وصل بين محمد حسن الوزاني حين كان لاجئا بسبتة وبين حركة المقاومة المغربية. ومن المفارقات الغريبة أن الشرقاوي كان مع الشهيد علال بن عبد الله ساعة الهجوم على السلطان الصوري ابن عرفة ونجا من الفرنسيين، فقتله خصومه السياسيون بعد الاستقلال غدرا وغيلة.



# الشعب المغربي كله يستنكر مذبحة سوق الأربعاء









## الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني يوجه:

## نداء إلى الشعب

## كلمة «الرأي العام»

# هل نحن أمام مؤامرة ضد الملكية الدستورية والحكومة الائتلافية؟





# أيعلم أعضاء حزب الاستقلال ان فدائيين من كاريان بن مسيك قتلا بخناجر من حزب الاستقلال بعد ان افلتا من يد البوليس؟

## في انتظار كلمة العدالة

والى جانب حركة التصفيات الجسدية نشط الخصوم السياسيون في عمليات الاختطاف الفردية والجماعية كذلك. ومن الامثلة في هذا المضمار :

- اختطاف الوطنيين الكبيرين إبراهيم الوزاني وعبد السلام الطود بتطوان، في رابعة النهار وعلى رؤوس الاشهاد (يونيو 1956).

- اختطاف المكافح عبد القادر برادة بباب منزله في مرشان بطنجة مع الشهيد عبد الحميد بوسليخين (في نفس التاريخ)، وتهديد ابنته قمر برادة بالاختطاف إن هي تابعت عمليات البحث عن أبيها. وكانت قد اتصلت بصاحب الجلالة، وبرئيس الحكومة، وكبار المسؤولين في إدار الامن.

- اختطاف عدد عديد من المواطنين الشوريين الآخرين النشيطين في نشر المبادئ الديموقراطية والتصدي للدكتاتورية والدكتاتوريين. ومن بينهم المكافح المرحوم الاستاذ المهدي المومني التجكاني كاتب "قصة مختطف" وبالرغم عن كون المختطفين - بالكسر - كانوا معروفين بأسمائهم وأعيانهم وانتمائهم السياسي. وبالرغم عن أننا حصلنا على أرقام تسجيل سياراتهم ونشرناها على أعمدة صحفنا مطالبين السلطات المختصة باتخاذ الإجراءات اللازمة لاسترجاع المختطفين - بالفتح - من أصحابنا، علاوة على ما قامت به أسر المختطفين وأعضاء الحزب من اتصالات عديدة بالمسؤولين، وما قدموا لهم من مراسلات ومذكرات بقي ذلك كله في صيحات في واد، وظل السكوت الجواب الوحيد.

والعجيب أن الحكومة التي لم تحرك ساكنا فيما يتعلق بالمختطفين الوطنيين، استرجعت بسرعة الضابط الفرنسي "بيران" المختطف هو أيـ[illegible] بعد أن تدخلت الحكومة الفرنسية.

ولما انفجر حزب الاستقلال شطرين (25 يناير 1959) أخذ كل فريق ينتقد صاحبه ويكشف عوراته، وظهر - في غمار ذلك التنابز والتراشق - اعتراف صريح بالاغتيالات والاختطافات. نجتزئ من ذلك بشهادتين صادرتين عن الجناح الاستقلالي الذي بقي مع الاستاذ علال الفاسي، أولاهما نداء من الجبهة الموحدة للمقاومة المغربية جاء فيه : «... هؤلاء الانفصاليون هم الذين كانوا يخطفون الأبرياء من المواطنين بالقوة سنة 1956 وينكلون بأفراد الأمة ويقيمون المؤامرات لرجال الوطنية والفداء، ويفتكون بالأبطال منهم ليخلو لهم الجو وتمهد لهم الطرق للوصول إلى مآربهم وقيام ديكتاتوريتهم السافلة..».



# «انني لا اخاف ولا اتردد، واذكر دائما ان الموت طريق سوف القى في نهايته الشهداء والصالحين»

الرأي العام

## الأستاذ عبد الواحد العراقي كما عرفته

## عبد الواحد العراقي

رمضان [illegible] — أبريل [illegible]

ايها المواطن المغربي الكريم :

قد اليت على نفسي ان اواصل الكفاح المرير في سبيل عزة الوطن وكرامة الشعب المغربي. واذا كان الوطن قد تحرر من نير الاستعمار، فان تحريرك ايها المواطن من مكايد الاستغلال يتطلب نفس الكفاح وبنفس العزيمة والصبر والتضحية. واذا كان القدر لم يكتب لي الاستشهاد في ميدان الجهاد الاصغر، وعلي به المستعمر، فلا ادري ان [illegible] الكفاح يدخر لي بين جوانبه شرف الاستشهاد في ميدان الجهاد الاكبر، وعلي به المستعمر المستغل

انني لا اخاف ولا اتردد، واذكر دائما ان الموت طريق سوف القى في نهايته الشهداء والصالحين

يسعدني ان اكون الضريبة التي تتقدم بها الوطنية المغربية، الى الشعب المغربي ليسأل روحه، ويأوب الى رشده وينتكب طريق التناحر والفساد، الى طريق الهداية والرشاد

عبد الواحد العراقي

## لنحذر نوايا الاستعمار إزاء الجيش المغربي

## الجيش المغربي حقيقة واقعية

والثانية شهادات متفرقة في أعداد من جريدة «الأيام» التي أصدرها جناح الاستقلال العلالي كذلك في 3 مارس 1959، مما جاء في مقال بعنوان : استغاثة الدماء، نشر بالعدد الأول : «إلا أن الشعب الذي صهرته المحن، وأنهكته التجارب يعلم حق العلم، ويدرك تمام الادراك ويعرف كامل المعرفة من هم الجناة الذين عرضوا البلاد لكثير من المآسي والمحن، ومنهم القتلة السفاكون الذين أزهقوا أرواحا بريئة في سبيل تمهيد الطريق إلى الزعامة والارتقاء على جماجم الضحايا البشرية إلى قمة الأطماع الشخصية واحتلال كراسي الزعامة.

قولوا لهؤلاء الذين يدافعون عن حقوق الشعب اليوم... «أين الأرواح البريئة التي أزهقت بالأمس...»».

وفي العدد الرابع مقال بعنوان «نيرون الشمال» مخصص لمحمد السكوري أحد المسؤلين عن الجرائم «دار بريشة » الذي يذكر المقال أنه كان مجرد «كريسون» باحدى الشاحنات فأصبح يتصرف في جميع غابات الفلين بالشمال التي تبلغ مساحتها آلاف الهكتارات، ويمتلك إلى جانب السيارات الحكومية... مزرعة كبرى يتوجها قصر كبير... والسيارات التي يتنقل فيها قد تتعدى العشرة.

بهذه الكلمة قدمت لكتاب «دار بريشة أو قصة مختطف» الذي صدر سنة 1987 والذي يعد وثيقة تاريخية هامة نشرتها للأجيال الحاضرة والمقبلة ليتعرفوا على جهود وتضحية دعاة التحرر والديمقراطية، وما تلقوا في سبيلها من عذاب ومحنة فصبروا صبر الكرام.

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لقد جاء هذا الكتاب الهام ليفتح أعينا عميا وآذانا صما لمن لم يعيشوا تلك الفترة العسيرة من تاريخ الحركة الوطنية من شبابنا الناشيء، بل وحتى من بعض من عاصروا تلك الأحداث المهولة ولم يعوا حقائقها لأنهم كانوا تحت تأثير تخدير التهريج الحزبي ودعاياته الباطلة السافلة. ذهل بعضهم... وقال آخرون تمويها إنها كانت فلتة وحيدة... لكن دار بريشة - بفظائعها التي تقشعر منها الجلود - لم تكن في الواقع وحيدة ولا واحدة من عشرة أو مائة، بل هي نموذج فقط لما لا يحصى من مراكز التعذيب الحزبي الوحشي التي انتشرت في طول البلاد وعرضها منذ غداة الاستقلال.

# الرأي العام

يومية سياسية اخبارية

لسان حال حزب الشورى والاستقلال

الثلاثاء 9 محرم 1377

موافق 6 غشت 1957

العدد 563

الثمن: 20 فرنك


**حكمة العدد**

الولاية

انها امانة، وانها يوم القيامة خزي وندامة، الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها

اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة

(حديثان شريفان)

« وامرهم شورى بينهم »

(قرآن كريم)

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا »

(عمر بن الخطاب)

## ماذا فعلت الحكومة في سبيل انقاذ المختطفين ؟

يقاسي اخواننا الاساتذة ابراهيم الوزاني وعبد السلام الطود وعبد القادر برادة وكثيرون غيرهم محنة كبرى في المعتقلات الاجرامية تحت سمع الحكومة وبصرها منذ ما يزيد عن سنة وحتى الآن لم تفعل حكومة الرباط شيئا في سبيل انقاذهم من ايدي العصابات المجرمة المعروفة التي تعتقلهم فهل مثل هذه الحكومة التي تسكت عن مثل هذا الاجرام يصح ائتمانها على اجراء انتخابات عادلة حرة نزيهة في البلاد ؟

ان حزب الشورى والاستقلال يضع الحكومة من جديد امام مسؤولياتها ويشهد الشعب على عجزها وفشلها حتى في ضمانة الحرية الشخصية التي لا يتصور استقلال ولا حرية للوطن بدون أن يتمتع بها كافة المواطنين



الاستاذ ابراهيم الوزاني



الاستاذ عبد القادر برادة



الاستاذ عبد السلام الطود

### دوائر الامم المتحدة وامريكا المتصفة في

نيويورك (موندار) ـ كتبت صحيفة «نيويورك تيمس» في مقالها الافتتاحي ان «الجزائر اصبحت شغل السياسة

وفي سنة 1990 قدمت كتاب «من مظاهر التعذيب الحزبي أو دار بريشة الثانية» الذي يعد نموذجا ثانيا لمعسكرات التنكيل الحزبي الجهنمي، في منطقة أخرى، وبالضبط في وسط مدينة الدار البيضاء عاصمة المقاومة المسلحة الذي يتعرض إلى قصص تعذيب طائفة كثيرة من الوطنيين من أعضاء حزب الشورى والاستقلال، ومنظمة الهلال الأسود للمقاومة الذي قضوا في دهاليز «الساتيام» أيضا شهورا طوالا ولاقوا من صنوف التنكيل الوحشي ما يعجز عنه الوصف، حتى قضى بعضهم نحبه تحت السياط، وعاش آخرون بعلل وتشويهات جسدية فظيعة. وإلى ذلك يحتوي الكتاب على تراجم عدد من رجال الوطنية والمقاومة، وتعقيبات وملاحظات في الصميم، وملاحق من شأنها أن تثري الموضوع وتسلط الأضواء على بعض جوانبه الخفية. وقد بقيت لدي وثائق كثيرة، ومراسلات عديدة وصلتني من مختلف جهات المغرب، تتحدث عن تصرفات المتحزبين المتغطرسين وتنكيلهم بالمواطنين الأحرار الذين لم يخضعوا لدكتاتوريتهم. سأعمل على نشرها استقبالا بحوله تعالى.



جلالة الملك محمد الخامس مع الشهيد العربي السفياني والعربي بنسعيد والعربي معنينو

# الأحزاب الوطنية المغربية تؤلف "لجنة التوفيق والاتحاد"

على إثر الأحداث الدامية التي عرفتها مدينة سوق الاربعاء الغرب يوم 23 يناير 1956، وقعت الأحزاب الوطنية المغربية تصريحا مشتركا تدعو فيه الشعب المغربي إلى وجوب نبذ الشقاق والخلافات الواهية نشرته جرائد الأحزاب الموقعة عليه هذا نصه :

«تلبية لدعوة الأمين العام للمؤتمر الاسلامي الأستاذ سعيد رمضان انعقد مساء يوم السبت 14 جمادى الثانية 1375 الموافق 28 يناير 1956 اجتماع ضم مندوبين عن حزب الاستقلال حزب الشورى والاستقلال، وحزب الوحدة المغربية، وحزب الاصلاح الوطني.

فتبين ان الأحزاب السياسية المغربية متفقة كل الاتفاق على تطبيق البرنامج الذي حدده صاحب الجلالة الملك المعظم في خطاب العرش الأخير 18 نونبر 1955 وان بعضها يشارك بالفعل في حكومة جلالة الملك لتحقيق هذا البرنامج تحت قيادة رمز وحدة البلاد ومعقد آمالها مولانا محمد الخامس.

غير انها لا حظت انه قد يحدث نزاع أو تشاجر بين أفراد غير مسؤولين ينتمون إلى أحزاب وطنية مختلفة، فينفسح بذلك المجال للمغرضين المستفزين المندسين في الصفوف ممن يتربصون بالمغرب الدوائر، ويحدث ما لا تحمد عقباه، وقد حدث بذلك ما تأسف له الأحزاب جميعا وما تعلن مجتمعة انه خروج عن نهج الوطنية العظيم السليم، يجب ان يحسم، وتلافيا لهذا الأمر وتفاديا لما يمكن حدوثه في المستقبل، تقرر أن تؤسس لجنة خاصة تسمى "لجنة التوفيق والاتحاد"، تظم ممثلي الهيئات الآتية حزب الاستقلال، حزب الشورى والاستقلال، حزب الاصلاح الوطني، حزب الوحدة المغربية، وهذه اللجنة، تجتمع بانتظام وتعمل على تنمية روح الاخاء بين سائر المواطنين، وتعرض عليها القضايا التي من شأنها أن تؤثر في العلاقات الطيبة بين أعضاء الهيئات وإذا حدث لا قدر الله - ما يستعصى حله ا يرفع إلى جلالة الملك المعظم ويكون حكمه أعزه الله هو الحكم والفصل، والله ولي التوفيق».

ولقد تقدم وفد يمثل سائر الأحزاب : أبو بكر القادري عن الاستقلال، الحاج أحمد معنينو عن الشورى والاستقلال، محمد الخطيب عن الاصلاح الوطني، المكي الناصري عن الوحدة المغربية، يرأس الجميع سعيد رمضان.

# عبد الواحد العراقي

- ولد بفاس سنة 1924 وهو سليل البيت العراقي المجيد.
- تلقى دروسه بجامعة القرويين وتخرج من القسم التشريعي منها سنة 1945، وأصبح مدرسا من الرعيل الأول بها.
- ساهم في النهوض بالتعليم مديرا للمدرسة الأميرية بفاس.
- عضو الحركة القومية الاستقلالية.
- انتخب مرتين كاتبا عاما لفرع حزب الشورى والاستقلال بفاس.
- قاوم بيعة ابن عرفة وكافح من أجل تمسك العلماء ببيعة صاحب الجلالة.
- الناطق باسم وفد العلماء في محادثات "ايكس ليبان" بفرنسا.
- بطل من أبطال جيش التحرير.
- اغتاله المجرمون برصاصات مجرمة في 9 ماي 1956 أي في 27 رمضان المعظم.
- جلالة الملك يستنكر اغتيال الشهيد ويترحم عليه داخل المجلس الوزاري.

آخر ما كتبه الشهيد عبد الواحد العراقي

رمضـــــان 1375

أيها المواطن المغربي الكريم،

قد آليت على نفسي أن أواصل الكفاح المرير، في سبيل عزة الوطن وكرامة الشعب المغربي، وإذا كان الوطن قد تحرر من نير الاستعمار، فإن تحريرك أيها المواطن من مكايد الاستغلال، يتطلب نفس الكفاح وبنفس العزيمة والصبر والتضحية، وإذا كان القدر لم يقيد لي الاستشهاد في ميدان الجهاد الأصغر، وعلى يد المستعمر، فلا أدري إذا كان الكفاح يذخر لي بين جوانبه شرف الاستشهاد في ميدان الجهاد الأكبر، وعلى يد المستعمر المستغل.

إنني لا أخاف ولا أتردد، وأذكر دائما أن الموت طريق سوف ألقى في نهايته الشهداء والصالحين.

يسعدني أن أكون القربة التي تتقدم بها الوطنية المغربية، إلى الشعب المغربي ليسكن روعه، ويأوي إلى رشده، وينتكب طريف التناحر والفساد، إلى طريق الهداية والرشاد.

عبد الواحد العراقي

## الفصل الواحد والخمسون

# نمـوذج مـن معـانـــاة رجال المقاومة والتحرير



- 51 -

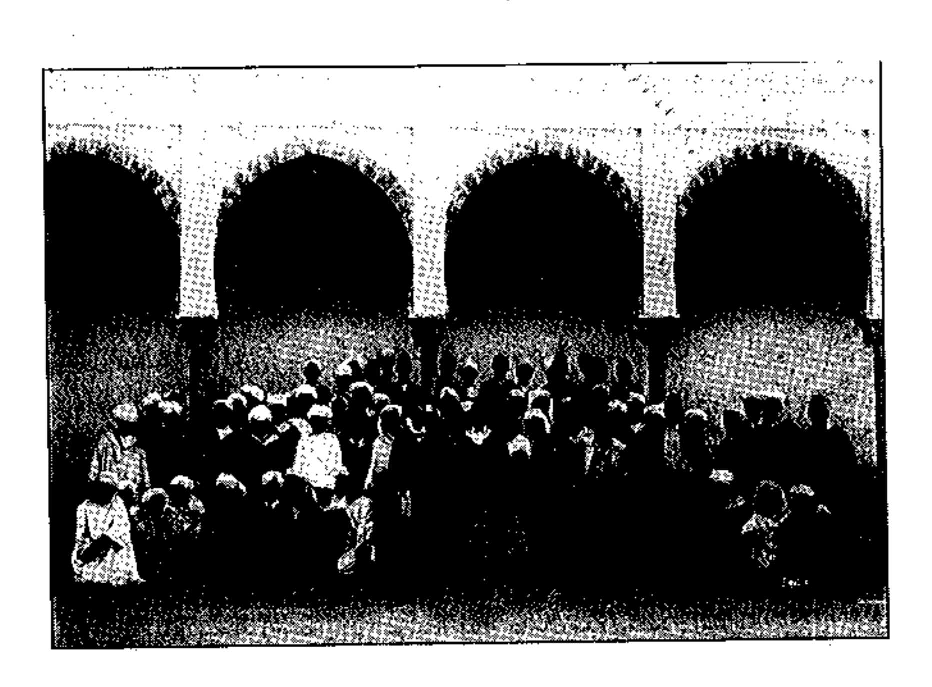
# نموذج من معاناة رجال المقاومة والتحرير

بفضل الله وتوفيقه كنت من السابقين سنة 1953 إلى تنظيم العمل الفدائي بالمغرب، حيث أسست "جمعية معنينو للمقاومة" مع رجال الخميسات وتيفلت، وقد ألقي القبض على جميع أفرادها وحكم علينا بالسجن والغرامة المالية بالمحكمة العسكرية الدائمة بالدار البيضاء. ومن داخل سجن عين مومن ساهمت في تأسيس "جمعية أبو بكر الصديق" الفدائية مع المناضلين الشوريين بمدينة وزان ونواحيها، كما قدمت بعد ذلك العون والمساعدة لرجال جيش التحرير بقبيلة گزناية.

وبعد خروجي من السجن ساهمت في تنظيم انتفاضة مدينة وادي زم والقبائل المجاورة لها، كما قدمت الخدمات الجسام إلى الكولونيل الهاشمي الطود مبعوث رئيس لجنة تحرير المغرب العربي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي من أجل تنظيم العمل المسلح والمقاومة بالمغرب، كما كنت أشرف على العديد من المنظمات الفدائية ولا سيما بمدن وقرى سوق الاربعاء الغرب وتنغير وگلميمة وتاگونيت وسكورة وتادغوشت والخربات وامناكو ونواحي أخرى بتنسيق مع رجالات حزب الشورى والاستقلال، إضافة إلى المساهمة الفعلية في العمل الوطني والسياسي والثقافي والتنظيمي كمسؤول وعضو في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال خدمة للصالح العام حتى تحقق النصر لبلادي وعاد رمز السيادة الوطنية الملك محمد الخامس إلى عرشه المفدى حاملا معه استقلال المغرب.

بأمر من جلالة الملك محمد الخامس تأسست المندوبية السامية للمقاومين ورجال جيش التحرير كما عين الاستاذ محمد العربي الفحصي من ناحية طنجة على رأسها، وهو منتسب لحزب الاستقلال لكنه رجل مؤمن يفرق بين الحق والباطل، لا تطغى عليه الحزبية العمياء ويسير في الطريق الجادة وقد قدمت له طلبي قصد الاعتراف بالمقاومة وأدليت بالحجج والشواهد والشهادات وبدون أي مشكل تسلمت ورقة الاعتراف يوم تحمل رقم

عرفت أولا الاستاذ محمد العربي الفحصي في الاربعينات وأنا في منفاي الاضطراري بمدينة طنجة الدولية، وقد علمت أنه كان مديرا لمدرسة فرنسية بمدينة العرائش، ولكن الفرنسيين لما تيقنوا من أنه رجل وطني حر ما وسعهم إلا طرده من



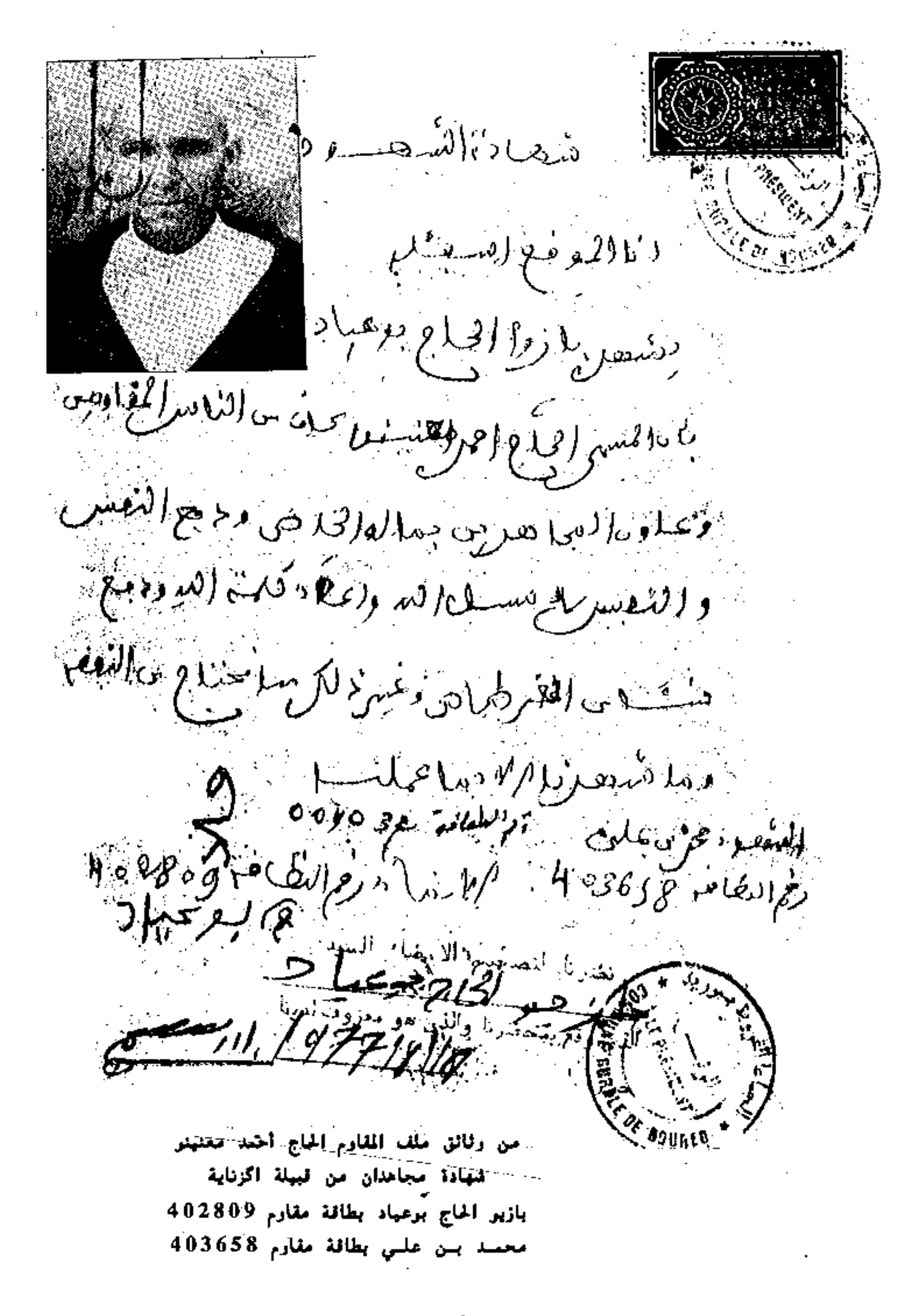
فرقة من جيش التحرير يتوسطها المجاهد الحاج احمد معنينو
بالقصر الملكي بالرباط جاءت تدفع السلاح للسلطات الوطنية

المدرسة مع زوجته لأسباب واهية، فحضر إلى مدينة طنجة وأصبح يسير فيها شبه بنك صغير.

وفي السنوات الأولى من الاستقلال عين الاستاذ محمد العربي الفحصي عاملا على إقليم شفشاون فكانت سيرته جميلة مشكورة، وقد كشف الحال أن جماعة الشوريين في البلدة استطاعوا أن يؤسسوا مدرسة حرة أقبل عليها أبناء البلدة وأصبحت مذكرا جليلا لحزب الشوري والاستقلال ! حز ذلك في نفوس أعداء الحريات أعضاء حزب الاستقلال وبدؤوا يتعاونون على أسباب إغلاق هذه المدرسة، وهكذا نجد القوم لا تهمهم في هذه الحياة إلا أنفسهم الطاغية وكل ما يأتي من أبناء الشعب البررة خارجا عن طاعتهم لا يقبل وتحفر له الحفر ! وهكذا في أحد الاعياد الوطنية دخلت بعض المعلمات للمدرسة فطار المشعودون فرحا وادعوا أن البغاء حاصل بالمدرسة ؟ وأبلغوا مديرا الأمن الذي أمر باعتقال المعلمين والمعلمات ! وحرر تقريرا مفتعلا بأن هؤلاء النسوة ارتكبوا الفحشاء مع المعلمين بالمدرسة وأن هذه المدرسة ما هي في الحقيقة إلا وكرا للبغاء يجب إقفالها وتطهير البلاد من أصحابها.

لما اطلع السيد العامل على هذا التقرير ليأمر بإقفال المدرسة ويقدم الجماعة للمحاكمة، كان نبيها وشريفا ومنصفا رغم انتسابه لحزب الاستقلال فقام ببحث سريع أدى إلى إطلاق سراح الجميع وفتحت المدرسة أبوابها من جديد. لكن القوم كتبوا رسالة مشبوهة بعامل الاقليم نشرت على أعمدت جريدة العلم يتهمونه بتشجيع مثل هذه الأعمال، لكن الذي بلغني أن وزير الداخلية كتب له رسالة شكر على موقفه الحازم.

كما أسجل لهذا الرجل موقفا مشرفا آخر اعترافا بنزاهته واستقامته ذلك أن جلالة الملك محمد الخامس أثناء زيارته الميمونة إلى جنوب المملكة سنة 1957 توقف بناحية تاديغوست والخربات تينجداد وبالضبط قرب قرية يسكنها آيت مرغاد حيث مناظر الطبيعة خلابة والأشجار تضل الأرض لتناول طعام الغداء والاستراحة من متاعب الطريق. وقد أثار انتباه جلالته جمال وتنوع تصفيف شعر فتيات القرية فنادى على أحد المارة وهو شخص كبير السن معروف في القرية، فأجاب برفع صوته : الله يبارك في عمر سيدي، ولما سأله جلالة الملك على اسمه قال : "سكو جلوق" فعجب الملك والأسرة المالكة من هذا الاسم الغريب، ثم قال له جلالة الملك : هل يوجد بالقرية "كوافور" يصفف شعر نساء القرية ؟ فأجاب سكو جلوق : ليس



شهادة الشهود

انا الموقع اسفله

يشهد بازو الحاج بوعباد

بان المسمى الحاج احمد [illegible] كان من الناس المقاومين

وعملوا اشياء من جملة الاخلاص ودفع النفس

والنفيس في سبيل الله واعلاء كلمة الدين ودفع

شيء من الاستعمار وغير ذلك مما يحتاج من النفع

وما شهدنا الا بما علمنا

الشهود محمد بن علي رقم البطاقة [illegible]

رقم البطاقة 403658

نشهد بصحة الامضاء السيد

الحاج بوعباد

1977/1/10

من وثائق ملف المقاوم الحاج أحمد معتهر

شهادة مجاهدان من قبيلة اكزناية

بازيو الحاج بوعباد بطاقة مقاوم 402809

محمد بن علي بطاقة مقاوم 403658

عندنا مصففة الشعر يا مولاي، وإنما العادة عندنا أن البنات منذ صغر سنهن يتعلمن تصفيف الشعر في أشكال وأنواع، فرجى جلالة الملك من هذا الرجل أن يحضر حالا أمهر نساء القرية لتصفيف شعر نساء وبنات الأسرة المالكة.

وفعلا نفذ أمر جلالة الملك وأحضر جماعة من النساء الجميلات لمجلس الملك وتقابلن مع بناته الطاهرات وقمن بتصفيف شعرهن وأخذت لهن جميعا صورا تذكارية وعند انقضاء المساء تطوع جلالة الملك بقدر مالي مكنه للسيد سكو جلوق وأمره أن يوزع البعض منه على النساء الحاضرات ويحتفظ بالباقي لنفسه.

كل هذا جرى والعامل ومن معه من القواد والأعوان ينظرون هذه الأعمال ولا مدخل لهم فيها، فحز هذا الأمر في نفس قائد ممتاز مشهور بحزبيته المقيتة السيد عزيز المعطي، فأمر بإلقاء القبض على جماعة النساء وأزواجهن وأخذهم جميعا إلى السجن ! بعد بضعة أيام حضر عندي ممثلوا حزب الشورى والاستقلال بالناحية وقصوا هذا المشكل فكتبت رسالة لسعادة عامل المنطقة أطلب منه التدخل لإطلاق سراح هذه الجماعة البريئة وإنقاذها من تعصب هذا القائد الممتاز الطاغية.

عندما قرئ الاستاذ محمد العربي الفحصي عامل الاقليم هذه الرسالة أحضر القائد الممتاز وأجلسه مع الجماعة للتعرف على تفاصيل الحدث فكاد القائد الممتاز أن يغمى عليه، فوبخه العامل وأمره أن يطلق فورا سراح كل المعتقلين في هذه القضية وانتهت المشكلة بسلام. لقد أردت أن أسجل هذه المواقف الشريفة لهذه الشخصية الفذة اعترافا باستقامته ونزاهته.

أعود للحديث عن ذكرياتي مع المسؤولين عن المقاومة حيث استجبت في أحد الأيام لاستدعاء المسؤول الجديد عن المندوبية السامية للمقاومين ورجال جيش التحرير الذي طلب مني الحضور إلى إدارتها بالرباط والمثول أمام أعضاء اللجنة المكلفة بمراجعة الملفات وتقصي الحقائق والتقرير من جديد في مصير أصحابها بصفتي مقاوم حاصل على بطاقة المقاومة.

من بين أعضاء اللجنة الذين صافحتهم بمكتب الرئيس، تعرفت على السيد مصطفى لحسينية - المعروف بابن عثمان - وهو من مدينة طنجة، فرجعت بي الذاكرة إلى أيام إقامتي بمدينة طنجة في الأربعينات، وبالضبط إلى أحد الأيام حيث كنت جالسا بأحد المقاهي مع الوطني الشهير السيد محمد مقشد الذي نادى على شاب في مقتبل العمر باسم مصطفى، فلب النداء وجلس معنا، فأصبح السيد

مقشد يعرفني بما جرى لهذا الشاب بعد وفاة والده السيد أحمد الحسينية الذي كان يعمل معلم خراز بوادي أحرضان قرب حمام السقاية.

نظرا لمستواه التعليمي البسيط ولصغر سنه لم يستطع الحصول على أي عمل لمساعدة عائلته الفقيرة، ولما ضاقت به الظروف ذهب للكنيسة الكاتوليكية واعتنق الديانة النصرانية وأصبح يشتغل داخل الكنيسة الاسبانية "فرايل" وبعد بضعة أشهر حضرت عند السيد مقشد والدة مصطفى مع عمه وهو رجل كبير السن يطلبون منه التدخل عند رهيب الكنيسة كي يسرحه لعائلته، وبعد جهود كبيرة تـم ذلـــك.

مباشرة بعد ذلك انخرط الشاب مصطفى في صفوف "الفلانج" وتوجه إلى اسبانيا أيام حرب "فرانكو" حيث تكون تكوينا عسكريا سريعا وتدرب على استعمال الأسلحة، ثم رجع بعد انتصار "فرانكو" إلى مدينة تطوان حيث التحق بالقسم السياسي بالإقامة العامة الاسبانية الذي كان يرأسه "كويتو".

كان الشاب مصطفى يحضر مع شبان تطوان إلى نادي "الوحدة المغربية" في عدة مناسبات، لكنه لما افتضح أمره طرد من النادي.

وبعد مدة، انتقل إلى طنجة ليشتغل بإدارة البريد التابعة للإدارة الاسبانية "تليفونيكا" حتى بدأ جيش التحرير المغربي يتكون بشمال المملكة، فتسرب إلى صفوفه. ونظرا لدعم الإدارة الاسبانية له ولخبرته العسكرية التي حصل عليها مع "الفلانج" أيام حرب "فرانكوا" تقدم الصفوف وأصبح يلقب بالكولونيل بن عثمان وانخرط في صفوف حزب الاستقلال.

ومع بداية الاستقلال أصبح له باع كبير في المعتقل السري الرهيب "دار بريشة" بتطوان، وقد أخبرني المختطف السيد عرفة التوجكاني، أحد نزلاء هذا المعتقل والذي أطلق سراحه فيما بعد، أن ابن عمه طلب من رئيس القسم السياسي الاسباني بطنجة "بلانكي" التدخل لإطلاق سراح ابن عمه. فأرسله عند صديقه بن عثمان مؤكدا له أنه هو الرجل الوحيد الذي يمكنه إطلاق سراح ابن عمه فورا، لكن الظروف لم تساعده ولم يتمكن من ربط الاتصال به فضاعت منه هذه الفرصة.

نعم وجدت هذا الرهط من البشر يرأس لجنة المقاومين، يأمر وينهي، يسب البعض وينهر الآخر، فتعجبت من هذا الواقع النحس الذي أعطى حق التصرف المطلق لهذا الشخص الذي لا دين له ولا ماض في الوطنية يذكر، يتحكم في هذه اللجنة المسكينة بوقاحته وكثرة كلامه وفضوله، كيف أصبح هذا الجاسوس مقاوما يدافع على مصالح دينه وبلاده ؟ !

إلى جانبه جلس كاتب اللجنة وهو شاب صغير السن من مدينة مكناس يسمى "بن عزو" عينته الحكومة كاتبا لهذه اللجنة الأمية لأنه يتقن القراءة والكتابة فقط، لا علاقة له بالمقاومة ولا برجال جيش التحرير، لكن تواجده إلى جانب رئيس اللجنة أعطاه عدة صلاحيات وامتيازات، بل أصبح مقاوما ووطنيا غني عن التعريف.

لقد سبق لي أن تعرفت على بعض تصرفات هذه اللجنة أو هذين الشخصين في الحقيقة، وكيف اعترفا لعدة أشخاص بصفة مقاوم وهم أبعد الناس عن المقاومة وكذلك لبعض النساء اللواتي استحي ذكر أوصافهن وأخلاقهن، بل وقدمت لهم المساعدات والمنح المتعددة ! وكم صديق حميم ومقاوم بطل حضر عندي يبكي ويستبكي لأنه منع من حقه ولم تعترف له بصفة مقاوم رغم كل ما قدموه من جهودهم في الميدان وتلقيهم العذاب والتشريد، وعند الله تجمع الخصوم ! "وما هي من الظالمين ببعيد".

أمام هذه اللجنة سكتت لحظة وأنا في حسرة كبيرة، فلما أراد أحدهم استنطاقي رفضت الجواب وصدرت مني كلمات نابية عن الذوق حيث قلت للجماعة : كنت أحسب أنني عندما أحضر أمام اللجنة المكلفة بشؤون المقاومين أجد الرجال البررة الأوفياء الذين يرجع لهم الفضل في تحرير البلاد، لكنني وجدت أناس أعرفهم وماضيهم المشؤوم يتحكمون في شؤوننا، إنه المسخ !... ورجعت لحال سبيلي ولم أخضع لسؤالهم، فأخذتهم الأنانية المقيتة وأرادوا الانتقام مني بمنعي من حقوقي كمقاوم !

عندما عرض ملفي أمام الجماعة وبه عدة شهادات من كل الجهات ومن العديد من المقاومين البارزين وأعضاء جيش التحرير الحقيقيين تشهد بجهودي وأعمالي الفدائية والتحريرية، لم يجدوا سبيلا لسحب عضوية المقاومة مني، بل تم الاعتراف بي كمقاوم رغم كيد الكائدين لكن دون أن أمنح أية مساعدة مادية أو أي امتياز حسب الجاري به العمل والذي حدد بنوده الظهير الشريف المتعلق بأعمال هذه اللجنة، فكان هذا الانتقام المرير من الخساسة بمكان، وقد علمت كل التفاصيل فيما بعد وكيف استعملت من طرف هذه الشخصيتين المتسلطتين على المقاومين كل الوسائل الدنيئة للتماطل في دراسة ملفي بداية برفض الشهادات الطبية التي قدمتها في ملفي وذلك لأسباب واهية رغم كل الشروحات التي قدمها لهم الطبيب الذي حضر هذه الجلسات.

لما علم بعض الأصدقاء الأوفياء خفايا هذا المنع الذي صدر في حقي من طرف بعض أعضاء هذه اللجنة المصطنعة، رفعوا الاحتجاجات إلى رئيس المندوبية السامية للمقاومين ورجال جيش التحرير، كما تدخلت عدة شخصيات يستنكرون هذه المعاملة للا مشروعة حتى ضاق رئيس اللجنة المذكورة وافتضح أمره أمام باقي أعضاء اللجنة نفسها.

وبعد عدة شهور حضر عندي للبيت أحد أعضاء اللجنة السيد "بونعيلات" وهو شخصية مرموقة في أوساط المقاومة وجيش التحرير واعتذر لي عن هذا الموقف الشاذ الذي اتخذته اللجنة في حقي واعترف بأنه وقع في فخ المتلاعبين، وتأسف كثيرا لهذا الغلط الفادح الذي وقعت فيه اللجنة لجهلها خبايا الأمور، كما عرض علي حلا ذلك أن أطلب من الوزير الأول التدخل عند المندوب السامي ليأمر اللجنة بإعادة النظر في ملفي كما وقع ذلك في عدة ملفات ! فشكرته على عواطفه وأجبته بأنني لا أستطيع تنفيذ هذه الفكرة وأربأ بنفسي أن تنحط إلى هذا المستوى ! والامر لله.

ثم حضر عندي السيد الهلالي وهو من المقربين إلى السيد المندوب وقال لي أنه درس ملفي من جديد، فوجد أن الشواهد الطبية التي أدليت بها لم تشر إلى علاقة الاصابات والامراض التي نهكت صحتي داخل السجون والعجز الجزئي الدائم الذي يقترحه الأطباء في هذه الشواهد، وعليه يجب مراجعتها من طرفهم ومكنني منها ثم انصرف !

فعلا كلمت طبيبي الخاص الدكتور المقتدر محمد عزيز القباج فاستغرب من هذا الأمر العجيب وحرر شهادة أخرى وأرفقها برسالة يستهجن فيها المعاملة الخسيسة أنشرها ضمن وثائق هذا الكتاب اعترافا له بالجميل، كما كلمت الدكتور التازي سعود في الموضوع فتعجب بدوره من هذا الأمر وأكد لي أنه سلم للمقاومين العشرات من هذه الشواهد كلها قبلت من طرف اللجنة دون أي اعتراض، وأن هذه لأول مرة ترجع له شهادة من هذا النوع، ثم بعث لي مشكورا بشهادة أخرى. ولما حضر عندي السيد الهلالي سلمت له الشواهد الجديدة فأكد لي أن المشكل قد انتهى ولم يبق لأحد اليوم سبب الاعتراض على حقوقي المشروعة وأنه سيتصل بي قريبا جــــدا !

ومرت الاعوام وبقيت الامور كما هي دون أي اهتمام أو انجاز، وهذا هو البهتان العظيم والله منتقم جبار "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

DOCTEUR A. KABBAJ
DIPLOME DE LA FACULTE
DE MEDECINE DE PARIS
Médecine Générale
Avenue 11 Janvier - SALE
Tél. - CABINET : 806-29

الدكتـور عـزيـز القبـاج
خريج كلية الطب بباريس
الطب العام
شارع ١١ يناير – سلا
الهاتف : العيادة : 806-29

SALE le ............ سلا في

الحمد لله

حضرة الزعيم الجليل والأخ العزيز السيد الحاج
احمد معنينو
تحية واحتراما وبعد فلقد تحدثت مع ولدكم
الدكتور نجم الدين عن عدم قبول الشهادة
التي منحت لكم سنة ١٩٦٤ م والحالة أن هذه
الشهادة نفسها كانت إشادة وتقدير مطلوبة
لما يعرفه الجميع عنكم من تضحيات جسيمة
في سبيل حرية بلادنا والاستقلال والديمقراطية
لكم بالكاملة المطالبة من جهود مستمرة
وما لقيتموه من تضحيات ومحن من
أجل الوطن والحرية والديمقراطية
فعار ثم العار على المسؤولين أن يواجهوكم
بمثل هذا الموقف السلبي وأنتم أحق
وأجدر من الكثير بالشكر والجزاء
ولكن إذا استمر الأمر إلى غير أمده......
وتقبلوا أسمى تحية مع احتراماتي والسلام
أخوكم عزيز القباج

رسالة الدكتور عزيز القباج
إلى الاستاذ الحاج أحمد معنينو

Docteur ... TAZI-SAOUD
Lauréat de la Faculté de Médecine
de Paris

CLINIQUE DE LA TOUR HASSAN
RUE IDRISS AL AZHAR - RABAT

Tél : 679-05 (3 L. G.)

الدكتور الطبيب التـازي ـ سعـود
خريج كلية الطب بباريس

مصحة صومعة حسان
زنقة ادريس الازهر ـ الربـاط

الهاتف : 679-05


Rabat, le 11-7-77 الرباط في

Je soussigné certifie avoir examiné ce jour M. Hadj Ahmed Maâninou résistant de la première heure et emprisonné pour la dernière fois en 1954, porteur de la carte de Résistant N° 5251, qui garde les séquelles suivantes

une insuffisance respiratoire grave suite à 1 tuberculose pulmonaire dont les premières manifestations remontent à son séjour en prison

– Retentissement cardio-vas-

من وثائق ملف المقاوم الحاج أحمد معنينو
شهادة الدكتور الطبيب التازي سعود

وفي يوم 12 ماي 1990 نظمت "جمعية أبي رقراق" السلاوية حفلا تكريميا على شرفي بقاعة الأفراح ببلدية المدينة بحضور العديد من الأصدقاء الأوفياء والشخصيات المرموقة قدمت أثناءه كلمة السيد محمد بنجلون المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير في جموع الحاضرين أنشرها كشهادة تاريخية لا تحتاج إلى أي تعليق كخاتمة لحديثي على هذا الموضوع.

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد مستشار صاحب الجلالة

السيد والي صاحب الجلالة على ولاية الرباط وسلا

السيد عامل صاحب الجلالة على عمالة سلا

حضرات السادة

يسعد المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير أن تشارك في هذا الحفل الذي يقام تكريما لشخصية من الشخصيات الوطنية الفذة الاستاذ الجليل الحاج أحمد معنينو.

وانه لمن نافلة القول والتنويه بهذه السنة الحميدة التي سارت عليها جمعية أبي رقراق وغيرها من الجمعيات والمنتديات تعريفا بمناقب وأفضال عدد من رجالات المغرب الجديرين بكل تقدير وتشريف لما اسدوه من جليل الاعمال في مختلف الميادين والمجالات خدمة للوطن.

وهي لعمري ميزة مستلهمة من المكارم التي يوصي بها سيدنا المنصور بالله الذي أكد غير ما مرة عن الاعتزاز بالانسان المغربي وتقدير العامل البشري وتكريم خدام الوطن الاوفياء الذين بذلوا من جهدهم وطاقاتهم ما يستوجب الاشادة والتعريف.

أيها السادة:

يعتبر استاذنا الفاضل الحاج أحمد معنينو من خيرة أبناء هذا الوطن الذين أنجبتهم مدينة سلا العريقة، له اسهامات جليلة خصوصا في ميدان الثقافة والنضال والكفاح، كان مديرا لعدة مدارس حرة لتربية ناشئتنا على مبادىء الاصالة والحفاظ على مقوماتنا المقدسة وكاتبا لمعهد مولاي الحسن بالمهدي بتطوان الذي كان له حضور ثقافي هام، وكانت له مواقف وطنية مشرفة منذ ريعان شبابه فكان من الدعاة الاوائل لتكوين لجنة الاحتفال بعيد العرش المجيد تحديا للوجود الاستعماري وأسهم في نشاط هذه اللجنة التي كانت مبادرتها تعبيرا مطلقا عن تعلق المغاربة برمز السيادة الوطنية وتشبثهم بأهداب العرش العلوي المجيد، وكانت له حمية شديدة على نصرة دين الله والدفاع عن قيم الاسلام الخالدة ومحاربة مظاهر الانحلال التي حاول المستعمر زرعها في مجتمعنا المحافظ وكان من المناهضين للظهير البربري حيث قام بالدعوة للمعارضة والاحتجاج والدعاية مع اخوانه لذكر اسم الله اللطيف بالمساجد استنكارا للسياسة العنصرية.

رحل الى الشرق العربي مرات عديدة واتصل بعدد من اعلامه وزعمائه وكانت مناسبات لمذاكرة عدد منهم حول القضية المغربية والاطلاع على الحركة الثقافية والفكرية هناك.

وفي ميدان الكفاح الوطني والمقاومة فقد كانت له اتصالات وطيدة برجال بارزين في الحركة الوطنية ويعتبر من الرعيل الاول لهذه الحركة، وقد ربطته علاقات بمقاومين بحركات المقاومة في عدة جهات كزمور حيث أسس جماعة الفداء وسوق الاربعاء ووزان وكلميمة وتنغير ووادي زم ومناطق اخرى، والتقى بعدد من رجال جيش التحرير، ولم يكن يبخل بمجهود

العون ومساعدة اخوانه الوطنيين والمقاومين. لقد جعل استاذنا الجليل شغله الشاغل استنكار الاحتلال، وتعرض للاعتقال على اثر نشاطه الوطني بعد نفي المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأسرته الملكية الشريفة، وسجن مدة عام ونصف مع اداء الغرامة وتنقل بين سجون لعلو وغبيلة وعين مومن وكانت فترة سجنه بغبيلة مرحلة ذكريات شاهد فيها الشهيد أحمد الحنصالي والشهيد محمد سميحة، كما كانت هذه التجربة مناسبة للالتقاء بوطنيين ومقاومين والتعرف عليهم، وقد لقي الوانا من التعذيب وتحمل كثيرا من الشدائد في سبيل الايمان بقضية وطنه.

ومن شهاداته التي تبرز بعض ذكرياته في حفل الوطنية نقتطف هذه الفقرات من محاضرة له بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب يقول بعد أن يصف مراحل توجهه الى القصر الملكي حاملا رسالة من رئيس الجامعة العربية الاستاذ عزام.

ادخلنا الى بيت في القصر وبعد حين، عرفنا صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس، فسلمنا على جلالته، وقدمنا له الرسالة فقرأها بامعان وقال لي باسمي معنيو أخبر السيد بلحسن الوزاني ليبلغ الى سعادة الامين العام للجامعة الاستاذ عزام شكراني وامتناني على نصائحه الغالية، ويقول ان صاحب الجلالة عاهد الله انه لا يتأخر أبدا عن موقفه مهما كانت الظروف والمسؤوليات وان المعتمد في الله الذي لا يخيب من اعتمد عليه، هو النصر المؤزر ووعد الله قريب من المحسنين.

ويقول عن اطوار محاكمة خلية للمقاومة لا داعي لتعداد العمليات التي قامت بها الجماعة مفردا أو متعاونة مع غيرها لأن ذلك يطول ولا داعي لذكره.

وتمادت في عملها مدة وأدت واجبها كاملا غير منقوص حتى وقع أحدهم بيد الشرطة وعذب عذابا شديدا وتحمل أشد التنكيل فأعطى البيانات عن أصحابه و أعوانه فالقي القبض علينا نحن الجماعةفكانت المأساة شديدة، ولكن النفوس الشريفة تتقبل كل أنواع المحن اذ الشاعر يقول:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

حل القضاء ولا مرد له، وبعد البحث والتعذيب، والاستنطاق لنا انرادا وجماعة جاء يوم المحكمة العسكرية والحلنا الوكلاء الغيورين الاستاذ أحمد رضا اكديرة مستشار صاحب الجلالة، والاستاذ عبد الرحمان الخطيب ليدافعا عنا مشكورين بما يرونه مناسبا لموقفنا وجهادنا في سبيل تحرير مغربنا وملكنا...

ومما ميز شخصية استاذنا الجليل خصوصا بعد الحصول على الاستقلال هو شغفه بالكتابة والتدوين لصفحات من تاريخنا المجيد، وغزارة انتاجه وعلو قيمته واهتماماته الادبية والثقافية الذؤوبة، ومشاركته الفعالة في احياء الذكريات الوطنية بتقديم المحاضرات أو كتابة المقالات، فكان يخص مجلة المقاومة وجيش التحرير مشكورا ولا يزال بكتاباته الغنية بالشهادات والتراجم والحقائق، كما يبرز اهتماماته المتعددة التي تشمل ميادين متنوعة، وثراء شخصيته ومتانة تكوينه فاضافة الى عمله الوطني فهو من المؤسسين للحركة السلفية ورابطة علماء المغرب وجمعية المحافظة على القرآن الكريم وتشجيع تعلم اللغة العربية، ومن المؤسسين كذلك للحركة القومية علاوة على عضويته في جمعيات علمية وأدبية ووطنية وكشفية وصحانية وسياسية وجهادية وعضويته في مؤتمرات وندوات ولجان مختلفة، وهو الان بصدد القيام باعداد مؤلفات هامة مثلا تمثل خلاصة انشطته واسهاماته وما أتيح له ان يعلمه عن كتب ككتاب عن الحركة الوطنية، وكتاب في الآداب والشعر وكتاب يتضمن تراجم الشخصيات العلمية ورجال الفكر بسلا وكتاب عن هيئات المقاومة والفداء ورجال التحرير وكتاب عن شهداء الاستقلال وشهداء الديمقراطية وكتب اخرى. أطال الله عمر استاذنا الجليل ومتعه بالصحة والعافية ليواصل أعماله القيمة، وجزاه الجزاء الاوفى على أياديه البيضاء وعلى خدماته وأفضاله.

أيها السادة:

ان كان لنا من كلمة ختامية في هذا المقام فهي الاشادة بمثل هذه الملتقيات التكريمية لرجالات المغرب، والتي من خلالها نخلد صفحات مشرقة من سجل تاريخ وطننا الحافل بالملاحم وان علينا واجبات مقدسة تدعونا للوفاء المستمر لارواح شهداء ملحمة العرش والشعب والاحتفاء بالاحياء من أبطال الكفاح الوطني والمجاهدين ورجال المقاومة وجيش التحرير الذين ساهموا أجل اسهام خدمة لوطنهم وتعلقا بمقوماتهم ودفاعا عن مقدساتهم تفانيا في التعلق بالعرش العلوي المنيف.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

المملكة المغربية
المندوبية السامية لقدماء المقاومين
واعضاء جيش التحرير

ق . ش . ع

مصلحـــة الإحصـــاء

رقـــم : 01855 /

الربـــاط في : ...........
الموافق : ... 39 ...

السيد : ... احمد ...

**الموضوع** : صفة مقاوم

**المرجع** : الظهير الشريف رقم 1.73.251
المؤرخ في 13 جمادى الاولى
1393 الموافق لـ 15 يونيو 1973

ســــلام تام بوجود مولانا الامـــــــــــام

وبعـــــــد :

لقد سبق لهذه المندوبية السامية ان توصلت بملفكم المتعلق بطلـــب صفة مقاوم والمسجل تحت عدد 424353 ....................

وقد عرض على انظار اللجنة الوطنية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير بعمالة او اقليم .. البيضاء .. بتاريخ 1974/4/18 ..
حسب برنامجها العملي ، وذلك بحضور رؤساء خلايا ومنظمات المقاومة وجيش التحرير المنتمين لـلاقليـــم .

وبعد الدراسة التي حظي بها ملفكم اثناء المداولة قررت اللجنــة الوطنية الاعتراف لكـــم بصفة مقـــــاوم .

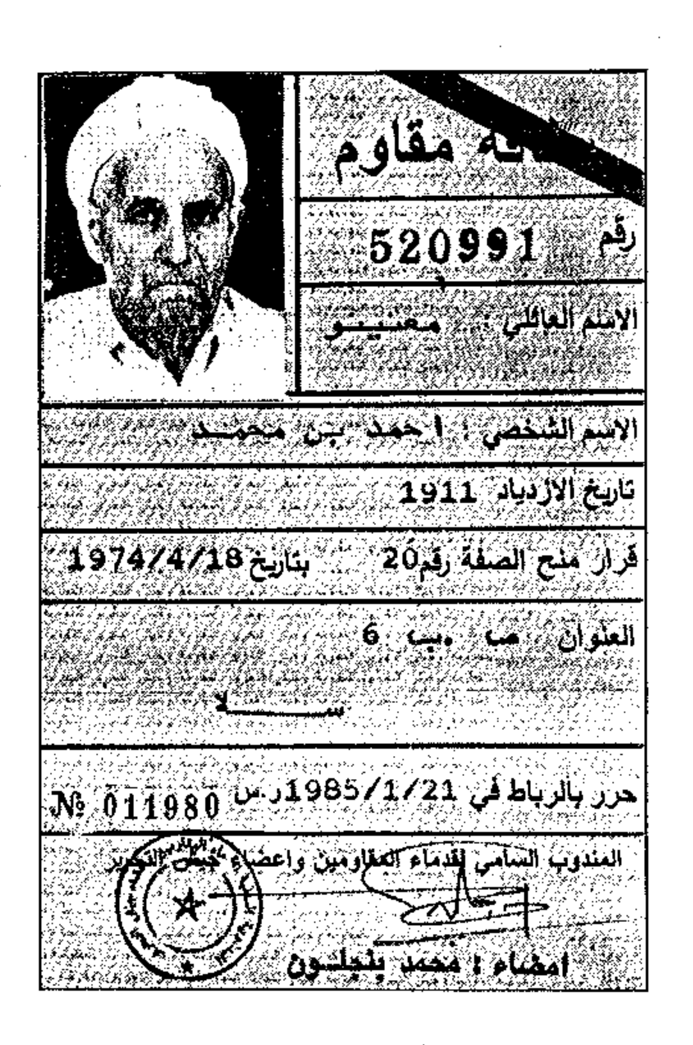
وبهذا يجب اعلامكم والســـــــــلام %

الاعتراف من لجنة
التصفية

المنـــدوب السامي لقدماء المقاومين
واعضاء جيـــش التحريــــر

امضاء : محمـــد بن جلـــون

**رسالة الاعتراف من المندوبية السامية بالرباط**
**بعضوية المقاوم الحاج أحمد معنينو**
**في الفداء والمقاومة**



بطاقة مقاوم
رقم 520991
الاسم العائلي : معنينو
الاسم الشخصي : أحمد بن محمد
تاريخ الازدياد 1911
قرار منح الصفة رقم 20 بتاريخ 1974/4/18
العنوان ص .ب 6
سلا
حرر بالرباط في 1985/1/21 ر.س
№ 011980
المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير
امضاء : محمد بنجلون

بطاقة المقاوم الحاج أحمد معنينو
تحمل رقم 520991

# الفصل الثاني والخمسون

## نهايــة الحكومــة الائتلافيــة

- 52 -

## نهاية الحكومة الائتلافية

حزب الشورى والاستقلال هو وليد تطورات فكرية وأحداث سياسية نضالية ترجع في أصولها القريبة إلى سنة 1930، حيث برز العمل الوطني الجماعي ضد سياسة الظهير البربري، ونشأ عنه ما عرف بكتلة العمل الوطني التي كان من أبرز مؤسسيها العاملين النشيطين رجل الشورى الاول محمد حسن الوزاني. ولما قررت الحركة الوطنية الدخول في العمل المباشر بعد مرحلة الاحتجاج والاستنكار، وكان من أول أعمالها «مطالب الشعب المغربي» باسم كتلة العمل الوطني، حررها بالفرنسية الاستاذان محمد حسن الوزاني وعمر بن عبد الجليل وطبعاها في فرنسا سنة 1934، ثم ترجمها الوزاني إلى العربية وطبعت بمطبعة الاخوان المسلمين في القاهرة في نفس السنة، وقدمت إلى جلالة السلطان والمقيم العام، وإلى السلطات الفرنسية العليا بباريس. وخصص الفصل الثاني من هذه المطالب للحريات الشخصية والعامة : كفالة التعبير عن الأفكار والآراء بكل الوسائل القانونية دون خضوع لمراقبة سابقة... السماح للمغاربة بالتمتع بحقهم في حرية الاجتماع... وبحق تأسيس جمعيات وأندية ونقابات وشركات... وفي الفصول الأخرى من هذه المطالب إلحاح على الحصول على الحريات الديمقراطية في مختلف المجالات بما في ذلك تأسيس مجلس وطني يتركب ثلثه من مندوبي مجالس الغرف الاقتصادية، وثلثاه يتم انتخابهما من قبل الناخبين غير المقيدين في قوائم انتخابات الغرف الاقتصادية...

وتأكد ذلك في «المطالب المستعجلة» التي أقرها المؤتمر الأول لكتلة العمل الوطني المنعقد بتاريخ 25 أكتوبر 1936 والتي قدمت كذلك لجلالة الملك وللمقيم العام. فكان أول فصل في هذه المطالب يتعلق بالحريات الديمقراطية، ويطالب بمنح حرية الصحافة، والطبع، والاجتماع، والجمعيات، والتعليم، والتمثيل وتأسيس النقابات...

ومن ثم ظل أنصار الديمقراطية يعملون جاهدين لتحقيق مبادئها سواء داخل الكتلة، أو خارجها حين تصدعت وقام إلى جانب الحزب الوطني الحركة القومية التي أصبحت سنة 1946 تسمى حزب الشورى والاستقلال. وكتابات رجالات هذا الحزب، وفي طليعتهم الزعيم محمد حسن الوزاني، خير شاهد على إيمانهم بالديمقراطية

وعملهم الدؤوب على تحقيقها سواء في عهد الحماية أو بعد الاستقلال. وجرائد الحزب بالعربية والفرنسية كلها صارخة بذلك، أمثال عمل الشعب، والدفاع، والرأي العام، والديمقراطية، والسياسة، والدستور، ومراكش، والمعرفة، والمعركة...

وقد حدد جلالة الملك محمد الخامس - رحمه الله - إثر عودته مباشرة من المنفى مهمة الحكومة المغربية الأولى وذلك عند استقباله المقيم الجديد لحكومة الجمهورية الفرنسية م. أندري دوبوا بقوله : «مما سيعهد به إلى الحكومة المغربية التمثيلية التي ستشكل في القريب مهمة التفاوض بكامل الحرية مع الحكومة الفرنسية في شأن ماهية علاقة الارتباط والافاق الجديدة التي ستبنى عليها العلائق المغربية الفرنسية.

وأكد ذلك جلالته وفصله في خطاب العرش الذي ألقاه على الأمة يوم 18 نونبر 1955 حيث قال : «... وإلى الحكومة المغربية المقبلة سنسند مهمة التفاوض مع الحكومة الفرنسية، وتلك بشرى يطيب لنا أن نزفها إليك في هذا اليوم الميمون، بشرى انتهاء عهد الحجر والحماية، وبزوغ فجر الاستقلال والحرية... وستكون الخطوة الأولى بحول الله تأسيس حكومة عصرية مسؤولة، تعبر تعبيرا حقيقيا عن إرادة الشعب سنقلدها ثلاث مهمات تباشرها في آن واحد :

مهمة تدبير شؤون البلاد.

ومهمة وضع أنظمة ديمقراطية على أساس الانتخاب وفصل السلط في إطار ملكية دستورية قوامها الاعتراف لجميع المغاربة على اختلاف عقائدهم بحقوق المواطن وبالحريات العامة والنقابية.

ومن البديهي أن يهود المغرب هم كجميع المواطنين المغاربة متساوون في الحقوق والواجبات وهذا النظام الديمقراطي ينبغي أن يحقق للجميع حياة رفاهية وسعادة، ويقي المواطنين غائلة الخوف وعادية الظلم حتى يشعر الجميع بنعمة الاستقلال.

- والمهمة الثالثة للحكومة المغربية اجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على ضوء الاعتبارات الآتية :

لقد انتشرت فكرة الحرية والديمقراطية في عالم ما بعد الحرب وتطور الرأي العام الدولي لدرجة أنه أصبح لا يطيق بقاء حياة الكرامة والحرية وقفا على طائفة من الأمم دون أخرى، فظل يناضل من أجل تحرير الجماعات من ربقة تبعية مفروضة. ثم إن مشاكل العصر الحاضر واشتباك المصالح، أخذت تفرض على الدول مهما كان شأنها أن تتكتل وتتعاون للتغلب على الصعاب وصد غارات العوادي وحفظ الكيان.

لذلك يتعين على الحكومة المغربية أثناء المفاوضات ان تحدد نظام الاستقلال وعلائق ارتباط جديد بين البلدين اساسه احترام سادتيهما والمساواة وتبعية متبادلة.

وفي 28 نونبر 1955 عهد صاحب الجلالة إلى السيد مبارك البكاي بتشكيل الحكومة المغربية الأولى، وكانت جميع عناصر الرأي العام الوطني متفقة على الأسس ألتالية :

- الاستقلال الوطني
- الوحدة الوطنية
- النظام الديمقراطي
- الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية

رغم التحفظات التي أبداها الأستاذ محمد حسن الوزاني الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال لصاحب الجلالة ولرئيس الحكومة، وافق الحزب على المشاركة في أول حكومة مغربية وقبل توزيع المسؤوليات داخلها نظرا للظروف ألدقيقة التي كانت تعرفها البلاد غداة الاستقلال حفاظا على وحدة الصف ودفاعا على مصالح الأمة المغربية وقد تم تشكيل الحكومة يوم الثلاثاء 6 ديسمبر 1955 على الشكل الآتي :

**رئيس مجلس الوزراء :**

| | |
|---|---|
| السيد البكاي | «مستقل» |

**وزراء الدولة - السادة :**

| | |
|---|---|
| ادريس المحمدي | «من حزب الاستقلال» |
| عبد الرحيم بوعبيد | «من حزب الأستقلال» |
| محمد الشرقاوي | «من حزب الشورى والاستقلال» |
| أحمد رضا كديرة | «من حزب الأحرار المستقلين» |

**الوزراء - السادة :**

| | |
|---|---|
| العدل - عبد الكريم بن جلون | «من حزب الاستقلال» |
| الداخلية - الحسن اليوسي | «مستقل» |
| الأوقاف - المختار السوسي | «من حزب الاستقلال» |
| المالية - عبد القادر بن جلون | «من حزب الشورى والاستقلال» |

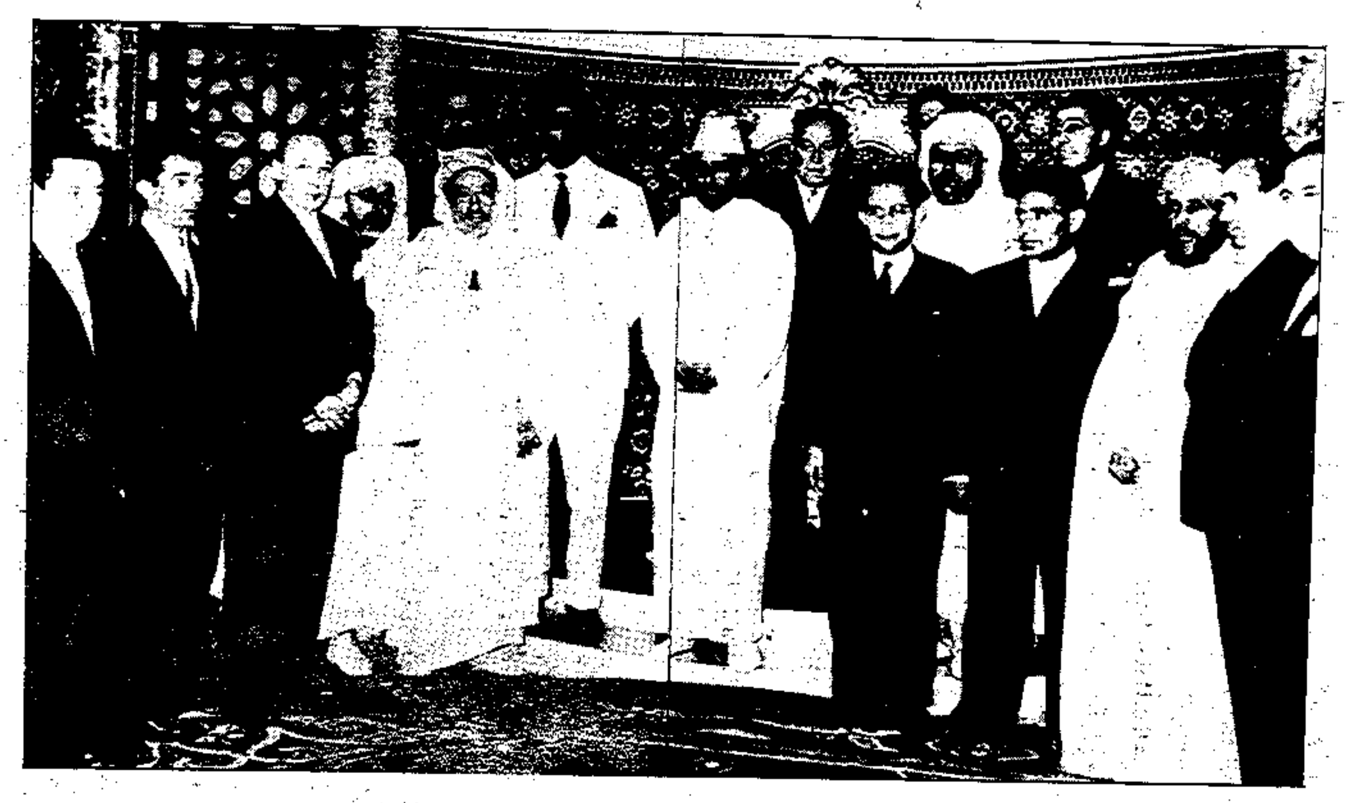
| | |
|---|---|
| التجارة والصناعة - احمد اليزيدي | «من حزب الاستقلال» |
| الفلاحة - احمد بن منصور النجاعي | «من حزب الاستقلال» |
| الأشغال العمومية - محمد الدويري | «من حزب الاستقلال» |
| الانتاج الصناعي والمعادن - التهامي الوزاني | «من حزب الشورى والاستقلال» |
| البناء والتعمير - محمد بن بوشعيب | «من حزب الشورى والاستقلال» |
| التهذيب الوطني - محمد الفاسي | «من حزب الاستقلال» |
| الشغل والشؤون الاجتماعية - عبد الهادي بوطالب | «من حزب الشورى والاستقلال» |
| الصحة العمومية - عبد المالك فرج | «مستقل» |
| البريد والتلغراف والتليفون - بقي اسم المكلف بهذه الوزارة تحت التحفظ إلى أن آلت للسيد ليون بن زاقين | «مستقل» |
| **كاتبا الدولة :** | |
| في الأنباء - عبد الله ابراهيم | «من حزب الاستقلال» |
| في الشبيبة والرياضة - احمد بن سودة | «من حزب الشورى والاستقلال» |

واصبحت هذه الحكومة، حكومة التسيير والمفاوضة - كما كانوا يسمونها - تواجه حين ظهورها وقتا من الأوقات العصيبة التي مر بها المغرب، وقد تراكمت فيه المشاكل المعقدة التي تستدعي السرعة في التغلب عليها وإيجاد الحلول الصالحة لها.

كان على هذه الحكومة ان تقوم بإعادة تنظيم الادارة، وان تواجه حالة مالية واقتصادية دقيقة للغاية، وان تسرع في الوقت حينه بالمفاوضات الخارجية التي لم تؤخرها إلا أزمة فرنسا الوزارية وانتخاباتها التشريعية.

وقد تم في عهد هذه الحكومة الأولى قطع مراحل هامة في إرساء قواعد الاستقلال : انتهت المفاوضات الشاقة مع الحكومتين الفرنسية والاسبانية بتحقيق السيادة المغربية على شمال البلاد وجنوبها، وتأسس الجيش والديبلوماسية.

أمام تدهور الحالة الداخلية للبلاد والتجاوزات الخطيرة لأبسط قواعد التعاون داخل الحكومة وخارجها أصدر المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال البلاغ الآتي يوم 3 ماي 1956 :



جلالة الملك محمد الخامس وولي العهد الأمير مولاي الحسن مع أعضاء الحكومة الائتلافية

نشأت أزمة خطيرة في شهر اكتوبر 1956 بين المغرب وفرنسا على اثر اختطاف الطائرة التي كان يركبها الزعماء الجزائريون الخمسة، ابن بلة ورفاقه، ضيوف جلالة الملك من طرف أسطول جوي حربي فرنسي. فكان لهذا الحادث أسوأ الأثر في النفوس، وأمسى شمال افريقيا كله يعيش وقتا عصيبا خطيرا.

وفي 26 اكتوبر 1956 أدلى السيد البكاي بتصريح أعلن فيه استقالة حكومته : «دعتني الحالة الراهنة التي لا يغرب عن اذهانكم ما تكتسيه من خطورة إلى عقد اجتماع وزاري بصفة استثنائية.

وقد أطلعت الوزراء الحاضرين على ما قمت به من مساع بأمر من جلالة الملك لدى الحكومة الفرنسية بباريس قصد التعبير عن دهشتنا واستنكارنا للعمل المدبر الذي أدى إلى اعتقال ضيوف صاحب الجلالة، ولم يكن القصد بذلك الا القيام بكل ما من شأنه أن يحول دون وقوع ما لا تحمد عقباه.

وقد أطلعت كذلك زملائي على الخيبة التي حصلت لصاحب الجلالة وللبلاد كلها بسبب امتناع الحكومة الفرنسية من إرضاء المساعي الملحة الرامية إلى تحرير الزعماء الوطنيين الجزائريين.

إن الحالة التي تعرفونها مثل ما أعرفها أنا بنفسي تتطلب اتخاذ التدابير على قدر خطورة الظروف.

ليس من دأبي أن أتعجل باتخاذ التدابير، كما أنه ليس من دأبي أن استسلم للانفعال. بيد أنني أحس اليوم بنفس ما كان يخامرني من شعور في شهر غشت 1953 يوم أبيت أن أخضع للانقلاب الناشئ عن المؤامرة.

ولقد دقت ساعة الاختيار. وعلينا أن نواجه مشاكل عويصة في الميدان الخارجي والمضمار الداخلي وسيقع اختبارنا بسرعة وبتبصر.

وإني أعتقد ان البلاد في حاجة إلى الوسائل الناجعة الضرورية لمواجهة الظروف.

إن الهيئة الوزارية التي تشرفت إلى حد الآن برئاستها قد قامت بواجبها بإخلاص وحماس.

ولمواجهة هذه المشاكل اعتبرت الحكومة الحاضرة بإجماع الحاضرين ان من واجبها أن ترفع استقالتها ليتأتى لصاحب الجلالة تشكيل هيئة حكومية تتناسب والظروف.

قبل جلالة الملك هذه الاستقالة وعهد في الوقت نفسه إلى السيد البكاي بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة. وفي نفس الوقت أنشأ أعزه الله مجلسا خاصا للعرش من ثلاثة أعضاء يحملون لقب الوزير وهم السادة : محمد بن العربي العلوي، والمختار السوسي، والحسن اليوسي.

وقد تخلى حزب الشورى والاستقلال عن المشاركة في الحكومة الثانية ليقوم بدور المعارضة بعدما ظهرت بجلاء وحدة أطماع حزب الاستقلال في الاستحواذ على الحكم وحده. تعددت أعمال العنف الوحشية من طرف عصابات حزب الاستقلال ضد مناضلي حزب الشورى والاستقلال وامتدت يد الاغتيال والفتك تعيث فسادا وبغيا واجراما ضد شخصيات بارزة في ميدان الفكر والوطنية والمقاومة، لا لشيء إلا لانتمائها الشوري. كل ذلك على مرأى ومسمع من وزير الداخلية الاستقلالي الذي لم يحرك ساكنا، لا أمام الاحتجاجات والاستنكارات، ولا أمام توسلات أسر الضحايا وأراملهم وأيتامهم. إنه القمة بل الدرك الاسفل في الطغيان والجبروت. نكتفي هنا بهذه الاشارة العابرة، ولدينا ملفات ضخمة مليئة بالحجج والصور مدعمة بالوثائق وأسماء الطغاة المجرمين الذين قذفوا بالباطل واختطفوا وعذبوا وقتلوا - عن عمد واصرار - مومنين وطنيين، فكان جزاؤهم - بنص القرآن - جهنم خالدين فيها وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذابا عظيما.

وبعون من الله، استطعت التغلب عن المصاعب المالية وأصدرت الوثيقة الهامة الأولى للوطني المخلص الأستاذ المهدي التجكاني في كتاب يحمل عنوان «**دار بريشة أو قصة مختطف**»، وبعده نشرت الوثيقة التاريخية الثانية للمناضل الصبور الأستاذ الأنصاري عبد الله الرداد في كتاب بعنوان «**من مظاهر التعذيب الحزبي أو دار بريشة الثانية**» وأعمل جادا على إصدار مجموعة من الوثائق الهامة في القريب إن شاء الله وفاء مني لأصدقائي في الكفاح اللذين «منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

نشأت عن هذه التصرفات الاستبدادية التعصبية لحزب الاستقلال وما واكبها من استحواذ على مناصب السلطة والنفوذ على مختلف المستويات وحرمان سائر المواطنين منها مهما كانت كفاءتهم ان لم يكونوا حزبيين، إضافة إلى المعارضة العنيفة التي اضطلع بها حزب الشورى والاستقلال، وفضحه الدكتاتورية والدكتاتوريين في الصحف والمذكرات والتجمعات، نشأ عن ذلك كله استياء عام في

الأوساط الشعبية لا سيما بالبادية، تجلى في بعض الثورات التي وقعت في بداية الاستقلال على رأسها السادة :

- محمد الحاج سلام امزيان الذي تزعم الثورة ببلاد الريف قبيلة بني ورياغل
- محمد حدّو أبرشان الذي تزعم الثورة بقبيلة بني ورابن.
- محمد بلميلودي الذي تزعم الثورة في قبائل تاهلة ولماس.
- عدي وبيهي الذي تزعم الثورة في بلاد تافيلالت كراندو.
- مسعود اقجوج الذي تزعم الثورة في قبيلة اكزناية

وتجلى ذلك في ظهور قوة سياسية جديدة هي الحركة "الشعبية" بزعامة السيد المحجوب أحرضان والدكتور عبد الكريم الخطيب،حظيت بتأييد خفي من طرف رئيس الحكومة الاستاذ البكاي الذي ضاق درعا داخل حكومته من تصرفات الوزراء العاملين معه والذين لايخدعون لسلطته، كما حظيت بمساندة قوية من طرف رجال حزب الشورى والاستقلال، ولنا عودة لكل هذه المواضيع الهامة في كتاباتنا المقبلة إن شاء الله .

# ملاحـــق

1 - المنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير

2 - الأستاذ عز العرب الوزاني في ذمة الله

3 - رسالة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي

## 1 - المنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير

نص النقط من خطاب رئيس المؤتمر الحاج أحمد معنينو في افتتاح مؤتمر المقاومين من إخواننا الديمقراطيين مقاومين ومحررين بالدار البيضاء، المنعقد يوم الأحد 23 غشت سنة 1959.

نقط التوجيهات

1 - كلمة موجزة تسوء الوطنية بالمغرب بعد الانحلال والتدهور.

2 - الشعب المغربي شعب أبي، متحرر، لن تلن قناته لمستعمر أو محتل غاصب، وتاريخه في الجاهلية والاسلام يشهد بهذا.

3 - فترة الانحلال أعقبها الاحتلال الاسباني والفرنسي بتتابع، وذهول المغاربة وتخالفهم وتخاصهم سهل مهمة المحتلين.

4 - كفاح الوطنيين المغاربة بالسلاح لم ينقطع منذ الاحتلال حتى أخلفه الكفاح السياسي اثر صدور الظهير البربري سنة 1930.

5 - الشعب المغربي كلما ضاقت به السبل يسند القيادة للملك القهار، ويتقدم للميدان معتمدا عليه وقويا به وراغبا فيما عنده، وكلما صدق في الطلب أتم الله عليه نعمه.

6 - كفاح مسلح يعقب الكفاح السياسي، والعناية الربانية وحدت القلوب، وطهرت الضمائر فخرجنا من المعركة ظافرين منتصرين.

7 - ملك وشعب تعاونا وتآزرا وخاضا معركة الاستقلال جنبا لجنب، وتبادلا العواطف النبيلة والمحبة الطاهرة فنتج عن ذلك ذل المستعمرين وخذلان المتعاونين.

لا تزال المعركة التحريرية مشتعلة ولا تزال النفوس المغربية التواقة على كامل الاستعدادا لمتابعة تطهير الوطن المغربي الأكبر، من المستبعدين والمتسغلين.

8 - المغرب والجزائر وتونس جسم واحد، تحررت أطرافه ولا يزال قلبه في معركة دامية فإما حياة ان بذلت الجهود ولم نكفر النعمة بخذلان بعضنا لبعض، واشتغالنا بحب المال والجاه، وإما موت لا قدر الله ان تناسينا واجباتنا نحو الوطن والمثل العليا والقيم الروحية ومجد الماضي الزاهر.

9 - حب الشعب لملكه، وحب الملك لشعبه يزداد قوة ووضوحا، فبالأمس القريب ابتدات المعركة التحريرية وظهرت في أحلى مظاهرها، فبزر للميدان شبان وشيوخ وكهول ونساء وأطفال الجميع محمية الأوطان وكرامة السلطان، ودامت المعركة وتطورت وتدخل السياسيون في الوساطة، وضعفت شوكة المستعمرين، فكانت الهدنة وكانت الاتفاقيات واختتمت بالمعاهدة.

10 - رجع الملك للبلاد ظافرا، وبيده وثيقة الاستقلال، ومشعل الحرية، حينذاك تعفنت النفوس بحب الذات والسيطرة والمال والجاه، وارتكبت أغلاط كنا في غنى عنها لو أخلصنا لله والوطن والملك، ولكن تصفية التركة الاستعمارية ليس بالأمر الهين، فتابع أحرار الأمة كفاحهم المستعمر لا بالسيف والبارود، ولكن بالصحافة والتوجيه والتبشير والتنذير، فنتج عن ذلك انحلال وارتباك في بيوت حب استغلال الشعب واستعباده واسترقائه باسم الاستقلال.

11 - خنق الحريات وسوء المعاملات صنف واحد، سواء من المستعمرين أو الوطن وظلم ذوي القربى أشد مضاضة.

12 - لم يخسر الأحرار المعركة، فبعد السنوات الأولى من الاستقلال، حدثت أحداث جسام بين المواطنين المكافحين، اخوان الأمس وخصوم اليوم، كنا في غنى عن هاته المعركة لو وحدنا صفوفنا ضد المستعمر الباغي لأن تصفية تركته ونطهر أنفسنا من رواسبه ومصائبه، ولكننا والأسف يملأ أفئدتنا نسينا واجب البلاد، أمام الخصم العنيد الاستعمار وأذنابه، واشتغلنا ببعضنا في المنازعات الشخصية والاذايات والانتقامات فضاعت لنا فرص نحن أحوج إليها ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ؟.

13 - يقظة وانتباه بعد أهوال ومحن في أيام الاستقلال التي لم نحصل عليها الا بعد فادح التضحيات.

14 - مرحلة جديدة وتقلبات في الاوضاع وبروز عطف وحنو عظيمتين من جلالة الملك نحو أبنائه الاوفياء واخوانه الاصفياء وخدام عرشه الاوفياء.

15 - صدور ظهير المقاومين عناية وبروز، وعواطف وتقدير، وتنظيم وتقنين، وخروج من فترة الفوضى والارتباك جاء دور الانصاف والعناية بصدور ظهير ملكي شريف عقب ظهائر كلها تصون حقوق المواطنين المكافحين وتحفظ كرامتهم وتمنحهم حق الانصاف بلقب المقاوم.

16 - بعد دراسة الظهيرين الخاصين بالمقاومة والمقاومين وتعريف الحاضرين بالنصوص المشروعة التي يجب اتباعها.

17 - نتوجه الى المواطنين المكافحين والمقاومين والمحرومين الحاضرين في هذا المؤتمر الممثلين لجميع اخوانهم بشتى جهات المغرب، فندخل الى فصل جديد هو الحديث عن مؤسستنا ومنظمتنا الديمقراطية للمقاومة والتحرير والدواعي الكثيرة لتأسيسها وقيامها بجمع شتات المواطنين الاحرار الذين ساهموا في الكفاح والتحرير منذ اليوم الاول للمعركة الفاصلة بروح وإيمان وابتغاء وجه الله وصالح المؤمنين، فنذكرهم بأن هاته المؤسسة تقصد من وجودها انصاف المحررين من المكافحين، والعمل على تنفيذ أوامر جلالة الملك الاب الرحيم للمقاومين حتى تصفو القلوب، وتطمئن النفوس بالعدالة الاجتماعية والتمتع بالحريات العامة التي تعد حقا مشاعا لسائر المواطنين تحت ظل وكنف صاحب الجلالة حامي العروبة والاسلام في مغربنا العزيز محمد الخامس.

## لائحة أعضاء المكتب المركزي
## للمنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس الشرفي | : | الحاج أحمد معنينو |
| الرئيس المحلي | : | بشير أحمد بن البشير الودغيري |
| خليفة الرئيس | : | عبد القادر بن الحاج بوشعيب |
| الكاتب العام | : | محمد حجي العموري |
| خليفة الكاتب | : | الانصاري عبد الله الرداد |
| أمين المال | : | أبو الهول ابريك بن محمد |
| خليفة أمين المال | : | بوطالب محمد بن ميلود الخلوفي |
| المفتش | : | عمر بن أحمد الصقلي |

## أعضاء المكتب المؤسس



المقاوم الحاج أحمد معنينو



المقاوم أحمد بن بشير الودغيري



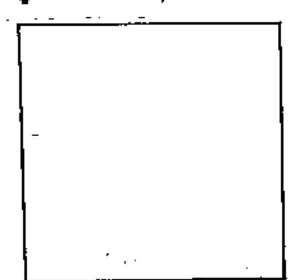
المقاوم عبد القادر الطرنور



المقاوم محمد حجي العموري



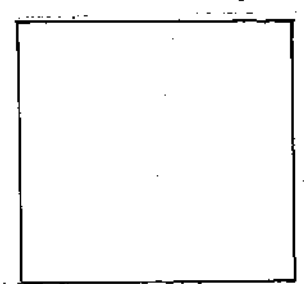
المقاوم الأنصاري عبد الله الرداد



المقاوم عمر بن أحمد الصقلي



المقاوم بوطالب محمد الخلوفي



المقاوم أبو الهول ايريك بن محمد

# المنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير

## القانون الأساسي

**المادة الاولى** : بمقتضى الظهير الشريف 376 - 158 المؤرخ جمادى الاولى سنة 1378، الموافق 15 نوفمبر 1958 الذي يحدد تكوين الجمعيات، تأسست جمعية تحمل اسم : المنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير.

ومقر هذه الجمعية المؤقت بالدار البيضاء 11 زنقة المكانة، الطابق الاول، ويمكن تحويل هذا المقر بقرار من اللجنة المركزية، ولا يتقيد وجود المنظمة بمدة محدودة.

**المادة الثانية** : الاهـــداف

تتعهد المنظمة الديمقراطية للمقاوة والتحرير بالعمل على تنسيق جهودها ووسائل عملها سعيا وراء ارضاء مطالب ورغبات المقاومين وتنظيم شتاتهم، والابتعاد بالمقاومين عن كل تدليس واحتكار ومهاترات، وبث روح الاخاء والوفاء بين صفوف المقاومة المغربية، وجعلها معبئة لصالح الوطن والشعب، وأداة للبناء والتدوين لا أداة تخريب وهدم، كما تتعهد بالمساهمة في التربية الشعبية، وخلق المواطن الحر الابي وذلك في دائرة القانون، وفي اطار النظام والامتثال، وخدمة المصالح العليا للوطـــن.

**المادة الثالثة** : الوسائـــل

ولتحقيق هذه الاهداف، تتعهد المنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير باستعمال الوسائل القانونية.

**المادة الرابعة** : الانخـــراط

لكل فرد شارك في المقاومة المسلحة حق الانخراط في المنظمة بعد رفع ملفه اليها لدراسته والمصادقة على طلبه، ولا يشترط في المنخرط أية صبغة سياسية معينة.

**المادة الخامسة** : المؤتمـــر

يعقد المؤتمر اجتماعه في دورته العادية كل سنتين في التاريخ والمكان المعينين من طرف اللجنة المركزية التي تضع جدول أعمال المؤتمر، ويمكن عقد مؤتمر استثنائي اذا قررت اللجنة المركزية ذلك بأغلبية ثلثي أعضائها.

**المادة السادسة** : اللجنة المركزية والكتابة العامة

وينتخب المؤتمر لمدة سنتين اللجنة المركزية التي تتكون منها الكتابة العامة

الكريم الحاتمي، السعيدي من طنجة، البقالي من أصيلا، الزرهوني من طنجة، التدلاوي من أصيلا، وكثير مثلهم لم نستحضر أسمائهم. واللجنة الموقرة حري بها بحث الموضوع واستقصائه، ودين في عنقها للضحايا، والله حكم عدل.

2 - ضحايا الغدر وتصفية الحسابات من المقاومين مثل الشهداء الابرار : عبد الرحمن المخنث وزوجته، المكناسي عبد الله الحداوي، العربي البيضاوي، السرجان، الحسن الجلاوي، محمد الحسن المزابي، الدكتور عمر الادريسي، عباس المساعدي، عبد الواحد العراقي، ضحايا سوق الاربعاء، وكذا من لم نذكر أسمائهم وهم كثيرون.

3 - شمول العناية بسائر المقاومين المشهورين الخارجين عن المغرب حالا مثل السادة الاماثل : عبد الرحمن الفجيجي، أخوه أحمد الفجيجي، مرزوق عبد الرحمن الفجيجي، محمد الدكالي، محمد الحمري وغيرهم. وحادثة الفجيجيين اخوان الشهيد محمد بن حمو رحمه الله، مشهورة اذ هم أصحاب القنبلة المتفجرة في الدرب الكبير، وهي أشهر من نار على علم، والمذكورون في هذه الجماعة قد اتصلوا بسفير المغرب في باريس وطالبوه بالعمل على منحهم هذا الحق المقدس فأجابهم بأنه لا علم عنده ولا تعليمات بخبرهم.
وهؤلاء الرجال الابطال والمكافحون الابرار تركوا أولادهم بالمغرب كاليتامى وذهبوا الى الخارج يبحثون عن الخبز، وليس من النبل ولا من الكرامة أن تضيع حقوقهم في هذه الالتفاتة الملكية الكريمة.

4 - بذل عناية بالمقاومين والمحررين من رجالات الريف الابطال اذ لا يعزب عن ذهن اللجنة المختصة أن كفاح وشهامة ومواقف رجالات الريف في تلك الحقبة التاريخية كان لها الاثر الفعال والقول الفصل. ولقد تبلبلت الافكار في تلك النواحي وحدثت أحداث جسام أسف المغاربة أجمعون لها. ونود مخلصين أن يمنحوا عناية كبرى للبحث في شأن المقاومين والمحررين وفاء بالرجولة والكرامة وتنفيذا لارادة الشهم البطل المقاوم الاول محمد الخامس أعزه الله.

***نشر هذا الملتمس في العدد الممتاز لجريدة "شورى الرأي العام" بتاريخ الجمعة 13 ربيع الثاني 1379 / 16 أكتوبر 1959.***

**حزب الشورى و الاستقلال** الدار البيضاء في ..............................

الادارة العامة :
شارع محمد الخامس 10 زنقة ديمون دورفيل
تلفون 614-05
الدار البيضـــاء

[illegible] في 24/1/1960

الى الأستاذ الحاج احمد معنينو مكلف
بالحضور في اجتماع هيئات المقاومة
بالرباط يوم الأحد 24 يناير 1960
على الساعة [illegible] وضمن الشروط التي تذاكر
فيها اللجنة الادارية للحزب المجتمع
بمكناس في نفس اليوم.
ويجب أن يكون الافراد الذين يمثلون مقاومتنا
من الرجال الصالحين الذين يمكنهم تمثيل
مراكز المقاومة وجيش التحرير في مختلف
جهات المغرب كمراكش والريف والأطلس
وناحية فاس ومكناس ووزان وتادلة
وفضالة والدار البيضاء. والأسماء التي
يقدمها الحاج أحمد هي الأسماء التي يزكيها
الحزب نيابة عن مقاومته.

الأمين العام
محمد الوزاني

رسالة الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال
الأستاذ محمد حسن الوازني
لرئيس المنظمة الديموقراطية للمقاومة والتحرير
الأستاذ الحاج أحمد معنينو

نص الخطاب الذي رفعه رئيس المؤتمر التأسيسي لـ "المنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير" المنعقد بالدار البيضاء بتاريخ 23 غشت 1959، الاستاذ الحاج أحمد معنينو، الى مقام صاحب الجلالة الملك سيدي محمد الخامس.

الحمد لله وحده

الى مقام صاحب الجلالة المفدى ملكنا الهمام سيدي محمد الخامس
دام له النصر والتوفيق

سيدي، لقد سررنا وسر جميع الاحرار للبناء العظيم الذي عزمتم جلالتكم على تأسيسه وتنظيمه، ذلك هو مشروع تأسيس مكتب يلتف تحت لوائه كل رجال المقاومة والتحرير الذين كافحوا أيام المحنة، وساهموا بأرواحهم وأموالهم وهي أعز شيء يملكونه، واستهانوا بكل عزيز وغال في سبيل شرف البلاد والعرش.

أجل يا مولانا، ان وضع النصوص التشريعية للمقاوم لهي الضمانة الوحيدة لصيانة هذا الشرف من الخلط والتدليس.

وسررنا أيضا من خبر تكوين لجنة توضع رهن اشارتكم للعمل على اقرار الحصر والعدل في شؤون المقاومة والمقاومين، كل هذا نعده شرفا ونبلا من جلالتكم يحتفظ بها كل مقاوم كريم لجلالتكم ويده الكريمة النبيلة.

ان المقاومة يا مولاي نشأت بفضل حسن نزيه ونية صالحة ونفوس زكية مؤمنة صابرة تكافح الظلم والظلمة وتقاوم الاستعمار والمستعمرين، وتطهر البلاد من المتعاونين، وعندما طهر الله البلاد المغربية من وجه الاستعمار وأذنابه الحقراء، وعادت جلالتكم منصورا مظفرا تحمل وثيقة الاستقلال والعزة والكرامة للمغرب والمغاربة، انتظر المكافحون الحصول على لقب المكافح تخليدا لحلقة من حلقات التاريخ، وتسهيلا لفترة من عصر جهادكم وكفاحكم الدائمين المستمرين من أجل حفظ كيان هذا البلد العربي المسلم من كل دنس وكفر والحاد.

وبالأسف خلف الاستعمار البغيض رواسبه وأتباعه وتركته الثقيلة، وشمرتم جلالتكم بما أوتيتم من ايمان وصبر على تنظيم الحكومة المغربية المستقلة، والعمل على صيانة هذا الاستقلال بالظهائر والتشريفات المناسبة لعصر النور والحرية. وكان هذا العمل الشاق أكبر سبب في التأخر عن صدور مبرتكم وعنايتكم بالمقاومين والمحررين.

وفي هذه الاثناء ظهرت جماعات من رجال المقاومة ونظموا ما نظموا، غير أنهم والحق أقول، لم ينصفوا اخوانهم، بل قابلوهم بالحرمان والاغفال، وحسبوا أن الامر خاص بهم، وأن جميع من عداهم، وجميع من لم يمش في ركابهم، محروم ؟ ومخذول ؟ ولكن عنايتكم وانصافكم وروحكم الفياضة نحو سائر مواطنيكم، أبت الا أن تعلن للملأ الظهائر الشريفة المناسبة لجمع شتات المقاومين وضم شمل المحرومين منهم، وانصافهم. وهذا شأن النفوس الطاهرة.

اجل يا مولاي، مادام قصدكم صالح الجميع، فان منظمتنا الفتية تضع من جديد ثقتها الكاملة تحت نظركم السديد، راجية أن يكون لها صوت داخل الهيئة التي سترتضيها همتكم الشريفة، لتشارك بنصيبها في ميدان الانشاء والتطهير، وقيام الحقائق الواضحة الناصعة، واعتمادها داخل النصوص والشروط الموجودة في ظهائر تجدد صفات المقاوم. واننا اذ نطالب بهذا الحق لمنظمتنا لا نبخل غيرنا حقه، ولا نسعى في تفرقة وتطاحن وتسابق للاستغلال، بل نود مخلصين انصاف سائر المقاومين والمحررين. وتكون لجنة باختيار الجميع، وتحت شعار جلالتكم، تضم شمل الكل، وتضرب على يد كل متلاعب، وتنصف كل محروم، مع ملاحظة أكيدة هي تدخل لجنة البحث لاجراء البحث من جديد في كل ما وزع ومنح باسم المقاومة والمقاومين، فمن حصل على حق مقدس بصفة مشروعة فله كامل الحق بعدل وانصاف، ومن وجد دخيلا في المقاومة ومدجلا يلقى جزاءه طبق الظهائر الشريفة الصادرة في الموضوع.

وفي الختام نجدد الطاعة والولاء بكل حزم وعزم ونضع انفسنا من جديد رهن اشارتكم وتحت قيادتكم الرشيدة، أمدكم الله بالعون والتوفيق والسدد وحفظكم بما حفظ به الذكر الحكيم والسلام.

الرئيس الشرفي للمنظمة الديمقراطية للمقاومة والتحرير

**الحاج أحمد معنينو**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

شهادة.

نحن الموقعين أسفله:

أحمد بن بشير الودغيري. الساكن بدار الاحباس سوق الجديد رقم 6 - البيضاء.

بطاقة المقاومة رقم 003403 - ملف 52.

محمد بن زاكور . الساكن بزنقة كراتشي رقم 16 بالدار البيضاء.

بطاقة المقاومة رقم 008167 - ملف 407.737.

نشهد بأن المجاهد الحاج أحمد معنينو مدير مدرسة الاميرة عائشة بسلا - بطلا من ابطال الجهاد والكفاح والتضحية في سبيل حرية واستقلال المغرب.

واننا نعرف معرفة شاملة تامة بأنه كان من أشد أنصار ولمنظمات اليد السوداء ومن موجهيها ومحافظا على اسرارها. ابان الكفاح المسلح من اجل استقلال المغرب ورجوع المغفور له جلالة محمد الخامس قدس الله روحه

وقد ألقي عليه القبض سنة 1954 وادخل السجن بعدما عذب بمركز الشرطة

لهذا سلمناه هذه الشهادة ليدلي بها عند الاقتضاء.

من وثائق ملف المقاوم الحاج أحمد معنينو

شهادة مقاومان من الدار البيضاء

أحمد بن بشير الودغيري بطاقة مقاوم 3403

محمد بن زاكوربطاقة مقاوم 8167

## 2 - عــز العــرب الوزانــي

- ولد بمدينة فاس سنة 1940.
- والده الأستاذ محمد حسن الوزاني الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال.
- تلقى دراسته الابتدائية والثانوية بفاس ثم مدينة لشبونة / البرتغال.
- أحرز على شهادة الباكلوريا وسجل في كلية الحقوق بباريز / فرنسا.
- حاصل على الاجازة في القانون الخاص.
- وعلى دبلوم الدراسات العليا في القانون العام.
- وعلى دبلوم معهد الدراسات العليا الدولية بباريز.
- هيأ بباريز شهادة الكفاءة المهنية للمحامات وسجل سنة 1965 في هيئة المحامين بالدار البيضاء.
- اشتغل في المحاماة إلى سنة 1975.
- اهتم بعد ذلك بالميدان المالي.
- عضو مؤسس ورئيس مؤسسة محمد حسن الوزاني.
- توفي إلى رحمة الله بنوبة قلبية بلوزان سويسرا يوم 21 يوليوز 1992.
- دفن جوار والده بالزاوية التهامية بفاس.

### قصيدة ذ. محمد البقالي من تطوان
### المكتوبة على قبر الاستاذ عز العرب الوزاني

تذكر أيها الفاني قضاء صارم العزمة
فهذا منزل الأسرار بين النور والحكمة
هنا ما استبقت الأيام من ذكرى ذوي الهمة
هنا (العز) المجلي والرضا والبر والحشمة
وشهم ضم للأحضان شهما عاطر النسمة
تعالت قدرة الديان في البأساء والنعمة
ألا يا زائر إن رمت احسانا بذي غمة
فجد إما بقرآن يجلي حالك الظلمة
وإلا فادع بالغفران والرضوان والرحمة



الأستاذ عز العرب الوزاني مع الأستاذ "جون لونكي"
مدير مجلة "مغرب" التي صدرت بباريز سنة 1932

نص الكلمة التي ارتجلها الاستاذ الحاج أحمد معنينو بالزاوية التهامية بفاس يوم دفن الاستاذ عز العرب الوزاني :

الحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وءاله وصحبه

أما بعد أيها المواطنون والمواطنات المجتمعين بهذه الروضة الطاهرة مقبرة الأشراف آل وزان رحمهم الله لإقامة ذكرى مرور أربعين يوما على وفاة أخينا وحبيبنا الأستاذ عز العرب الوزاني رحمه الله.

وإنني أيها الأحباء أقف بينكم مؤبنا لعوض ولدي وقرة عيني الفقيد الذي ترك لوعة فراقه تحز في نفسي.

نعم أقف والله يعلم ما أكابده من الحسرة والألم لفراقه لأنه عزيز علي وقد تعرفت عليه منذ أربعين سنة ونيف ما تبدل ولا تغير عما عرفته وهو صبي حضر لمدينة سلا باسم والده الصديق الوفي المرحوم محمد حسن الوزاني ليستقبلني عقب رجوعي من المنفى بطنجة سنة 1946.

لقد كان آخر العهد به زيارته لي ببيتي منذ شهور يذاكرني ويستاشرني ويأخذ برأيي يساعدني ماديا ومعنويا وأدبيا ويفض علي مشارعه وما ينوي إنشاءه، كل هاته المقابلات والزيارات تمر بوجه طلق ونفس سالمة ومودة ومحبة تنسيني في المصاب الأليم لفراق والده منذ أعوام.

ولكن المنية اختطفته بسرعة وعلى غير ميعاد وقضاء الله لا مرد له ولا مفر منه ! إذا جاء آجلهم فلا يتأخرون ساعة ولا يستقدمون.

نعم ترك الحسرة تغمر أسرته بصفة خاصة أخواته اللواتي كن يعتمدناه في شؤونهن ؟ ويتخذنه كوالدهن، كله عطف وكله حب، كما تغمر الحسرة الأسرة الصغيرة والكبيرة وحسبنا حبا له وتقديرا قيامه بشؤون تركة والده المرحوم بكرم الله الأستاذ محمد حسن الوزاني.

وإذا قلت التركة فلست أعني الدور والأراضي ! ولكنني أعني ما تركه محررا ومسطرا من الكتب والمؤلفات عن الحركة الوطنية منذ نشأتها الأمر الذي أضفى على تاريخ الحركة الوطنية طابع التصحيح والنزاهة في النقل والصفاء والمودة لكل العاملين وبدون تحيز أو انتقام ! أو بنسب الاشياء لغير أهلها ؟ كما صدر ذلك من الغير ! والأمر لله !

إنني أعد قيام هذا الولد البار بطبع هاته الكتب خدمة عظيمة لا لوالده فقط ! ولكن لتاريخ المغرب عموما وتاريخ الحركة الوطنية خاصة.

فنم أيها العزيز قرين العين وقد أديت واجبك، وحسبك جهدا وجهادا ما نشرته وطبعته وسهرت على تحريره وتنقيحه وتوزيعه، والله ساعد بزمرة من الأوفياء كانوا لجانبك يساعدونك ويقدرونك، ولكنك تركتهم الساعة واسترحت، والرجاء في الله أن يخلفك من يتمم نشر ما تبقى ! والله الكريم يتجلى عليك بالرحمة والمغفرة، ولنا جميعا بالصبر والاحتساب.

وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والســــــلام

# مؤسسة محمد حسن الوزاني

## الرئيس المؤسس : الأستاذ عز العرب الوزاني

أنجزت جميع مؤلفات محمد حسن الوزاني العربية بتعاون بين :

- الأستاذ عز العرب محمد حسن الوزاني.
- الدكتور محمد عبد الله الجزار حجي.
- الأستاذ حبيب اللمسي رئيس مطابع - دار الغرب الاسلامي -

أصدرت مؤسسة محمد حسن الوزاني المؤلفات الآتية :

- مذكرات حياة وجهاد : التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية في 7 أجزاء :

1 - طور المخاض والنشوء
2 - حرب الريف
3 - مرحلة الانطلاق والكفاح
4 - حركة المطالب والدعوة إليها
5 - ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال
6 - " " " "
7 - المعركة من أجل الديمقراطية والاستقلال (في طور الأعداد)

- حرب القلم في 6 أجزاء :

* مجموعة مقالات محمد حسن الوزاني المنشورة منذ 1935
* مواضع سياسية - اقتصادية - اجتماعية - أدبية

- دراسات وتأملات في 7 أجزاء :

1 - الاسلام والدولة أو حقيقة الحكم في الاسلام
2 - حرية الفرد وسلطة الدولة
3 - في الدستور والبرلمان
4 - في السياسة والمجتمع... بعد الاستقلال
5 - الاسلام والمجتمع والمدينة
6 - وطنيات
7 - الدعوة إلى النهضة والانبعاث

- خطب وتصريحات صحفية في 4 أجزاء
مجموعة خطب وتصريحات في مناسبات تاريخية على الصعيد المغربي والدولي

- حدثني والدي (بالعربية والفرنسية) من تآليف الأستاذ عز العرب محمد حسن الوزاني.
المعركة من أجل الشورى والاستقلال 1946، 1955

كما أصدرت مؤسسة محمد حسن الوزاني المؤلفات الآتية باللغة الفرنسية :

- صراعات وطني مغربي - جزئين - Combats d'un nationaliste marocain

1 - 1930 - 1936

* العلاقة بين الوطنيين المغاربة والاشتراكيين الفرنسيين
* مقالات محمد حسن الوزاني الصادرة في مجلة - المغرب - و - الأطلس
* وثائق تاريخية

2 - 1933 - 1937

* مقالات محمد حسن الوزاني الصادرة في جريدة - عمل الشعب - و - إرادة الشعب
* وثائق تاريخية

- الحماية جناية Le protectorat crime de lese - nation

- الدعوة إلى النهضة أو الانبعاث - جزء واحد - (بالعربية و الفرنسية)
تأملات المؤلف في مدة 1969 - 1975 لم يصدر بعد
Pour la Renaissance et la Resurrection

## إعـــــلان

إن مؤسسة محمد حسن الوزاني تعلن تبعا لوفاة رئيسها المحبوب الأستاذ عز العرب الوزاني نجل الوطني الكبير محمد حسن الوزاني بتاريخ 21 يوليوز 1992، اجتمع مجلس المؤسسة بفاس يوم 9 شتنبر 1992، يوم الذكرى 14 لوفاة محمد حسن الوزاني وقرر اسناد رئاسة المؤسسة إلى السيدة - حورية الوزاني - طبقا لقوانين المؤسسة التي تفرض أن تسند الرئاسة إلى أحد من أفراد الورثة المباشرين للزعيم محمد حسن الوزاني.

## 3 رسالة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى الأمين العام محمد حسن الوزاني في قضية الاختطافات السياسية

بسم الله الرحم الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وحده، وبيده الحول والقوة

حضرة الاخ المحترم السيد محمد حسن الوزاني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فلقد وافانا كتابكم الكريم مع نسخة من التقرير الذي تقدمتم به إلى وزارة الداخلية يوم 19 من الجاري مع أنه مؤرخ بتاريخ 6/23 ونجهل السبب في تأخره هكذا.. كما ترون. ونظراً لأهمية المواضيع التي أشرتم إليها أسرعنا بالإجابة مع شكرنا وتقديرنا لاهتمامكم المتزايد بقضايا البلاد والاحداث التي جرت بها طيلة مدة السنوات الاخيرة. ونأمل أن يكون لاهتمامكم هذا.. نتائج مطلوبة ومرضية. كما نامل أن يوفق الله المسؤولين لتلافي الامر وإصلاح ما فسد، ويهديهم لرؤية الحق حقاً. والباطل باطلا، حتى يسترجع مغربنا الكريم كرامته وتاريخه العظيم.

هذا.. ولقد أفدتمونا بمعلومات تتعلق بالمختطفين والمعتقلين والمبعدين وأنكم قد عملتم وستعملون ما يجب، لإنقاذ الأسر المنكوبة في الأهل والأعراض والأموال.. وهو عمل تشكرون عليه. ولكن ينبغي ألا تكونوا منفردين بهذه المساعي والمجهودات من أجل تخفيف هذه المصائب، بل كان يجب على كل مسؤول أن يشارككم ويساهم بدوره بكل إخلاص وعزم واهتمام، حتى تحصل النتيجة التي تسعون اليها. ويسعى اليها كل مؤمن وعاقل يحب بلاده ويومن بالله واليوم الآخر.

أيها الأخ المحترم :

إن ما وقع في بلادنا من الآفات والمصائب والكوارث والمآسي، تثير حتى عواطف الجمادات ــ إن صح هذا التعبير ــ ولكن مع الأسف رأينا القوم مروا ويمرون عليها مر الكرام ويعتبرونها كأنها لم تكن. وما رأينا منهم قط ما يدل على التأثر والاهتمام. بل رأينا الأمر بالعكس، يشتغلون بالسفاسف وإقامة الحفلات والمظاهر الفارغة التي تدل على الابتهاج أو بالأقل على اللامبالاة. ولا يعلمون أن مصدر هذه المصائب كلها، وهذا الشقاء الذي عم أمتنا، شيء واحد، هو وجود العدو بالبلاد.

والغريب أن القوم يعتبرون وجوده شيئاً عادياً أو شيئاً لا مفر منه ولا علاج له...! وتلك هي المصيبة العظمى.

إن المسؤولية كلها تقع على الذين تولوا الحكم وزمام الأمر في البلاد. منذ أن ابتلينا لا بالاحتلال، ولكن بكلمة الاستقلال. فهل نرى اليوم الذي يدرك فيه المسؤولون هذه الحقيقة أم لا؟

مع العلم بأن الشيء الوحيد الذي يجب أن يهتم به كل الاهتمام، هو الجلاء والجلاء وحده قبل كل شيء.

فلا تدشين ولا احتفال ولا تعبيد الطرق ولا بناء القناطر ولا تأسيس المدارس ولا استرداد الأملاك المغصوبة ولا إنشاء مناصب جديدة، ولا تعديل في الوزارة ولا في القضاء ولا مستشفى، ولا ملكة جمال، ولا ملكة حب الملوك، ولا تفكير في إنشاء سفارات في أطراف المعمور. كل هذا هراء في هراء. وعبث في عبث. إننا في غنى عن كل هذا ما دمنا لم ننجز قضية الجلاء. لتهبط درجة الحرارة من (41) الى (37).

ذلك أن كل عمل دون الجلاء، رهين وسهل، ويعالج بأيسر الطرق، وعار على المغرب المشهور بالشجاعة وحب الحرية أن يقر له قرار، والمحتل المهزوم الضعيف يجول في ربوع البلاد مع أن أقل اهتمام وأقل عمل يريحنا من هذا الكابوس

الهزيل الذي جثم على صدور أمتنا. والذي يحول بيننا وبين كل اصلاح. ويعوقنا عن تحقيق ما نصبو اليه من إنجازات ومشاريع وبناء وتشييد. هل فهم قومنا هذا وأدركوه على حقيقته أم لا؟

يا للعار...! ويا للخسارة...! ويالِلخزي...! ويا للأسف...! إن لم يدركوه، ولم يفهموه.

أيها الأخ الكريم.

إننا قد صارحناكم بكل ما نعتقده صواباً ومصلحة للبلاد والأمة، وأجزم أن كل مخلص صالح عاقل من أبناء أمتنا يعتقد معنا هذا الاعتقاد.

فلا تفكير في غير الجلاء، ولا كلام الا في الجلاء. ولقد كررناه بالقول والعمل دائماً وإلى الآن وحتى هذه اللحظة لم نر رغما عن هذا من أولي الأمر في بلادنا ما يشعر بأننا سائرون بالجد نحو هذا الهدف السامي. بل لا نرى إلا الأقوال والتسويف ومجاملة المحتل ومسايرته في مراوغته وتسويفه ومماطلته التي يقصد منها البقاء في البلاد إلى الأبد.

أفيدونا يرحمكم الله إذا كنا أخطأنا في التقدير. أو في الظن؟

أما فشو الخلاعة والزندقة والالحاد والانحلال في الأخلاق الذي نراه من خلال الوقائع، فشيء تنفطر منه الاكباد. وشيء ينذر بالفناء والدمار والهلاك والتلاشي لأمتنا الكريمة. أصبحنا في وضعية لا ناهي فيها ولا منتهي، وقد قال تعالى في محكم كتابه الكريم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا». وقال تعالى : «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة». وقال جلّ من قائل تعريضاً ببني إسرائيل : «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون». وقال تعالى : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». وقال تقدست أسماؤه : «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون».

إن ما أصابنا ويصيبنا وما نراه يحدث في بلادنا من المناكر والفحشاء ومن الاتجاه الذي تسير فيه بعض الطبقات من التقليد الأعمى والمروق من الدين الحنيف. منشأه عدم الاهتمام الذي يشاهد من الذين يعنيهم الأمر في الحقيقة. وعدم الاكتراث بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف الواجب على كل مسلم عاقل يريد الخير لأمته وبلاده. وهذا ما تشير اليه الآيات الكريمة التي أوردناها سابقا وما تشير إليه الاحاديث النبوية الشريفة التي منها قوله صلى الله عليه وسلم. «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ولا أخال إلا أن الأغلبية الساحقة في البلاد لا تخلو من خير ولا يرضون بهذه المناكر المتفشية. إلا أنه مع الأسف الشديد، هذه الأغلبية تقتصر على أضعف درجات الإيمان، وهي التذمر القلبي، مع أنه في استطاعتها أن تعمل الشيء الكثير لو اهتدت اليه، وأن تقضي على هذه المناكر التي تكاد تؤدي بالبلاد إلى الهاوية، إذا لم يتداركها الله بألطافه. ومن أعظم المناكر، الرضا والسكوت بوجود المحتل المعتدي في وسطنا. في عواصمنا. وفي كل أجزاء البلاد. مع أن كل من له أدنى إلمام بماجريات الأحوال يعلمون علم اليقين أن الذي احتل بلادنا وكان سبباً في جميع الكوارث ضعيف هزيل. بل هو أضعف الضعفاء، لولا عكاكيزه ولا أجراؤه، وبالتالي سكوت الباقي من أعيان الأمة على ذلك.

أيها الأخ العزيز :

كلنا يعلم أن المحتل لبلادنا لا يستطيع البقاء أبداً في تربتنا بقوة، بل انه بمجرد ما يشعر بأننا نعتبره ضيفاً ثقيلاً سيترك البلاد هارباً لا يلوى على شيء. وقد لاحظتم ذلك ولا شك في مناسبات كثيرة عندما تشتد الأزمات كيف يتودد وكيف يستعين بالدسائس والتفرقة. والحربان العالميتان ثم بعض الثورات المحلية تشهد بأنه كان على وشك الرحيل. لولا تمسك بعض المغرضين به، ولولا انخداع الامة بالكلام المعسول الذي يقوم به هؤلاء المغرضون..؟

وأرى أنه لا حاجة إلى الزيادة في البيان. فإنكم تعلمون الحقيقة حق العلم..؟

إذن، فلم التمادي في هذا السكوت وفي هذا التخاذل والتكاسل والجبن الفاضح والرضى بهذه المخازي التي لا يرضاها رجل له كرامة؟

كيف نعتبر هذا تافها؟ وكيف نقر هذه الأوضاع..؟ وكيف لم نتعظ بما شاهدناه سابقاً؟ وكيف الصبر على ما وقع ويقع ويحدث في بلادنا من الاعتداءات المتكررة التي يقوم بها العدو على ممتلكاتنا وأهلنا، ويدوس حرماتنا، ويجعل بلادنا ممرا لجنوده، وجسرا لسلاحه الجوي الذي يسحق به إخواننا الجزائريين.

أليس من العار والخزي أن نشاهد كل هذا وأكثر، ولا نحرك ساكناً. ومن تحرك وسلط عليه الأذناب يد العقاب نسكت نحن. ونتركه فريسة للانتقام الذي يقوم به أعداء الله بواسطة عملائه وأجرائه.

ولقد وصلت بهم الجرأة إلى تحبيذ مفاوضة فرنسا التي تهدف أولا وأخيرا الى استسلام المجاهدين الأبطال، في الوقت الذي كان يجب علينا أن نشجع إخواننا المجاهدين المناضلين ونمنع الخونة المتآمرين مع الافرنسيين من الجزائريين والتونسيين والمراكشيين. وفي نفس الوقت يجب علينا أن نقوم بعمل إيجابي فعال لطرد الافرنسيين من بلادنا ومن شمال أفريقيا كلها، كيف نسمح لأنفسنا أن نعيد تاريخ (1830) ونترك الجزائريين يقاتلون وحدهم. حتى نمكن الافرنسيين الغاصبين من هذا القطر الذي هو رأس القنطرة لابتلاع بلادنا بعدها. ألا سحقا للظالمين، وتبا للمنافقين، وخسرانا للمذبذبين، وهلاكا للانتفاعيين الذي داسوا كرامتهم وكرامة أمتهم. مفضلين الراحة والتمتع بالشهوات حتى فوتوا فرصة الدفاع عن بلادهم. وأوقعونا في النهاية في نفس الكارثة التي وقعت فيها الجزائر. أليس هذا هو التاريخ؟ أليس هذا هو الواقع؟ أليست هذه هي الحقيقة المرة التي نعاني من جرائها الأمرين؟

أليست مفاوضة إكس ليبان واتفاقية جي مولي — بورقيبة هي التي كانت في حقيقتها مؤامرة القضاء على البلاد. نجح فيها العدو وعملاؤه بتخدير الشعب التونسي والمراكشي حتى يطمئن للاستقلال المزيف. هذا الاستقلال الفارغ الذي يجب أن نطلق عليه «الاحتفلال» أما كفتنا أربع سنوات في عهد هذا

«الاحتقلال» التي رأينا أثناءها كل أنواع العذاب والتمزيق والانحلال أدى إلى تشتيت الأمة إلى شيع وطوائف وفرق تتناطح وتتقاتل، حرصا على المنصب والكرسي حتى يتسنى للانتهازيين والانتفاعيين أن ينهبوا ويستغلوا الامة من جهة ويمكنوا العدو من البلاد أكثر فأكثر؟

أما كفتنا هذه التجربة اللعينة، فنفكر في طرد العدو من البلاد قبل أن نفكر في أي شيء آخر؟ قبل أن نفكر في المناصب الزائفة والعيش؟

أيها الأخ الكريم :

لقد ذهب منا كل شيء بسبب الأطماع الشخصية والغباوة المظلمة والجبن الفاضح. والنفاق الأسود. ألم يان لنا أن نقف هنيأة. لنتخذ طريقا ينقذنا من هذه الآلام التي نعانيها، لقد تيتمت أطفالنا، وانتهكت حرماتنا، وسلبت أموالنا، وعذب رجالنا، وملئت السجون والمعتقلات بعشرات الآلاف من المجاهدين والمجاهدات، وآلاف منهم قد أقبروا أحياء وتركوا هذه الدنيا! ماذا ننتظر؟ أننتظر نزول ملك من السماء؟ أننتظر أن تنبت الأرض من ينقذنا؟ كلا. ثم كلا. إن الحل في متناول يدنا وحدنا. فلننهض. ولنعمل بجد ولنطلب الموت. لتوهب لنا الحياة. الحياة السعيدة التي يرضاها كل كريم يريد أن يعيش حرا في هذه الدنيا. ولا ندع أمرنا للمعجزات أن تحدث. فالمعجزات بيدنا. «اعقلها وتوكل» كما قال عليه الصلاة والسلام.

إن الذي يفكر الآن في المنصب أو نيل المال، يجب أن يعد من العجماوات، ويجب أن يمحى اسمه من سجل الانسانية. فالأمر أخطر من المنصب، وأخطر من السعي وراء كسب المال. وبالتالي أخطر من أن نرجو الصلاح أو الاصلاح والعدو ببلادنا. يمزقنا، ويلعب بمقدراتنا، لإبادتنا ومحقنا ومحونا من الوجود. تلك هي الحقيقة التي لا يصح لعاقل أن يجهلها. أو يتجاهلها.

إنكم مسؤولون ياأخي الكريم. وقد قمتم بواجبكم لما فهمتم هذه المسؤولية. منذ زمن بعيد وساهمتم يوم أدركتم واجبكم مساهمة فعالة تشكرون عليها من كل أحرار بلادنا. بيد أن هذا التقاعس الذي طرأ على إتمام المساهمة فجأة أخذ يشككنا في صمودكم. ويوحي الينا بتضعضعه إزاء المحن والأهوال والفواجع التي مرت بالبلاد منذ إعلان هذا الاستقلال الموهوم!

مع أن الإمكانيات والفرص متوفرة الآن أكثر من ذي قبل. إذن، فما معنى هذا الوقوف في وسط الطريق؟ وما معنى ترك هذه الفرص الثمينة تمر ضائعة تنعي المتقاعسين، وتبكي المتكاسلين؟

أعتقد أن هذا التقاعس الذي لا مبرر له عقلا وشرعا ومنطقا جريمة في حق البلاد التي ألفت أن تنجب دائما من يدافع عن كيانها، وجريمة في حق الأمة التي وضعت ثقتها في رجالها. والجريمة في حق البلاد والأمة لا تغتفر. الا بالسير قدماً نحو إنقاذ الموقف إنقاذا كاملا واضحا. وقديما قيل : «كل من سار على الدرب وصل».

أما ما ذكرتموه في المذكرة التي قدمتموها إلى وزارةالداخليةبشأن المختطفين والمعتقلين والمبعدين مع قائمة إضافية بأسماء بعض المختطفين والمعتقلات التي أنشئت لتعذيب الأبرياء والأحرار من المجاهدين فلقد استغربت كثيرا كيف خفيت عنكم معرفة ذلك بالتفصيل. مكانا وزمانا، رغم وجودكم في البلاد. وتتبعكم بأنفسكم أحداث هذه المآسي التي كانت هيأتكم السياسة من أهدافها. مع أننا قد استطعنا بواسطة استعلاماتنا الضئيلة، ووسائلنا القليلة، أن نحصل على الوثائق الصحيحة التي أفادتنا بكل ما حدث في البلاد. بالمكان والاسم والهدف والداعي. والظروف. والملابسات، سواء في ذلك قبل اعلان ما أسموه «الاستقلال» أو بعده.

إننا قد حصلنا على معلومات دقيقة ومفصلة تفصيلا كافيا لكشف كل المؤامرات المصطنعة التي دبروها للمجاهدين والعاملين، مما جعلنا نأسف لحدوث ما شوه سمعة بلادنا، ومسخ تاريخنا وسود صحيفة وجودنا كأمة شريفة ذات التاريخ المجيد الوضاء السامي.

وهي وثائق من الأهمية بمكان. نحتفظ بها عبرة وذكرى. لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ومع كل هذا. فإننا نعلم أن أسّ كل المصائب هو وجود العدو المحتل كما قلنا. أجل. كما قلنا سابقا ونقوله الآن. وكما نكررها دائماً وأبداً.

وإليك بعضاً من هذه المعلومات الدقيقة التي لا يتطرق إليها الشك أبدا (معلومات تحمل بين طياتها مآسي تفتت الأكباد وتذيب العقول وتشمئز منها النفوس وتقشعر منها الجلود وتحار لها العقول).

**أسماء المعتقلات :**

جنان بريشة بتطوان.
جنان الريسولي بتطوان.
دار الخمال بتطوان.
دار بشارع محمد الخامس... تواجه «كونتيننتال» بتطوان.
نقطة البوليس «بنيابة الامور الوطنية سابقا» قسم المجرمين بتطوان.
دار بسفح جبل «غرغيز» تدعى «طريطة» بضواحي تطوان.
كهف «بالرينكون» في طريق تطوان ــ سبتة.
عزبة «بدار بن قريش» بضواحي تطوان.
عزبة «بوادي سيفلاو» في طريق شفشاون ــ تطوان.
عزبة بقبيلة بني أحمد السراق على الحدود بين المنطقتين سابقا.
كهف «بسبع ألويات» بقبيلة «غمارة» بمقاطعة شفشاون.
عزبة بضواحي «ترجيست» بمقاطعة الحسيمة.
المعهد الديني «بالحسيمة» بمقاطعة الريف الوسطى.
دار حارس الغابة بضواحي مدينة الحسيمة.
أجدير «حيث كانت ادارة دائرة قبيلة بني ورياغل» بمقاطعة الريف الوسطى.
أربعاء توريرت ــ في نفس ادارة بني بوعياش ــ ببني ورياغل بمقاطعة الريف الوسطى.
دار معروفة تقرب من المسجد بمدينة الناضور «بمقاطعة الريف الشرقي».
عزبة بسفح جبل «أزغنغان» بضواحي الناضور بمقاطعة الريف الشرقي.
دار فوق قرية «زايو» بقبيلة أولاد ستوت بمقاطعة الريف الشرقي.
كهف «ببوسكور» حيث كان مركز جيش التحرير سابقا ــ بقبيلة مطالسة الريف الشرقي.

تيزي أسلي ـــ حيث كان مركز جيش التحرير سابقا ـــ بقبيلة جزناية بمقاطعة تازة.
عين باردة بضواحي وزان.
عزبة في طريق سوق أربعاء الغرب ـــ وزان.
دار بمدينة العرائش ـــ كانت مكتباً لهيأة سياسية معروفة
عزبة بضواحي العرائش.. لمواطن مغربي له سوابق معروفة.
دار معروفة كمكتب لتسيير شيء ما، بمدينة القصر الكبير.
عزبة في طريق القصر الكبير ـــ عرباوة.
مركز معروف بقرية الخميسات.
عزبة تبعد عن قرية «تفلت» بمقدار 5 كلم.
دار عرفت كمتكب لتسيير شيء ما بمدينة القنيطرة.
عزبة تبعد عن القنيطرة في الجنوب الشرقي (12) كيلومترات تقريبا.
دار معروفة توجد قريبة من قرية «تمارة» بضواحي الرباط.
كهف أو وكر «بدوار الدباغ».
عزبة لمعمر فرنسي في طريق الرباط ـــ بني ملال.
نقطة البوليس بالدائرة السابعة بمدينة الدار البيضاء.
نقطة أو دار معروفة بطريق عين مديونة.
عزبة لمواطن مغربي يتظاهر بالوطنية بضواحي خريبكة.
مركز مغلوم ومشهور «ببرزح تمحظيت» في طريق قرية ميديلت.
دار معلومة بقرية «كولميمة» بمقاطعة تافيلالت الصحراء.
دار بالواد الذي يخترق مدينة صفرو شمال سيدي علي بوسرغين.
عزبة من ممتلكات القائد المشهور «رحو» بضواحي مدينة فاس.
دار بحومة بليدة تحت ضريح السيد أحمد التجاني بفاس.
دار بدرب الطويل بمدينة فاس.
دار مهجورة بحومة باب الخوخة بفاس.
عزبة لمعمر فرنسي في طريق فاس ـــ مكناس.

عزبة قريبة بقرية «عين تاوجطاط» في طريق فاس ـــ مكناس.
نقطة بوليس معلومة بدار الدبيبغ بالمدينة الجديدة بفاس.
عزبة لمعمر فرنسي معروف قريبة من ولماس.
عزبة لمعمر فرنسي ببوشرو بالزيايدة.
عزبة من ممتلكات مغربية تدعى عائشة المهروقية.
عزبة لمعمر فرنسي شرق جنوب غابة المعمورة.
دار سرية بقرية فضالة.
دار كمكتب بمدينة الصويرة.
دار لوظف معروف في قرية خريبكة.
دار من ممتلكات الباشا الجلاوي بمدينة مراكش.
عزبة بضواحي قرية «تنجداد» بالصحراء.
كهف سبق أن كان مركزا لجيش التحرير بنقطة المروج بضواحي تازة.
كهف معروف بضواحي قرية تفوغالت بقبيلة بني يزناسن.
نقطة بوليس معروفة بمدينة وجدة.
دار سبق أن كانت كفندق في مدينة وجدة.
عزبة بسهل أنجاد بضواحي وجدة.
دار لقائد معروف بقبيلة البرانس بضواحي تازة.
نقطة بوليس معلومة بمدينة طنجة فوق الصغير.
دار لأجنبي معروف في الرأس المواجه لمدينة طنجة شرقا.

وهناك في إقليم سوس (12) مركزا من مراكز التعذيب والتقتيل، ونعتقد أنكم تعرفونها ولا شك. وبعد؛ فهذه بعض من الأماكن التي أنشئت خصيصا للتعذيب والتنكيل منذ (1956/2/27) وفي هذه المعتقلات الجهنمية ذاق العاملون والمجاهدون والمخلصون كل أنواع التعذيب والتجويع مع العلم بأنها كانت متفاوتة في الشهرة ـــ أي التشهير بالتعذيب ـــ والمبالغة في السرية والكتمان. إذ، جلها كانت معتقلات سرية احتفظوا بسريتها الى أن فضحها المعذبون، وكشفها المهتمون. أجل. هذه هي المعتقلات التي عذبت فيها النفوس، وأزهقت فيها الارواح

البريئة. نتيجة لمؤامرات مصطنعة خلقها المغرورون بأنفسهم إرضاء للمستعمر الذي ظل ينتظرها ويترقبها ليحقق بها النكسة الكبرى التي حطمت معنويات العاملين. حتى أصابتهم خيبة الأمل. ولقد تحققت رغبة المستعمر مع الأسف الشديد. ومما يحز في قلوبنا أنها حدثت في وقت كنا في أشد الحاجة الى التبصر والحكمة. ولم الشعث. ولكن الطمع وحب الكرسي والمنصب أعمى البصيرة حتى حدث ما لم يشهده تاريخ بلادنا من المآسي والفواجع والأهوال.

أما المعتقلون فلقد بلغ عدد الذين عذبوا في هذه المعتقلات الجهنمية التي ذكرناها بالضبط والتدقيق. (9672) كلها معروفة بالاسم واللقب والعمر والمهنة وحتى الحالة المدنية. لا يتسع المجال لذكرها في هذه الآونة. وأطلق سراح (6520) لغاية (1960/2/26) وجلهم ما زالوا مشوهين ومبتورين من الأعضاء التناسلية أو الارجل أو العيون أو الأذن. أما الباقي فما زال في غياهب السجون والمعتقلات المجهولة. على أن جلهم قد لاقوا حتفهم. من جراء التعذيب.

ففي تيزي أوسلي بقبيلة جزناية حشروا (82) ضحية في كهف يقع في طريق تيزي أسلي ــ تالة مغيث. وواروا عليهم الكهف وهم أحياء بعدما عذبوهم وشوهوهم.

وفي أجدير بقبيلة بني ورياغل بمقاطعة الريف الوسطى حشروا (75) ضحية وقتلوهم رميا بالرصاص بعدما عذبوهم وشوهوهم. وكانوا يدفنونهم تحت ستار الظلام في أماكن مختلفة. مبعثرين هنا وهناك ولكنها معروفة لدى المهتمين. ومما يجدر ذكره أن بعض أفراد ممن كانوا يحرسون من كان يقوم بتنفيذ الاعدام في هذه الضحايا ما زال حيا يرزق. هناك. معروفين بالاسم والعمر. وهم يعترفون بذلك بكل بساطة وبدون مبالغة.

وفي «أربعاء» توريرت ببني بوعياش بقبيلة بني ورياغل بمقاطعة الريف الوسطى، حشروا (35) ضحية قضوا فيها ثلاثين شهرا كلها تعذيب وتنكيل وأخيرا قتلوهم عن آخرهم. وبالضبط نقلوهم من هناك ليلة (1958/10/6) وقتلوهم ليلة (86/10/7) بغابة على شاطىء بقبيلة بقيوة، وكلهم من أبناء الجنوب.

وفي المعهد الديني بالحسيمة قتلوا (25) ودفنوهم في نفس المعهد ووضعوا عليهم البلاط في بيوت معروفة لدى المهتمين وكلهم من الجنوب أيضاً.

وفي جنان بريشة بتطوان الذي اعتبر في الدرجة الاولى من المعتقلات الجهنمية اغتالوا فيه (120) مجاهدا بعدما عذبوهم وشوهوهم.

وفي بئر بضواحي مدينة الناضور بمقاطعة الريف الشرقية حشروا (30) ضحية ووارهم بالتراب اكتشفهم الاحرار في شهر (1960/2).

وفي كوميسارية الدائرة السابعة بالدار البيضاء قتلوا رميا بالرصاص (90) ضحية، ودفنوهم في ضواحي المدينة، وما زال بعض الحراس الذين شاهدوا ذلك بأعينهم يرزقون ويعيشون في مدينة وجدة ومكناس وطنجة والرباط.

وفي مكان معروف يبعد عن الرباط (8) كيلومترات في طريق الرباط — تمارة أقبروا (92) ضحية أحياء بعدما حفروا قبورهم بأيديهم.

وفي «كولمين» بسوس أقبروا (65) ضحية بعدما عذبوهم وشوهوهم وبتروهم.

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن مقبرة ضحايا «تمارة» ما زالت معالمها ظاهرة للعيان. لحد الساعة.

هذا.. ونحن نعلم سلفا، أن كل هذه المآسي حدثت يوم كان وزير الداخلية الحالي رئيسا للحكومة آنذاك، مما جعله يحيط بكل ما جرى وحدث إحاطة كافية لكشف الحقائق أمام الرأي العام المغربي.

أما المختطفات من بنات المغرب العزيز فلقد بلغ عددهن (235) ما بين المتزوجات والأبكار ومن الشمال فقط اختطفت (75) حشروا منهن (25) في دار معروفة بحومة (سانية الرمل) بتطوان، حيث ظلوا يترددون عليهن صباح مساء ليل نهار، لهتك اعراضهن، الى أن اختفين نهائيا من الوجود.

وفي عزبة معروفة على شاطىء وادي ورغة حشروا (15) لنفس الغرض والغاية، وهو هتك أعراضهن.

وفي دار معروفة ومشرفة على مدينة الحسيمة بالريف الاوسط حشروا (15) لنفس الغرض، وقد استطاعت ثلاث منهن أن ينجين بأرواحهن الى مدينة سبتة. وما زلن لحد الساعة هناك. وفي مدينة الناضور ونواحيه. فلقد وقع ما تشمئز منه النفوس، وتقشعر منه الجلود، في هتك الاعراض، وسلب بكارة البنات والعذارى.

أما المساجين، فلقد بلغ عدد ما دخل السجن، وزج به في غياهيبه بدون أسباب معقولة منذ إعلان الاستقلال الموهوم، لغاية فاتح ابريل سنة 1959 نقول بلغ عددهم (80 الف) وزعت على السجون المركزية في المدن والصحاري والقفار. منها في الشمال فقط (2342) ومن السخرية بمكان أن (95بالمائة) منهم لا ذنب لهم أبدا. ولا جريمة لهم مطلقا. والدليل على ذلك أنهم لما كانوا يريدون أن يطلقوا سراحهم ياخذون منهم تعهدا بعدم إفشاء سر دخولهم للسجن. ويهددونهم بالرجوع إذا ما أفشوا سر تهورهم هذا.

أما مساجين حوادث الشمال في أوائل سنة (1959) فلقد بلغ عددهم (8420) أطلق سراح (5431) بعدما ذاقوا ما لا يوصف من أنواع التعذيب والتنكيل في المعتقلات العسكرية التي كانوا يحيطونهم فيها بالاسلاك الشائكة، وحكم على (323) بأقسى حكم سمعنا به لحد الآن. والباقي ما زال محتفظا به في السجون. بدون محاكمة ولا إطلاق سراحهم.

أما المبعدون إثر جوادث الريف فقط، فلقد بلغ عددهم (542) موزعين على «إسبانيا وإيطاليا والجزائر وألمانيا وفي جهات أخرى معروفة» والمسجونات والمعتقلات فلقد بلغ عددهن (110) اطلق سراح (95) منهن فقط.

هذا، وليس معنى ما ذكرناه، أننا قد أفرغنا كل ما في جعبة معلوماتنا، التي تأكدت لدينا وإنما هناك ما هو أكثر خطورة وأكبر جسامة. ولكن توخينا الا نذكرها الآن، (علَّ وعسى أن تتبدل الاوضاع في صالح الامة المغربية. فحينئذ نرى من الاحسن والافضل الا نبينها. محافظة على وحدة الامة، وفي مقدمة تبديل هذه الاوضاع، إنجاز قضية الجلاء.

أيها الاخ الكريم :

لي ملاحظة أود أن أذكرها لكم هنا. ذلك أنكم طلبتم منا إرسال المعلومات وصور المختطفين. إن هذا يصح لو كانت المصيبة محصورة في عدد قليل، لو كانوا بالعشرات، مثلا. ولكن أنتم قد رأيتم أن الضحايا بلغت حدا فظيعا يحتاج للسجلات والاسفار، على أننا لا نهتم ببعض الاشخاص فقط. بل بمصلحة الامة كلها. ولا يصح لأي مسلم مغربي أن يهتم بشخصه أو بمصلحته أو بمصلحة أقاربه فحسب. فكم من شهيد ذهب فداء للامة المغربية. وكم من عامل مخلص غيور فقد كل ما كان يملكه من مال وأهل وأسرة.

أيها الاخ العزيز :

هذا قليل من كثير. بالنسبة لما حدث في بلادنا من المآسي والمصائب منذ اعلان هذا الاستقلال الموهوم.

ونحن إذا ما تصفحنا كل ما حدث أثناء هذه المدة، وقارناه مع ما حدث في عشرات السنين الماضية، نجد النسبة ضئيلة جدا.

والغريب أن جل هذه الضحايا كانت في مقدمة العاملين الذين ساهموا بنصيب وافر في الجهاد ضد الاستعمار، ومن اجل تحرير البلاد من الاستعباد، وأخيرا كان جزاؤهم «جزاء سنمار» ومن الغريب ايضا، نرى الآن المسؤولين تجاهلوا حل هذه المشكلة التي تعتبر من أهم المشاكل التي تحقق الاستقرار، وتوطد الامن.

وعلى هذا الاساس، فإني أدعوكم الى العمل من أجل تحقيق هذين الامرين.

1) اطلاق سراح جميع المعتقلين بدون استثناء.
2) انجاز قضية الجلاء الذي يحتل الصدارة في كل مشاكلنا.

وبعد :

يهمني أيها الاخ الكريم أن أذكركم باستئناف الجهاد والنضال حتى تطرد الجيوش الافرنسية المعتدية على بلادنا. فسيروا على بركة الله، وشجعوا العاملين في هذا السبيل. ودافعوا ما استطعتم عن حق الشعب الجزائري المكافح. وبينوا

للمتجاهلين أن تأييد المفاوضة في تقرير المصير المزعوم الذي يعرضه ديجول. معناه «الاستسلام» بعد ست سنوات من الجهاد.

وفي انتظار ما يرد علينا من أخبار سارة عن نتائج مساعيكم، تقبلوا جميعا منا وافر الشكر سلفا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**القاهرة في 27 يوليوز 1960**

اخوكم المخلص :
**محمد عبد الكريم الخطابي**

# فهرس الجزء الخامس
# من ذكريات ومذكرات

مطبعة سبارطيل
9 زنقة محمد بن أحمد البقال البوغاز - طنجة

رقم الايداع القانوني : 91 - 285